وزارة التعليم العـالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون – تيارت
ملحقة قصر الشلالة

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر
تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر
الموسومة بـ:

البعد الإفريقي للثورة الجزائرية 1954-1962

إعداد الطالبة:
نورة سلماني

إشراف:
د: عبد الحميد جنيدي

لجنة أعضاء المناقشة:

عبد القادر ولد أحمد	أستاذ محاضر–أ–	رئيسا
عبد الحميد جنيدي	أستاذ محاضر–أ–	مشرفا ومقررا
إبراهيم لحسن	أستاذ مساعد –أ–	مناقشا

السنة الجامعية:
1441-1442هـ/ 2020-2021م.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

{ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ والَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ }

صدق الله العظيم

سورة المجادلة الآية 11

شكـــــــــر وعـــــرفان

الشكر الأزلي والأبدي لله عزوجل على نعمة العلم، فله الحمد على تيسيره وتوفيقه لي في إتمام هذا العمل.

كما أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذ المشرف الدكتور "جنيدي عبد الحميد" الذي تكرم بالإشراف على عملي هذا وأمدني بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي لم يبخل عليا بها طيلة مراحل عملي

كما أشكر أختي" نصيرة "التي قدمت لي يد العون أدامها الله في خدمة العلم وسنداً للطلبة.

وأتوجه أيضاً بالشكر إلى عمال إدارة متحف المجاهد بتسمسيلت وعمال مكتبة ثانوية ديدوش مراد ومكتبة جامعة تيارت، كما لا أنسى أساتذة وطلبة قسم التاريخ.

وفي الأخير أشكر كل من ساهم في انجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد.

الطالبة: نورة

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ

إلى من قال في شأنها بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

"ولا تقل لهما أف ولانتهرهما"

صدق الله العظيم

إلى رمز الإيمان والصبر "أمي الحبيبة"

إلى صاحب المن والفضل "أبي العزيز"

إلى رفيق دربي "زوجي الغالي"

إلى أعز وأغلى هبة من الخالق " أولادي"

إلى إخوتي وكل أفراد عائلة سلماني وقصاص

كما أهدي ثمرة جهدي إلى صديقاتي وزملائي الأساتذة بثانوية ديدوش مراد زمالة الأمير عبد القادر

تم بحمد الله

الطالبة: نورة

قائمة المختصرات:

الرمز	الكلمة
ج	جزء
ط	طبعة
د.س	دون سنة
د.ط	دون طبعة
م.ج	مجلد
ص	الصفحة
تر	ترجمة
P	PAGE

مقدمة

المقدمة:

تتمتع قارة إفريقيا بموقع استراتيجي هام، فهي قلب العالم والجزائر جزء لا يتجزأ منها، وقد تمكنت الجزائر من الحفاظ على مختلف العلاقات مع دول المغرب العربي شمال الصحراء الكبرى والدول الواقعة جنوبها خاصةَ خلال عهد التوسع الإمبريالي الاستعماري الأوربي، وهذا ما أكدت عليه النصوص الأساسية للثورة التحريرية التي وضحت صورة البعد الإفريقي للثورة بتحديد أسس الاتصال والتنسيق المستمر مع حركات التحرر الإفريقية.

ولقد كان لوحدة المصير ووحدة الهدف والتاريخ المشترك الذي يربط شعوب القارة الإفريقية دور كبير في استمرار الجزائر على دعم الحركات التحرر بعد الاستقلال وتأكيد فكرة الوحدة الأفريقية وبالموازاة مع ذلك لقيت الثورة تضامناً وتعاطفاً واسعاً بين الشعوب الإفريقية والدول المستقلة الذي شمل مختلف المجالات المادية والمعنوية وكان له أبلغ الأثر على دعم الثورة الجزائرية.

ويعد موضوع بحث "البعد الإفريقي للثورة الجزائرية1954-1962م" من الموضوعات ذات أهمية في التاريخ المعاصر وذلك بحكم التأثير والصدى العميق للثورة الجزائرية على القارة الإفريقية وانعكاساتها الكبرى على سياسة الدعم الإفريقي لها.

وتعود أسباب اختياري لهذا الموضوع إلى:

-الرغبة الشخصية في التعرف على طبيعة البعد الإفريقي للثورة الجزائرية وتوضيح العلاقات الجزائرية-الإفريقية أثناء الثورة وبعد الاستقلال باعتبار أن الثورة الجزائرية مصدر التأثير والتأثر.

-افتقار الرصيد التاريخي الخاص بالثورة الجزائرية ومدى تأثيرها على الدول الإفريقية.

-محاولة إثراء وتعميق مستوى المعرفة التاريخية فيما يتعلق بمسائل الدعم والتضامن الإفريقي مع الثورة.

-كشف جوانب مهمة من ارتباطات الثورة الجزائرية بالدول الإفريقية.

-الرغبة في إضافة رصيد علمي يتناول دور الجزائر في استرجاع الدول الإفريقية استقلالها في ظل ندرة الدراسات المتعلقة بالموضوع.

ولفهم حقيقة هذه الأسباب، أجد نفسي أمام جملة من التساؤلات الموضوعية والهامة أولها:

الإشكالية الرئيسية:

فيما يظهر البعد الإفريقي للثورة الجزائرية؟

أما الإشكاليات الفرعية فهي كالتالي:

-ماهي أبرز المظاهر والآليات التي اعتمدت عليها الثورة في تجسيد التضامن المشترك مع الشعوب الإفريقية؟.

-ما هو الدعم الذي قدمته الجزائر للدول الإفريقية جنوب الصحراء؟ وكيف ساهمت في استقلال دول القارة الإفريقية؟.

-ما مدى المجهود المادي والمعنوي الذي قدمته بلدان المغرب العربي وإفريقيا على المستوى الرسمي والشعبي لصالح الثورة الجزائرية؟.

وللإجابة عن الإشكالية التي تم طرحها والإلمام بالموضوع من كل الجوانب رغم تعدد فروعه وتشعبها.لذا رأيت تقسيم البحث إلى مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول رئيسية بالإضافة إلى خاتمة ومجموعة من الملاحق المدعمة للموضوع.

فبالنسبة للفصل التمهيدي تمت عنونته ب:الإنتماء الإفريقي للجزائر وظروف اندلاع ثورتها التحريرية، تناولت أولا الانتماء الإفريقي للجزائر وثانيا التطورات السياسية والعسكرية قبل اندلاع الثورة التحريرية، أما ثالثا وأخيرا التعريف بالثورة الجزائرية وتحديد أهدافها.

أما الفصل الأول فاندرج تحت عنوان صدى الثورة الجزائرية في دول المغرب العربي فوضحت أولاً الثورة الجزائرية والنضال المغاربي المشترك بعد الحرب العالمية الثانية، وثانياً الثورة الجزائرية وبعدها المغاربي من خلال مواثيقها الأساسية، وثالثاً انتقلت إلى دور الثورة الجزائرية في استقلال دور المغرب العربي(المغرب-تونس-ليبيا-موريتانيا).

أما الفصل الثاني جاء بعنوان صدى الثورة الجزائرية في إفريقيا جنوب الصحراء تناولت أولاً تأثير الثورة الجزائرية على الدول الإفريقية جنوب الصحراء عالجت فيه دور البعد الإفريقي في تعزيز التضامن

الإفريقي مع الثورة الجزائرية، ودعم الجزائر لحركات التحرر الإفريقية أثناء الثورة وبعد الاستقلال، أما ثانيا فتطرقت إلى فشل السياسة الفرنسية ودور الثورة الجزائرية في استقلال دول القارة الإفريقية.

ثم خصصت الفصل الثالث للدعم الإفريقي للثورة الجزائرية عالجت فيه دعم دول الشمال الإفريقي للثورة الجزائرية مع إبراز أهم مؤتمراتها، ثم انتقلت إلى مواقف الدول الإفريقية من الثورة الجزائرية وقد تضمن نماذج دعم من باقي الدول الإفريقية جنوب الصحراء (مالي-النيجر-غينيا-غانا) وأهم مؤتمرات الدول والشعوب الإفريقية المساندة للثورة الجزائرية.

وختمت بحثي بخاتمة وهي حوصلة لما جاء في المتن وإبراز أهم النتائج التي توصلت إليها.بالاضافة الى ملاحق توضيحية التي تتلاءم وطبيعة الموضوع.

وفي دراستي هذه اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع والتي تنوعت بين الجرائد الرسمية والمذكرات الشخصية، والكتب والرسائل الجامعية بالإضافة إلى المقالات والمجلات ومن أهم المصادر المعتمدة في البحث نذكر:جريدة المجاهد التي تعتبر اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني لسنوات 1958 إلى 1963وقد اعتمدت عليها كمصدر أولي باعتبارها السجل اليومي لأحداث الثورة العسكرية والسياسية إضافةً إلى النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني والتي أفادتني في كثير من المحطات وكتاب فتحي الديب بعنوان جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية الذي أفادني في إبراز العلاقات التي كانت بين مصر والجزائر والإمدادات التي قدمها جمال عبد الناصر للثورة خاصة في الفصل الثالث، كما استعنت بمذكرات القادة الجزائريين (أحمد توفيق المدني-أحمد بن بلة....) قصد إثراء الموضوع.

أما عن المراجع فقد استفاد البحث من كتب كثيرة من بينها: كتاب مريم صغير بعنوان مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية وهو يوضح الدعم المادي والمعنوي الذي قدمته دول المغرب العربي بما فيها مصر، ويعالج ويبرز لنا أهم المؤتمرات، بالإضافة إلى كتاب عمر بوضربة بعنوان النشاط الديبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958.جانفي 1960 الذي أفادني في الدعم الديبلوماسي والمادي في المؤتمرات دول المغاربية والإفريقية، كما استفدت من كتاب من أجل إفريقيا لفرانس فانون مبرزا دور وإسهامات فانون في دفع الديبلوماسية الجزائرية في إفريقيا وتفعيل البعد الإفريقي للثورة الجزائرية، أما كتاب منصف بكاي بعنوان دور الجزائر في تحرير إفريقيا ومقومات

دبلوماسيتها الإفريقية فقد اعتمدت عليه في إبراز دور الجزائر في دعم حركات التحرر أثناء الثورة وبعد الاستقلال والذي تكرر استخدامه في الفصل الثاني للمذكرة، واعتمد البحث كذلك على كتاب إسماعيل دبش السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962 الذي أعانني كثيرا بمعلومات تخص المواقف الإفريقية والمغاربية تجاه الثورة الجزائرية.

أما بالنسبة للرسائل الجامعية فقد اعتمدت على الأطروحات الدكتوراه والماجيستر نذكر منها:

ـ العلاقات الجزائرية –المغاربية إبان الثورة الجزائرية 1954-1962 رسالة دكتوراه تقدم بها الباحث عبد الله مقلاني والتي أبرز لنا جانب مهم ميز العلاقات الجزائرية المغاربية وهو الجانب التضامني الإيجابي وقد ساهمت في إثراء الموضوع خاصة في الفصل الأول.وهذابالاضافة الى اعتمادي على رسالة الماجيستير المعنونة بالبعد الإفريقي للثورة الجزائرية وتأثيره تجاه تصفية الاستعمار الفرنسي في غرب إفريقيا 1954-1962 للباحث خالدي حسين والتي خدمت المذكرة في فصلها الثاني.

أما فيما يتعلق بالمجلات والمقالات فقد استخدمت:مجلة الحقيقة التي بها مقال للباحث عبد الله مقلاتيبعنوان البعد الإفريقي وأهميته الإستراتيجية، والتي أفادتني كثيراً في مختلف عناصر البحث بإضافة إلى مجلة المصادر –مجلة الدراسات التاريخية ومقالات كمقال مماد صليحة....إلخ.

ولمعالجة هذا الموضوع اتبعت منهجين الأول: المنهج التاريخي وقد استخدمته في سياق الأحداث التاريخية وتسجيل أهم النصوص-الآراء-المواقف، والثاني: المنهج التحليلي الوصفي فوقفت على الأحداث التاريخية ووصفت عناصرها بدقة ومنحتها القدر الكافي من التفسير إضافة إلى تحليل الأحداث تحليلاً دقيقاً قصد الوصول إلى طبيعة الحدث وفهمه.

ولقد واجهتني العديد من العراقيل اثناء انجاز هذا البحث وكانت أهمها:

ـ قصر المدة الزمنية في انجاز المذكرةحيث كنت في سباق مع الوقت، علماً أن الموضوع المطروح يحتاج إلى وقت أطول لإلمام به من كل الجوانب.

ـ صعوبة تناول هذا الموضوع لتشعبه وتعدد أطراف دول المغرب العربي والدول الإفريقية.

ـ صعوبة الحصول على بعض الجرائد والمصادر.

وفي الأخير أرجوا أن أكون قد وفقت ولو بقدر قليل في إعطاء هذا الموضوع حقه، والله ولي التوفيق.

الفصل التمهيدي: الانتماء الإفريقي للجزائر وظروف اندلاع ثورتها التحريرية

أولا: الانتماء الإفريقي (الجزائر وإفريقيا)

ثانيا : التطورات السياسية والعسكرية قبل اندلاع الثورة التحريرية

ثالثا: التعريف بالثورة الجزائرية وتحديد أهدافها

تمهيد:

تحتل الجزائر موقعا استراتيجيا في القارة الإفريقية بحكم القرب الجغرافي وامتداد جذورها التاريخية العميقة، ولقد كانت الجزائر منطلق الاستعمار الأوروبي لإفريقيا إذ توغل من الجزائر نحو احتلال العديد من البلدان الإفريقية فمصير هذه الشعوب مرتبط بمصير الجزائر وثورتها التحريرية التي كافحت الاستعمار الفرنسي في وقت تجمعت فيه العوامل الضرورية وفي مقدمتها الوعي الشعبي، حيث تأكد الشعب الجزائري أن ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة وأن العمل المسلح هو الأمل الوحيد في استرجاع استقلاله.

أولا: الانتماء الافريقي "الجزائر وإفريقيا":

الجزائر بلد إفريقي بامتياز، وعلى الرغم من ارتباطها الوثيق بالعالمين العربي والإسلامي، فإن الجغرافيا والتاريخ جعلا منها بلدا إفريقيا[1].

1- الانتماء الجغرافي:

إن الموقع الجغرافي للجزائر في منطقة شمال إفريقيا بامتداده من البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى العمق الإفريقي جنوبا، يحدد جوراها الجغرافي جنوبا منطقة إفريقيا جنوب الصحراء التي تتصل بها الجزائر عبر صحراء شاسعة لتغطي حوالي 80% من مساحة الجزائر الإجمالية في القسم الجنوبي وقرابة20% من مساحة الصحراء الإفريقية الكبرى[*]، وتتصل الصحراء الجزائرية في الجنوب والغرب بالمناطق شبه الجافة في منطقة الساحل (التشاد، النيجر، مالي، السنغال) وشرقا بالصحراء المصرية والسودانية[2].

ونظرا لهذا الاتصال والامتداد الجغرافي للصحراء الجزائريةفي عمق الصحراء الإفريقية الكبرى جعلها جسرا رابطا بين شمال القارة وساحلها الافريقي جنوب الصحراء، وجعل الجزائر تشترك في حدودها مع ما يطلق عليه منطقة الساحل الافريقي عبر دولة مالي والنيجر بحدود برية يبلغ طولها مع مالي حوالي1376كلم تمتد في منطقة صحراوية مقطوعة بطرق تجارية قديمة مع النيجر بمسافة 956كلم وبهذا تعتبر منطقة (الساحل الافريقي) فاصلة وواصلة بين فضائين جيوسياسيين متمايزين ممثلين في إفريقيا الشمالية (البيضاء) التي تنتمي إليها الجزائر جغرافيا وإفريقيا ما وراء الصحراء (السوداء)، مع الإشارة أن منطقة الساحل الإفريقي فضاء إقليميا[3] يمتد من البحر الأحمر شرقا إلى المحيط الأطلسي

(1) عبد الله مقلاتي، **البعد الافريقي للثورة الجزائرية وأهميته الاستراتيجية**، مجلة الحقيقة، مج: 11،ع 21، جامعة أحمد درارية ادرار، 2012،ص 286.

(*) من أقدم وأكبر الصحاري في العالم اذ تبلغ مساحتها حوالي 7.770.000 كلم^2، وهي تحتل الجزء الأكبر من شمال افريقيا ومعظم المنطقة العربية حدودها شرقا من نهر النيل الى المحيط الأطلسي غربا أما عن حدودها من الشمال إلى الجنوب فقد اختلف فيها.فهناك من يجعل من سلسلة جبال الأطلس حدود شمالية،أما الناحية الجنوبية بين نهر السينغال أو هضاب النيجر أو السودان. للمزيد ينظر: عبد الجليل ملاخ، **قبائل الملثمين الصحراوية ودورها في التمهيد لقيام الدولة المرابطية**، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات**، قسم العلوم الإنسانية المركز الجامعي لغرداية، العدد 15،2011، ص 75.

(2) نماد صليحة، **أبعاد اهتمام السياسة الخارجية الجزائرية بالدائرة الإفريقية**، **منشورات مماد**، كلية الحقوق والعلوم السياسية،جامعة وهران 2، د.س، ص 04.

(3) نفسه، ص02.

غربا، وهو يضم جغرافيا مجموعة من الدول أهمها السودان النيجر مالي، موريتانيا السنيغال ويضاف إليها لحسابات جيواقتصادية كلا من بوركينافاسو، نيجيريا، جزر الرأس الأخضر والصحراء الجزائرية[1].

يعتبر المغرب العربي كيانا عربيا وإفريقيا،وتحتل الجزائر موقع القلب منها إذ نص أول دستور للجزائر سنة 1963م على أن "**الجزائر جزء لا يتجزأ من المغرب العربي والعالم العربي وإفريقيا**"لذا اعتبرت الجزائر منذ مطلع الستينيات الدائرة الإفريقية التي تضم منطقتي " الساحل الإفريقي" و" إفريقيا جنوب الصحراء" مجالا حيوياً وفضاءً جغرافيا مناسبا لتحقيق طموحاتها الدبلوماسية[2].

والموقع الجغرافي للجزائر يعد من أبرز وأهم محددات سياستها الخارجية التي كان لها تأثير كبير في توجيه سياستها الخارجية الإفريقية، لأن موقعها في الضفة الشمالية للصحراء الإفريقية الكبربجعلها تولي أهمية كبيرة لجوارها الجغرافي الافريقي الواقع في جنوبها سواء إبان مرحلة النضال الثوري أو بعد استقلالها ولقد أخذ هذا الاهتمام بعد استقلال الجزائر خاصةشكل علاقات تنحوا منحى التعاون والتضامن المشترك بين الجزائر والدول الإفريقية ضد جميع أشكال الاستعمار بهدف تحرير القارةالإفريقية وبالفعل مكن الفضاء الإفريقي الجزائري من لعب مجموعة من الأدوار كدور معادي للاستعمار والمؤيد لحركات التحرر[3].

لقد ظلت الجزائر نموذجا واضحا لحركة الاستعمار الاستيطاني في العصر الحديث، وشعر المناضلون الأفارقة بثقل وبطش السياسة الاستعمارية في الجزائر وعدو ثورتها انتفاضة في وجه الاستعمار تحتاج إلى تضامن الأفارقة ودعمهم لها لتأكيد مبدأ إفريقيا للأفارقة[4].

(1) مماد صليحة، المرجع السابق، ص 01.

(2) نفسه، ص 05.

(3) Chikh Slimane, **La Politique Africaine De L'algerie**, Annuaire De L'afrique Du Nord,1979 Vol,17, P 04.

(4) عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 287.

2- الانتماء التاريخي:

لقد قامت مجموعة من الروابط التاريخية التجارية والسياسية والحضارية بين ضفتي بلاد المغرب شمالا والتي تعتبر الجزائر جزءا جغرافيا منها والبلاد الواقعة جنوب الصحراء الكبرى، إن هذه الروابط التاريخية القديمة التي يعود تاريخها إلى عصور ما قبل الفتح الإسلامي لبلاد المغرب تؤكد العمق الافريقي للجزائر[1].

وتعتبر الطرق والمسالك التجارية القديمة شواهد تاريخية على الاتصالات التجارية بين سكان الضفتين كطريق وادي درعة الذي يصل بين مدينة درعة الواقعة جنوب المغرب الاقصى شرقي السوس والدلتا الداخلية لنهر النيجر مرورا بجبال الجزائر، لينتهي إلى نهر النيجر نحو أقدم حواضر السودان الغربي مدينة قاو، وقد تنامت حركة القوافل التجارية المغربية المتجهة نحو بلاد السودان الغربي بشكل كبير في عصر الدويلات الاسلامية في بلاد المغرب الإسلامي خاصة في عهدي الدولة المرابطيةوالموحدية، وهكذا زادت شدة الروابط الدينية والحضارية بين شعوب منطقة الساحل الصحراوي الافريقي وشعوب منطقة المغرب العربي بما فيها الجزائر[2].

واستمرت العلاقات والروابط القائمة بين شعوب ضفتي الصحراء الشمالية والجنوبية في التاريخ المعاصر، خاصة خلال عهد التوسع الاستعماري الاوروبي الذي امتد نفوذه ليشمل أغلب مساحة القارة السوداء، وعلى إثر الحركة الاستعمارية التي تعرضت لها معظم الدول الافريقية توطدت العلاقات والروابط التاريخية بين دول المغرب العربي ودول الضفة الجنوبية للنضال ضد الاستعمار[3].

ولقد كان لوحدة المصير والتاريخ المشترك دورا في الدعم المادي والمعنوي رغم الحدود التي اصطنعها الاستعمار، وبعد استقلال دول المغرب العربي بما فيها الجزائر استمر اهتمامها بعمقها الافريقي

(1) عماد صليحة، المرجع السابق، ص 07.

(2) نفسه، ص 08.

(3) نفسه، ص 09.

وقد شجعت تصريحات قادة الثورة الجزائرية هذا الخيار وكتب فرانس فانون(*)**يقول:"والشعب الجزائري ... رفع من1954 شعاراً له التحرر الوطني للجزائر وتحرير القارة الإفريقية"**[1].

وإن الانتماء الإفريقي كان له نفس الاثر على الدول الافريقية تجاه الثورة الجزائرية التي قدمت دعما بارزا لقضايا التحرر في إفريقيا، فمعظم الدول التي ساندت الجزائر هي المعارضة لسياسة فرنسا مثل غانا، غينيا، مالي بالإضافة إلى اعتراف مجموعة من الدول الافريقية بالحكومة الجزائرية المؤقتة، تضامنا مع ثورتها، وهذا التضامن الافريقي مع الجزائر جعلها بالمقابل تقف وقفة دعم مع الدول الإفريقية[2] لتجسيد البعد الإفريقي للثورة الجزائرية[3].

ثانيا : التطورات السياسية والعسكرية قبل اندلاع الثورة التحررية

1- ظروف اندلاع الثورة الجزائرية المحلية. الاقليمية . الدولية .

1-1 الظروف المحلية:

شكلت مجازر 08 ماي 1945م نقطة تحول لدعاة الخيار العسكري الذي أصبح مطلب الكثير من الجزائريين بإعتباره الطريق الوحيد إلى تحرير البلاد[4].

(*) **فرانس فانون:** (1925 . 1961) طبيب نفساني وفيلسوف اجتماعي من مواليد فور دو فرانس . المارتنيك، عرف نضاله من اجل الحرية وضد التميز العنصري، انخرط في صفوف جبهة التحرير الوطني، وفي 1960 صار سفير الحكومة الجزائرية المؤقتة في غانا توفي عن عمر 36 سنة دفن في مقبرة مقاتلي الحرية في الجزائر. للمزيد ينظر: كديدة مُحَّد المبارك، **دور فرانس فانون في انشاء الجبهة الجنوبية، المنطقة الجنوبية الصحراوية في الثورة الجزائرية 1960 .1962**، **مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية** ع27، ديسمبر 2016، ص ص 662 . 663.

(1) فرانس فانون، **من اجل افريقيا**، (ترجمة مُحَّد الميلي) ، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980، ص 152.

(2) نفسه، ص 155.

(3) كديده محمد مبارك، **استراتيجية جبهة التحرير الوطني في مناطق أقصى الجنوب الجزائري وعلاقتها بالدعم الافريقي للثورة الجزائرية 1956-1962**، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية** ، العدد 7، قسم العلوم الإنسانية، المركز الجامعي تامنغاست، الجزائر، د.س، ص350.

(4) الطاهر جبلي، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962**، د.ط، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2015، ص ص27.23 .

ولقد تكالبت قوات الاستعمار من جديد على الشعب الجزائري، فكثر الظلم والاعتداء على النفس والأملاك والأعراض، واشتعلت تلك المجازر روح الانتقام من المستعمر وزادت من قناعة أن السبيل الوحيد لمواجهة العدو وافتكاك حق تقرير المصير لن يكون إلا باعتماد العمل المسلح[1].

ففي هذا الجو المفعم بالأمل في الحرية والاستقلالتبلور مفهوم الثورة في أذهان الكثير من المناضلين[2] خاصة الذين عمدوا إلى تشكيل التنظيمات السرية[3]، فكان تأسيس المنظمة الخاصة 1947، وقد أسندت مهمة إنشائها إلى الشهيد "مُحَمَّد بلوزداد"[4]، وبعد وفاته عام 1952م خلفه على رأس هذه القائمة المناضل حسين آيت أحمد ولكنه أبعد بسبب الأزمة البربرية فخلفه أحمد بن بلة[*]، وقد اتفق مسئولو المنظمة على وضع برنامج خاص بالتدريبات العسكرية يشمل المناضلين التابعين هيكليا لهذه المنظمة التي فاق أعضائها 1500مناضل، ومن أهدافها تهيئة الوسائل العسكرية وتوعية المناضلين خاصة في الأرياف والمدن، الاستعداد للثورة والتحضير لها بتدريب المناضلين وجمع الأسلحة، [5]ولما بلغت المنظمة قمة التنظيم أكتشف أمرها من طرف السلطات الاستعمارية إثر إلقاء القبض على أعضائها بمنطقة تبسة 1950م[6]، ومن بينهم أحمد بن بلة، حسين آيت أحمد[**]،والزج بهم الى السجن لكنهم استطاعوا الفرار والرحيل إلى القاهرة، وعلى إثر اكتشاف أمر المنظمة انفجر الوضع

(1) أزغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري 1956– 1962**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 45.

(2) عامر رخيلة، **08 ماي 1945الحاسم في مسار الحركة الوطنية**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، ص 158.

(3) أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص 46.

(4) احمد بن بلة، **مذكرات أحمد بن بلة**، تر:(العفيف الأخضر)، منشورات دار الآداب، بيروت، د.س، ص 77.

(*) **احمد بن بلة**: ولد سنة 1916 بمغنية سياسي وثوري ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري، قيادي في المنظمة الخاصةتم اعتقاله في عملية القرصنة الجوية 1956، اول رئيس للجزائر. للمزيد ينظر: علي زغدود، **ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية**، د.ط المؤسسة الوطنية للاتصال، 2004، ص 57.

(5) عبد الوهاب بن خليف، **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال**،ط1، دارطليطلة، 2009، ص 176.

(6) عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، دار الريحانة للنشر والتوزيع، ط1، القبة، الجزائر، 2002، ص 184.

(**) **حسين آيت أحمد**: ولد بعين الحمام عام 1926،عضو مؤسس جبهة التحرير الوطني تولى أثناء الثورة عضوية وفد الأمم المتحدة الممثل للجبهة، أعتقل في حادثة اختطاف الطائرة 1956م بعد استقلال الجزائر أسس حزب جبهة القوى الاشتراكية. للمزيد ينظر: منصف بكاي، **دور الجزائر في تحرير افريقيا ومقومات دبلوماسيتها الإفريقية**، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان الجزائر، 2017، ص 19.

داخل حزب حركة الانتصار الحريات الديموقراطية، وانقسم المناضلين[1] إلى تيارين التيار الأول "المصاليين" أنصار مصالي الحاج[*] أمثال أحمد مزغنة ومولاي رابح، أما التيار الثاني "المركزيين" أمثال بن يوسف بن خدة[**]وحسين الأحول، ولقدكان موضوع الانشقاقبين"المصاليين"و"المركزيين" يدور حول كيفية تسيير الحزب، فبينما كان مصالي يطالب بالسلطة المطلقة في تسيير الحزب، كانت اللجنة المركزية تدافع عن مبدأ القيادة الجماعية[2].

ولتجاوز الانقسام الحاصل داخل الحزبووضع حد لتلك الخلافات والخصومات الحزبية العميقة بصفة حاسمة[3]، بادرت قيادة الحزب الرافضة للأطروحات المصالية الاصلاحية إلى إنشاء تيار ثالث غير منحاز للطرفين "اللجنة الثورية للوحدة والعمل"، قاده في بداية الأمر شخصيات محايدة[***]بهدف التقريب بين التيارين المختلفين. التي أخذت تعد العدة للثورة التحريرية[4].

- **اللجنة الثورية لوحدة والعمل:**

تأسست اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23 مارس 1954م بمبادرة مشتركة بين أعضاء اللجنة المركزية لحركة الانتصار الحريات الديمقراطية منهم حسين الأحول، محمد دخلي، سيد علي عبد الحميد، وبعض قدماء المنظمة الخاصة (التيار الثوري) أبرزهم محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد من

(1) عمار عمورة، **الجزائربوابة التاريخ الجزائرخاصة ماقبل التاريخ الى 1962**،ج 2، دارالمعرفة، 2009، باب الواد الجزائر،ص.ص 443.442.

(*) **مصالي الحاج**: 1989 . 1974 ولد بتلمسان، أبو الحركة الوطنية الجزائرية، مؤسس أول حزب سياسي في الجزائر نجم شمال افريقيا1926، ثم حزب الشعب، وحركة الانتصار الحريات الديمقراطية 1946، زعيم التيار الاستقلالي. للمزيد ينظر: عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص ص120. 121.

(**) **بن يوسف بن خدة**: ولد في البليدة 1922 التحق بحزب الشعب خلال الح ع 2،كان من مع حسين الأحول من ابرز شخصيات المركزيين التحق بجبهة التحرير 1955، عضو لجنة التنسيق والتنفيذ 1956 1957، رئيسا للحكومة المؤقتة 1960 1962 توفي 2003. للمزيد ينظر: محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المحاص**،تر: (نجيب عياد. صالح المثلوثي)، موفم للنشر، 1994، ص 183.

(2) نفسه، ص 38.

(3) محمد بلعباس، **الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر**، دار المعاصرة للنشر والتوزيع،باب الزوار، الجزائر، 2009، ص 106.

(***) **امثال**: محمد بوضياف، بن بولعيد، رمضان بوشبوبة، بشير دخلي بالإضافة الى المركزيين المناهضين لسياسة مصالي الحاج.ينظر: محمد بلعباس، المرجع السابق، ص106.

(4) عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص180.

داخل الجزائر،وديدوش مراد(*)، زيغود يوسف من فرنسا وأحمد بن بلة و محمد خيضر(**)، وآيت أحمد من القاهرة، وكان هدف تأسيسها احتواء الأزمة وحل الخلاف بين الطرفين المتصارعين المركزيين والمصاليين، وتجنب التمزق من أجل إعادة بناء وحدة حركةالانتصار الحريات الديمقراطية والعمل على تحضير الكفاح المسلح(1).

– اجتماع مجموعة الاثنين والعشرين (22) وإنشاء لجنةالستة (06):

عندما توصل أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل إلى قناعة تامة لمبدأ الكفاح المسلح وبعد انسحاب المركزيين من اللجنة وجه أعضاؤها وعلى رأسهم محمد بوضياف في شهر جوان دعوة إلى قدماء أعضاء المنظمة الخاصة قصد الاجتماع لدراسة الوضع والخروج بموقف واضح،كما وجهوا بهذه المناسبة دعوتهم إلى المركزيين إلى التخلي عن دعوة عقد المؤتمر ضد المصاليين والتماطل للعمل المسلح وتسليم أموال الحركة لشراء الأسلحة والإعداد للثورة، ومن هذا الاجتماع التقت مجموعة 22 (2)المؤلفة من قدماء المنظمة الخاصة فقط، فعقدت اجتماعا في 25 جوان 1954م بالجزائر العاصمة(المدنية) برئاسة مصطفى بن بولعيد، بالإضافة إلى منظمي الاجتماع وهم محمد بوضياف مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدي، ديدوش مراد، رابح بيطاط، وقرر الحاضرون البدء في العمل المسلح باعتباره النقطة الأساسية رغم الاختلافات التي وقعت بين المؤيدين والمترددين وبعد أن انظم

(*) **ديدوش مراد**: ولد في بلكور بالجزائر العاصمة 1922 ، انظم إلى حزب الشعب بعد 1945م،منمؤطري المنظمة الخاصة كان نائبا لبوضياف من تنظيم فيدرالية فرنسا، عضو المجموعة 22، قائد منطقة قسنطينة، ألمع وجوده الحركة الوطنية. للمزيد ينظر: محمد حربي، المصدر السابق، ص ص 189 190.

(**)**محمد خيضر**: ولد 1912 بالجزائر العاصمة، انخرط في صفوف نجم شمال افريقيا، ثم حزب الشعب حاول بصفته من أنصار الكفاح المسلح مصالحة المصاليين والمركزين، عضو المجلس الوطني للثورة. للمزيد ينظر: محمد حربي، المصدر السابق، ص 190.

(1) عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، المرجع السابق، ص.ص443-444.

(2) ينظر الملحق رقم: 01.ص94.

إليهم كريم بلقاسم(*)،في شهر جويلية[1]، اجتمع القادة الستة في 10 أكتوبر 1954م ببيت بوقشورة في حي لابوانت سابقا وتقرر فيه[2]:

تقسيم الجزائر إلى خمسة مناطق عسكرية وتعيين مسؤوليها ونوابهم على النحو التالي:

- المنطقة الأولى: الأوراس بقيادة مصطفى بن بولعيد، نائبه شيحاني بشير وعباس لغرور.
- المنطقة الثانية: الشمال القسنطيني بقيادة ديدوش مراد، نائبه طاهر ونيسي.
- المنطقة الثالثة: القبائل بقيادة كريم بلقاسم، نائبه عمر أوعمران.
- المنطقة الرابعة: العاصمة بقيادة رابح بيطاط، نائبه بوجمعة سويداني.
- المنطقة الخامسة: الغرب الجزائري (وهران) بقيادة محمد العربي بن مهيدي، نائبه عبد الحفيظ بوصوف.[3]

وفي اجتماع عقدته لجنة الستة ببلدية الرايس حميدو (بوانتبيسكاد سابقا) في 24 أكتوبر 1954 تقرر[4]:

- تسمية اللجنة الثورية للوحدة والعمل بجبهة التحرير الوطني والمنظمة الخاصة بجيش التحرير الوطني.
- تحضير بيان ثوري (بيان أول نوفمبر)[5].وكلف بتحريره الاخوان (ديدوش مراد، محمد بوضياف).
- تحديد تاريخ اندلاع الثورة نوفمبر الساعة الصفر بعد منتصف الليل
- الاتفاق على كلمة السر للعمليات العسكرية في هذه الليلة " خالد" وكلمة الإجابة "عقبة"[6].

وهكذا إذا اندلعت ثورة 1 نوفمبر 1954 في موعدها المحدد[7].

(*) **كريم بلقاسم**: ولد عام 1922 في منطقة ذراع الميزان، انخرط في صفوف حزب الشعب بعد 1945، من المنادين بالكفاح المسلح، أحد مؤسسي جبهة التحرير وعضو في قيادتها حتى 1962، من ابرز الموقعين على اتفاق إيفيان. للمزيد ينظر: محمد حربي، المصدر السابق، ص 188.

(1) عمار عمورة ،الجزائر بوابة التاريخ، المرجع السابق، ص ص 445 446.

(2) محمد بلعباس، المرجع السابق، ص 111.

(3) محمد حربي، المصدر السابق، ص17.

(4) مصطفى طلاس، وبسام العسيلي ، **الثورة الجزائرية** ، ط1 ، بيروت، لبنان ، 1982 ، ص 98.

(5) أنظر الملحق رقم 02، ص ص95-97.

(6) مصطفى طلاس وبسام العسيلي، المرجع السابق ، ص 98 .

(7) محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، ط1 ، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1984، ص 84.

1-2- الظروف الإقليمية والدولية :

تميز الوضع باندلاع المقاومة المسلحة في القطرين التونسي والمغربي ضد الوجود الفرنسي مما جعل الشعب الجزائري يبدي تحمسه للنضال، أما الوضع في المشرق كان مشجعا لأي عمل عربي تحرري وذلك لما أصبحت عليه مصر بعد نجاح ثورة 23 جويلية1952(**حركة ضباط الأحرار**)التي جعلت مصر قبلة العرب[1].

وقد كان استقلال العديد من الدول (سوريا- لبنان ...)، وانتشار موجة التحرر في العالم الثالث عاملا مؤثرا في سير التطورات الداخلية المشجعة على الخيار العسكري[2].وهذا بالإضافة إلى هزيمة فرنسا في معركة ديان بيان فو بالفيتنام في ماي1954م التي أدت بفرنسا الى تراجع مكانتها الدولية، وبرهن الشعب الفيتنامي من خلالها على إمكانية كسر قوات الاستعمار الفرنسي إذا توفرت العزيمة والإرادة ولقد أكسبت حرب الفيتنام الكثير من الوطنيين الجزائريين خبرة في جميع الميادين خاصة في مجال حرب العصابات التي يعتمد عليها الثوار[3].

ثالثا: التعريف بالثورة الجزائرية وتحديد أهدافها

1- تعريف الثورة الجزائرية :

اعتبرت الثورة الجزائرية ثورة تحريرية شاملة وطنية موحدة[4]، جاءت نتيجة لأحداث داخلية وعالمية عجلت تبني الكفاح المسلح كخيار استراتيجي لوضع بداية لنهاية الاحتلال والهيمنة التي مارستها السلطات الفرنسية[5].

وتعرف الثورة الجزائرية باسم ثورة المليون شهيد وهي حرب تحرير ضد الاستعمار الاستيطاني، قام بها الشعب الجزائري بقيادة جبهة التحرير الوطني، وكانت نتيجتها انتزاع الجزائر لاستقلالها بعد استعمار شرس وطويل استمر أكثر من 130 عاماً، وقد تميزت بتنظيم محكم ومخطط مدروس، فعند منتصف الليل بالضبط اندلعت الحرب التحريرية بصفة مفاجئة على السلطات الاستعمارية في أنحاء مختلفة من البلاد وفي وقت واحد، حيث استهدفت مراكز حساسة للسلطات الاستعمارية (مقرات الدرك والشرطة

(1) عامر رخيلة، المرجع السابق، ص 161.

(2) عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 179.

(3) محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص ص 55 - 56.

(4) اسماعيل دبش، **السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954 . 1962**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 46.

(5) عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 183.

والثكنات ومحطات توليد الكهرباء...)[1]، نفذت هذه الهجمات مجموعة من الثوار المزودين بأسلحة قديمة وبنادق صيد وبضعة قنابل تقليدية، وذلك بناء على تعليمات جيش التحرير الوطني وجبهته، وقد وصفت فرنسا في بلاغ رسمي للحاكم العام الفرنسي للجزائر روجيه ليونارصباح 01 نوفمبر الثوريين بالمجرمين، وفي مايلي نص البلاغ "... **عمليات حربية مختلفة بلغ عددها الثلاثين عملية قامت بها فرق صغيرة من الإرهابيين ... وقد اتخذوا فور هذه الحوادث الإجراءات اللازمة لمواجهة الأقلية المجرمة...**" [2].

لكن الهجمات المتتالية للمجاهدين وانتصاراتهم أيقنته أن الأمر صعب في ظل التفاف الشعب حول الثورة ومساندة ومناصرة الأحزاب السياسية للثورة[3].

وقد أحدثت ثورة نوفمبر 1954 شللا في مخطط وإستراتيجية فرنسا الاستعمارية بإفريقيا فبعدما كانت المستعمرة بالنسبة إلى فرنسا مجالا حيويا للمحافظة على مصالحها الاستعمارية تحولت الجزائر إلى قاعدة إستراتيجية لمحاربة الوجود الاستعماري في إفريقيا ترسيخا للبعد الإفريقي إذا هذا هو سر نجاح الوحدة في التنظيم والتسيير والتجسيد لبرنامج وأهداف جبهة التحرير الوطني التي لعبت دورا أساسيا للتحسيس بالقضية الجزائرية وإعطائها صدى إفريقي وعالمي[4].

2- أهدافها :

- الاستقلال التام وتدويل القضية الجزائرية.
- التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي.
- تحقيق وحدة شمال إفريقيا في إطارها الطبيعي العربي والإسلامي.
- في إطار ميثاق الأمم المتحدة تؤكد عطفها الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية[5].

(1) محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 89.

(2) عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، المرجع السابق، ص 449.

(3) نفسه، ص ص 450 -455.

(4) اسماعيل دبش، المرجع السابق ، ص ص22-29.

(5) أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير، المرجع السابق، ص ص 73 .74.

لذلك فإن الثورة الجزائرية كثورة شعبية تهيأت الظروف داخليا لاندلاعها، واتسمت الظروف الدولية والإقليمية التي انطلقت خلالها الثورة بانتعاش حركة التحرير الوطني والقومي، فكانت الثورة الجزائرية أكبر حدث عرفه العالم خلال النصف الثاني من القرن العشرين، فهي التي كان لشعاعها التحرري أثره في العالم عامة والقارة الإفريقية خاصة.

الفصل الأول: صدى الثورة الجزائرية في دول المغرب العربي.

أولا: الثورة الجزائرية والنضال المغاربي المشترك بعد الحرب العالمية الثانية

ثانيا: الثورة الجزائرية والبعد المغاربي.

ثالثا: دور الثورة الجزائرية في استقلال دول المغرب العربي.

تمهيد:

تميزت الثورة الجزائرية عن باقي الثورات العالمية ببعدها المغاربي الذي يعتبر بعدا استراتيجيا وضرورة فرضتها الجغرافيا والأبعاد الحضارية والتاريخ والمصير المشترك، فلم يعتبر الجزائريون أنفسهم أغرابا عن الأقطار المغاربة وناضلوا متجاهلين القطرية، بل تجلى نضالهم المغاربي في المساعي والجهود التي قام بها الوطنيين الجزائريون من أجل التنسيق مع الثوريين في تونس والمغرب لتوحيد المعركة وضرب السياسة الفرنسية التقسيمية، فدخلت بذلك فكرة وحدة الكفاح المشترك مرحلة التجسيد في بلدان المغرب العربي قبل اندلاع الثورة التحريرية، وعند اندلاع هذه الأخيرة تبنت هذا البعد في أدبياتها ومواثيقها الأساسية التي أثرت انعكاساته على استقلال الأقطار الثلاثة.

أولا: الثورة الجزائرية والنضال المغاربي المشترك بعد الحرب العالمية الثانية:

بدأت السلطات الفرنسية بعد الحرب العالمية الثانية تحاول الإمساك بزمام الأمور السياسية في نظام الإدارة الاستعمارية، تكريسا لاستمرارية حضورها في منطقة المغرب العربي[1]، مما دفع الحركات الوطنية المغاربية (الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد، حزب الشعب الجزائري، حزب الاستقلال المغربي) إلى ضرورة تطور العمل المغاربي المشترك وتجسيد فكرة وحدة المغرب العربي، وهذا المبدأ أكدته قيادة الثورة الجزائرية[2].

وأصبحت القاهرة مع تأسيس جامعة الدول العربية مقرا لزعماء ومناضلي تلك التنظيمات الوطنية المغاربية مما شجع هؤلاء القادة على خلق أطر نضال جديدة بصيغة موحدة بداية لعقد أول مؤتمر لهم توج بميلاد مكتب المغرب العربي وعزز بلجنة تحرير المغرب العربي[3].فماهي جهود الوطنيين المغاربة في التنسيق للعمل من أجل وحدة الكفاح التحرري المغاربي؟ وما الأثر البالغ الذي خلفه أصحاب التوجه الوحدوي على الحركة الوطنية والثورة الجزائرية؟

1- مؤتمر المغرب العربي:

عقد المؤتمر بتاريخ 15 فيفري 1947م وأسندت رئاسة المؤتمر للسيد عبد الرحمان عزام الأمين العام للجامعة العربية؛ عالج المؤتمر مواضيع عدة أهمها قضية الاستعمار الفرنسي والاسباني في المغرب العربي والسياسة الاستعمارية في المنطقة[4]، وقد حضرته عدد من الشخصيات العربية والإسلامية[*]إلى

(1) جلاوي السعيد، **التقطعات الاستراتيجية في أطر النضال المغاربي المشترك بالقاهرة 1947-1949**، منشورات جلاوي ،جامعة محند اولحاج ، البويرة، د.س، ص 233.

(2) عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والآثار جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر،2007-2008، ص26.

(3) جلاوي السعيد، المرجع السابق، ص ص 236 ـ 237.

(4) علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، مؤسسة علال الفاسي، مطبعة النجاح الجديدة، ط6، الدار البيضاء، المغرب،2003، ص376.

(*) **الشخصيات العربية الإسلامية**، عبد الكريم غلاب، محمد الفاسي، الحبيب ثامر، يوسف الروسي، طيب سليم، شادلي المكي.ينظر: جلاوي السعيد، المرجع السابق، ص235.

جانب الوطنيين المشاركين في المؤتمر ما أكسب القضية المغاربية بعدها العربي والعالمي واتخاذهم مواقف مشتركة أكثر تأييد لقضية استقلال المغرب العربي[1].

ولتوحيد الهدف الذي ظل يجمع حركات التحرر في شمال إفريقيا أوصى المؤتمر لتحقيق ذلك بمايلي[2]:

- الاتفاق على غاية واحدة وهي الاستقلال التام وجلاء الاستعمار.
- تكوين لجنة دائمة من رجال الحركات الوطنية مهمتها توحيد الخطط وتنسيق العمل للكفاح المشترك.
- العمل على توحيد المنظمات العمالية والثقافية والاقتصادية في الأقطار الثلاثة وتوجيهها توجيها قوميا.
- ضرورة وقوف الاقطار الثلاثة جبهة واحدة عند حدوث الازمات في أي قطر منها.
- عرض القضية المغاربة على الهيئات الدولية واستعمال كل ما لدى الجامعة من وسائل لتحقيق الاستقلال[3].

ولقد عكست مقررات المؤتمر واقع الاستعمار في الاقطار الثلاثة وأدانته واعتبرته رافضة الحماية على تونس والمغرب وعدم الاعتراف بأي حق لفرنسا على الجزائر والمطالبة بالاستقلال والجلاء[4]وكانت قرارات المؤتمر تحمل دلالات التوجه القطري للحركات الوطنية المشاركة وترجمت حدود التضامن المغاربي بتكوين لجنة دائمة لتوحيد الخطط وتنسيق العمل للكفاح المشترك بينهما لمواجهة الاستعمار واسترجاع السيادة الوطنية إذ هو البعد المركزي في توجيهات مكتب المغرب العربي[5].

وقد أكدت جبهة التحرير الوطني منذ اندلاع الثورة التحريرية على بعدها المغاربي الثوري فاعتبرت ان قضايا المغرب العربي الموحد تمثل قضية واحدة وأملت في حل شامل يحقق الاستقلال

(1) جلاوي السعيد، المرجع السابق، ص 235.

(2) نفسه، ص 237.

(3) علال الفاسي،المصدر السابق، ص378.

(4) محمد بلقاسم، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا، الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي1910–1954**، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013، ص527.

(5) نفسه، ص528.

التام ووحدتها، وأكدت أن هذا المطمح لا يتحقق إلا بوحدة حركات التحرر في الأقطار الثلاث لمواجهة العدو المشترك، وقد تبنت تصور هذا الحل الشمولي الحركات الوطنية الاستقلالية عام 1947م في إطار مكتب المغرب العربي واللجنة الثورية التي تزعمها الخطابي فيما بعد[1].

2- إنشاء مكتب المغرب العربي:

كانت مصر قبلة العرب ومعقلا لثوار المغرب العربي، حيث فتحت صدرها للجزائريين وناصرت قضيتهم فاتحة لهم المجال لإسماع صوتهم من خلال فتح المكاتب وتأسيس اللجان،وكان أهمها تأسيس مكتب المغرب العربي في 22فيفري 1947م الذي باشر نشاطه السياسي من القاهرة وقد كانت الجزائر حاضرة في هذا المكتب من خلال حزبالشعب الجزائري إلى جانب تونس والمغرب الأقصىكان هدفه السياسي هو جمع شمل الحركات الوطنية المغاربية وتنسيق جهودها ضد العدو الفرنسي المشترك، وتمثل مهامه الأساسية في الدعاية للقضايا المغربية ومنها القضية الجزائرية هذا إلى جانب الندوات والملتقيات وكذلك المؤتمرات للتعريف بهذه القضية ودعمها ماديا ومعنويا، والعمل على تمتين الروابط الاخوية[2].

وقد منح الحركة الوطنية التحريرية المغاربية قوة دفع عالية،الأمر الذي جعل كل الوطنيين المغربيين الشباب يعلقون الأمل على تبني استراتيجية جديدة تقضي بتفعيل المقاومة بكل أشكالها ومكنه من تحقيق أهم غاياته الأساسية وهي استرجاع الاستقلال[3].

كما اجتهد مناضلو حزب الشعب في إرساء ميثاق تحالف جميع الأحزاب الوطنية الثلاث ونص على إقامة جبهة موحدة ضد الاستعمار وأخذ هذا التوافق الضمني صبغته الرسمية بإنشاء مكتب المغرب العربي 1947[4].

(1) عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة ، المرجع السابق ، ص23.

(2) مريم صغير، **موقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954.1962**، دار الحكمة للنشر، الجزائر،2012 ،ص184.

(3) جلاوي السعيد، المرجع السابق، ص242.

(4) عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية، المرجع السابق، ص19.

3- لجنة تحرير المغرب العربي :

بادر في تأسيسها اعضاء مكتب المغرب العربي في 05 جانفي 1948م،حيث أوكلت مهمة تأسيسها إلى الأمير عبد الكريم الخطابي(*)كما شارك في تأسيسهاالأحزاب الوطنية الثلاثة الدستور والاستقلال وحزب الشعب الجزائري،تقضي بعدم تفاوض أي حزب مع فرنسا بصفة أحادية حيث وجب قبل كل شيء توضيح مستقبل البلدان الثلاثة، وكانالعمل الأكثر أهمية قد جرى بالقاهرة حيث تمكنت الحركات الوطنية من تنسيق نشاطها(1) .

وكان حزب الشعب الجزائري "الحركة من اجل انتصار الحريات الديموقراطية" الوحيد الذي مثل الجزائر بلجنة تحرير المغرب المؤسس بالقاهرة من قبل الأحزاب الوطنية لشمال إفريقيا المنادية بتحرير بلدان المغرب العربي من السيطرة الاجنبية وجلاء الاحتلال والحصول على الاستقلال الشامل والتمتع بسيادتها الوطنية التامة والكاملة، وقد كانت مبادئ اللجنة محددة هكذا(2):

- لقد وجد المغرب بالإسلام وعاش بالإسلام وسيتقدم مستقبلا في الاسلام.

- ينتمي المغرب العربي الي العالم العربي وتعاونه ضمن الجامعة العربية.

- الاستقلال الشامل للبلدان الثلاثة وليس هناك هدف اخر قبل الاستقلال.

- لا للتفاوض الجزئي مع المحتل في إطار النظام الحالي، ولن يكون هناك مفاوضات إلا بعد الاستقلال.

- يمكن للأحزاب العضوة في اللجنة الدخول في محادثات مع ممثلي الحكومتين الفرنسيةوالإسبانية شرط أن تكون اللجنة على علم بمجريات هذه المحادثات.

(*) **عبد الكريم الخطابي**: محمد عبد الكريم الخطابي 1882-1963، ولد بالريف المغربي ، تزعم قبائل الريف لمقامة الأسبان انهزم في مواجهة التحالف الاسباني والفرنسي 1928، بعد نفيهاستقر بالقاهرة ليساهم في تنشيط الحركة السياسية المغاربية، ترأس لجنة تحرير المغرب العربي 1947-1956. للمزيد ينظر: عبد الله مقلاني ، **دور المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية** ج1 ،ط1 ،دار السبيل للنشر والتوزيع 2009 ، الجزائر، ص 131 .

(1) مريم صغير، موقف الدول العربية من القضية الجزائرية، المرجع السابق، ص 184.

(2) محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، 1939-1951**، ج2، تر:(أحمد بن البار)، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2012، صص1102 ـ 1103.

-حصول واحد من البلدان الثلاثة على الاستقلال لا يعفي اللجنة من واجبها في مواصلة الكفاح من اجل تحرير الباقي[1].

4- ميلاد جيش التحرير المغرب العربي ومغربة الحرب النضالية :

اعتمدت جهود التنسيق التي أرستها حركة الانتصار الحريات الديموقراطية بالداخل ووفدها الخارجي بالقاهرة، إذ كان الحزب وجه سنة 1949م وفدين إلى كل من تونس والمغرب للحث عن تحضير عسكري موحد، ونشط الوفد الخارجي للحركة في الخارج لتأكيد هذا الخيار ومواجهة منحنى الميول القطرية، وفي الوقت نفسه حرص الحزب على إنشاء لجنة تحرير المغرب العربي، التي تزعم أن استقلال اي بلد يدعم استقلال البلد الاخر والأفضل ألا يعطل استقلاله، وعارض أحمد بن بلة ومحمد خيضر هذا التوجه الجديد باسم حركة الانتصار للحريات الديموقراطية وأكد العمل ببنود لجنة تحرير المغرب العربي المصادق عليها عام 1949م، ومضيا ينسقان مع الأمير ابن عبد الكريم الخطابي الذي كان يحضر للعمل المسلح المشترك، فتم إنشاء قيادة مشتركة لجيش تحرير المغرب العربي[2] في أوت 1954م مهمتها الأساسية هي الإعداد للكفاح المغاربي المشترك، الذي تجسد ميدانيا 1955 بعد أشواط من التحضيرات وتجاوز كثيرا من العقبات[3].

وما دام الكفاح المسلح هو الوسيلة الوحيدة لنيل الاستقلال وأن الوفد الجزائري كان جاد في طرحه للقضية، فإن الرئيس المصري جمال عبد الناصر[*] أخد المسألة بعين الاعتبار وأمرهم حالا بما يمكن من السلاح والمال[4].

(1) محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 1103.

(2) أنظر الملحق رقم 03، ص 98.

(3) عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية،المرجع السابق، ص 27.

(*) **جمال عبد الناصر**: ولد 1918 بالإسكندرية كان ضابط في الجيش، أطاح بالملك فاروق1952، ثم رئيس وزراء 1954 أصبح رئيسا لمصر1956، من انجازاته تأميم قناة السويس دعم الثورة الجزائرية، من مساندي حركات التحرر ومؤسسي حركة عدم الانحياز، توفي 1970. ينظر: بثينة عبد الرحمان، **جمال عبد الناصر نشأة وتطور الفكر الناصري**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص 57.

(4) مريم صغير، مواقف الدول العربية ، المرجع السابق، ص ص186 ـ 187.

إن جهود التنسيق للعمل المغاربي المشترك أجلت إلى حين وضع الترتيبات النهائية لتفجير الثورة، وكان بن بلة يعلم أول بأول القادة التاريخيين من الداخل بالتطورات الحاصلة وقد عقد معهم اجتماعا تنسيقيا في بيرين بسويسرا يوم 09 اكتوبر 1954م وتم فيه عرض الاستعدادات الأخيرة وتوضيح المنطلقات السياسية والأيديولوجية التي ستعتمد في بيان أول نوفمبر 1954[1].

وفي جانفي 1955 عقدت اجتماعات تنسيقية بمبادرة مصرية وضمت السيد أحمد بن بلة وعلال الفاسي[*]، وعبد الكريم الخطابي، استعرض فيه طبيعة الكفاح الجزائري والمغربي وظروف تنسيق العمل بين الجبهتين واتفقوا على أن تقوم مصر بإمداد الثوار الجزائريين والمقاومة المغربية بالسلاح والبدء بالكفاح الموحد[2]، وقد تحدث عنه فتحي الديب قائلا: "**دعونا قادة جيش تحرير المغرب العربي للحضور القاهرة لندرس وضع الجبهتين الغربيتين ولنبحث خطة الكفاح** ..."[3].

إن جبهة التحرير الوطني اجتهدت في إنجاح مشروع جيش تحرير المغرب العربي وعدم قصره على جبهة الناظور، وعملت على إثراء توجهه السياسي بتعزيز علاقاتها السياسية مع علال الفاسي وتوثيق الصلة مع قائد حركة المقاومة وجيش التحرير المغربي الدكتور الخطيب، وأكدت باستمرار على ضرورة انجاح مشروع جيش التحرير المغرب العربي وقد تعزز هذا الخيار بداية عام 1956م بعودة العمل المسلح في تونس وظهور جيش التحرير التونسي، فقد شكل انخراط المقاومين التونسيين في استراتيجية التحرير المغربي الشامل تعزيزا لمشروع الكفاح المشترك [4].

(1) عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية، المرجع السابق، ص 302.

(*) **علال الفاسي** (1910-1974) : ولد بمدينة فاس، تلقى تكوين إسلامي وأصبح ينشر الدعاية لعبد الكريم الخطابي، انتقل إلى اسبانيا وسويسرا، وبعد عودته 1934 شارك في تأسيس لجنة العمل المراكشية بنشاطه المعادي للاستعمار، عين على رأس حزب الاستقلال 1961. للمزيد ينظر، الطاهر جبلي، المرجع السابق. ص 541.

(2) عبد الله مقلاتي، **دور المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية**، ج 2 ، شمس الزيبان للنشر وزارة الثقافة ،2009 ص ص306 .307.

(3) فتحي الديب،**عبد الناصر والثورة الجزائرية**، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1985، ص149.

(4) عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية، المرجع السابق، ص 79 .

كما اقنعت السلطات المغربية صالح بن يوسف بأن عودة العمل المسلح في تونس يقوي ويدعم الخيار التحرري وتعزز استقلال تونس[1].

إن قيادة الثورة الجزائرية بذلت جهودا جبارة من أجل تجسيد خيار الكفاح المشترك في اقطار المغرب العربي، ولا شك أن جهود بن بلة وخيضر في القاهرة، وبوضياف وبن المهيدي بالناظور، وإن غيبت لأسباب عديدة بنت صرحاً متضامناً وجسدت خياراً استراتيجيا ربطت من خلاله قضية الجزائر بقضايا الشمال الافريقي، الأمر الذي خلق مصاعب جمة للإدارة الفرنسيةالتي كانت وراء تحطيم مشروع المغرب العربي، وأمام تجسيد استقلال تونس والمغرب 1956مطرحت الخيار الواقعي ووجهت انتقادات شديدة لإستراتيجية مغربة الحرب ولمسيرتها وقد أدى الخلاف بين الداخل والخارج واعتقال أحمد بن بلة و محمد خيضر ورفاقهما في استرجاع استراتيجية الكفاح الموحد في المغرب العربي فكانت بذلك نهاية الخيار الوحدوي لجيوش تحرير المغرب العربي[2].

ونجحت الثورة في بعث مشروع النضال المغاربي المشترك خاصة في ميادين التنسيق والتعاون والتسليح والدعاية، وقد كان له دور رئيسي في استقلال تونس والمغرب إن كان هذا الاستقلال وضع نهاية للمشروع، إذ ساهمت السياسة الفرنسية في انهياره وفرض فشله[3].

أكدت الثورة الجزائرية وهي توضح توجهها السياسي والايديولوجي ارتباطها بدائرة الشمال الإفريقي وتأثر الجزائر بما يحدث في تونس والمغرب، وقد جاء التأكيد على هذا البعد في المواثيق الرئيسية للثورة[4].

(1) فتحي الديب، المصدر السابق، ص 63.

(2) عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية، المرجع السابق، ص 86.

(3) نفسه،ص87.

(4) نفسه، ص 89.

ثانيا: الثورة الجزائرية والبعد المغاربي:

1- البعد المغاربي للثورة الجزائرية من خلال مواثيقها الاساسية:

تعد مواثيق الثورة التحريرية أهم المحطات التي مر بها الكفاح المسلح فكل وثيقة كانت وليدة ظروف وأحداث تلك المرحلة سواء من الناحية الداخلية أو الخارجية ما يجعلها تلقى صدى عالمي نتيجة القيم والمبادئ الوطنية والتحريرية التي ألهمت العديد من شعوب العالم ومن الأبعاد التي اشتملتها المواثيق البعد المغاربي الذي ركز عليه الوطنيون الجزائريون، وبحكم موقع الجزائر الاستراتيجي (قلب شمال إفريقيا) فإن الحركة الثورية التي كانت باعثها حزب نجم شمال إفريقيا نشأت في إطار المسيرة النضالية المغاربية التي دعت إليها المواثيق الأساسية للثورة[1].

- فماهي هذه المواثيق؟ وما أهداف البعد المغاربي التي دعت اليها الثورة التحريرية في مواثيقها ؟

1-1- البعد المغاربي للثورة الجزائرية من خلال أدبيات بيان أول نوفمبر 1954:

يعتبر بيان أول نوفمبر أهم وثائق الثورة التحريرية، ومطلع أدبيات الحركة الوطنية بمختلف أطوارها،كما أنه تمثل منعرج حاسما ومرحلة انتقالية كانت بدايتها بتفجير ثورة اول نوفمبر من اجل الاستقلال الوطني المرتبط ببعده ومحتواه المغاربي، فقد أكد محرري البيان أن استقلال الجزائرلن يخرج عن البرنامج الموحد لبلدان الشمال الافريقي في توحيد الكفاح والنضال المشترك[2]،حيث جاء في نص البيان **"أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية..لعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الاعلان هو أن نوضح لكم الاسباب العميقة التي دفعتنا الى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي "**[3].

(1) أزغيدي محمد لحسن، **بيان أول نوفمبر وأبعاده، مجلة الدراسات التاريخية**، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر،الجزائر 2012، العدد 14، ص294.

(2) حورية ومان، بن يوسف تلمساني، **البعد المغاربي للثورة الجزائرية من خلال مواثيقها الأساسية (بيان أول نوفمبر 1954، ميثاق الصومام 20 أوت 1956)، مجلة العلوم الاجتماعية**،العدد26، جامعة خميس مليانة، الجزائر،سبتمبر 2017، ص ص 219-220.

(3) نفسه ، ص 221.

كما أكدت جبهة التحرير في بيان أول نوفمبر 1954 على البعد المغاربي لثورتها التي تسعى الى تحقيق اتحاد المغرب العربي الذي يعد أحد الاهداف الاساسية لحزب نجم شمال افريقيا الذي جمع نضال الحركة العمالية المغاربية في المهجر بفرنسا[1].

ومما جاء في بيان أول نوفمبر أيضاً تأسف الثوار الجزائريين على عدم تحقيق الوحدة المغاربية ضد العدو المشترك التي كانت تدعو اليه الحركة الوطنية **"أننا كنا منذ مدة طويلة أول الداعيين إلى الوحدة في العالم، هذه الوحدة التي لم يتيح لها مع الأسف التحقيق أبداً بين الأقطاب الثلاثة"**[2].

أما عن تأثير المقاومتين التونسية والمغربية، فأكد البيان**"أن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد فهي تمثل مراحل الكفاح التحريري في شمال إفريقيا"**، حيث تقرر إندلاع الثورة للحاق بهما لتحقيق الإستقلال الوطني التام وذلك لتجسيد وحدة شمال إفريقيا[3].

ولقد حرصت الحركة الثورية الجزائرية على تجسيد مشروع التضامن والوحدة، وإعتبرته يعزز التحرير الشامل للأقطار الثلاثة غير أن إختلاف التوجيهات وقف حائلا أمام تجسيد وحدة العمل وأملت جبهة التحرير الوطني أن تكون المعركة في هذه الأقطار الثلاثة موحدة[4].

(1) Mohamed Teghia, **L'Algerie Cueure**, **Alger**, **Edopu**, 1988, PP28-32.

(2) **النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني 1954-1962**، وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر، 1976، ص 07.

(3) نفسه، ص.ص 07-08.

(4) عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية، المرجع السابق، ص 59.

كما جاء في البيان أيضا"**تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي**"[1]،هذا يوضح مدى تمسك محرري البيان بوحدة الجزائر مع باقي بلدان المغرب العربي وقدذكر في هذا السياق رابح لونيسي قائلا" **فهذه النقطة تحدد بوضوح هدف قديم للاتجاه الاستقلالي وهو تحقيق وحدة المغرب العربي الذي ما فتئ إليه الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري عند تأسيسه فهو أحد مبادئه**"[2].

وهكذا فإن فكرة الوحدة المغاربية بدت ثابتا ومعلما بارزا في أدبيات الحركة الوطنية قبل الثورة والتزمت بها وثائق الثورة كما عبرت عنها بيانها الاول سنة 1954م، فهي وحدة قيمة شاملة ذات بعد تضامني استراتيجي[3].

1-2- البعد المغاربي للثورة الجزائرية من خلال ميثاق الصومام 20 أوت 1956:

تعد الوثيقة المنبثقة عن مؤتمر الصومام ثاني مرجعية تاريخية للثورة الجزائرية ولجبهة التحرير الوطني حيث تمخضت عنها قرارات هامة وضعت الثورة من خلالها إستراتيجية جديدة هيكلتومنهجت الثورة وأعطتها الكثير من الدقة والتفصيل لتقيم المرحلة السابقة منها والتطلع لمواصلة استرجاع الاستقلال الوطني في إطار الشمال الأفريقي[4].

ولقد أكدالمؤتمر مغاربية الثورة الجزائرية وضرورة التنسيق مع حكومة البلدين الشقيقين (تونس المغرب) لمواصلة النضال وتصعيد الضغط على الحكومة الفرنسية وقد رسم مستقبلا لاتحاد الشمال الإفريقي[5] إذ ورد التأكيد:"...**وقد اصبحت شعوب المغرب العربي الآن مقتنعة بعد التجربة بأن الكفاح المشتت ضد العدو المشترك ليس له مآل غير الهزيمة للجميع لان كل واحد يمكن قهره على حدا**"[6].

(1) إسماعيلدبش، المرجع السابق، ص38 .

(2) حورية ومان،بن يوسف تلمساني، المرجع السابق، ص223 .

(3) **النصوص الاساسية لجبهة التحرير الوطني 1954-1962**، نشر وتوزيع قطاع الاعلام والثقافة، الجزائر،1987،ص05.

(4) حورية ومان،بن يوسف تلمساني، المرجع السابق، ص223.

(5) النصوص الاساسية...1976، المصدر السابق، ص16.

(6) عبدالله مقلاتي، العلاقات لجزائرية المغاربية، المرجع السابق، ص40.

هذه العبارة أكدت أن القضية الجزائرية مندمجة في القضية المغربية والتونسية بحيث أن القضايا الثلاث لا تكون إلا قضية واحدة،والواقع أن استقلال المغرب وتونس من غير استقلال الجزائر لغو[1]، هذا ما عبر عنه محرري الميثاق بقولهم **"انه لخطأ فاحش وضلال بعيد أن يعتقد أحد أن باستطاعة المغرب وتونس التمتع باستقلال حقيقي اذا ما بقيت الجزائر تحت نير الاستعمار "**[2].

ولقد أكد مؤتمر الصومام البعد المغاربي للثورة الجزائرية وارتباط قضية الجزائر بقضية المغرب العربي،وان تجسيد خيار المعركة الموحدة يمثل الخلاص الحقيقي من السيطرة الاستعمارية [3]وتعزيز الإخاء والتضامن بين الشعوبومن ثم تأسيس اتحاد الدول لشمال افريقيا حيث جاء في الوثيقة مايلي"**فهم شمال إفريقيون مخلصون يتعلقون تعلقا شديد بالتضامن الطبيعي الضروري بينبلدان المغرب الثلاث وأنهامجموعة كاملة تؤلفها الجغرافيا والتاريخ واللغة والحضارة والمصير"**، وعلى الرغم من الازمات والهزائم التي عرفتها فرنسا في الفترة التي اندلعت فيها الثورة في المغرب العربي فقد سارعت للاحتفاظ بالجزائر والتعجيل في البحث عن حلول ملائمة لتدارك تفاقم الاوضاع في البلدين تونس والمغرب حتى لا تتحول إلى حرب حقيقة تقودها منطقة الشمال الافريقي[4].

ويبدو من خلال التأكيد على البعد المغاربي والدعوة إلى الوحدة أن جبهة التحرير الوطني أرادت توضيح استراتيجيتها وتوحيد الرؤية لمشروع التضامن في الكفاح[5]وتنسيق العمل السياسي بين جميع الاحزاب الوطنية التونسية والمغربية[6].

(1) عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية، المرجع السابق، ص 40.

(2) حورية ومان، بن يوسف تلمساني، المرجع السابق، ص229.

(3) عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية، المرجع السابق، ص40.

(4) حورية ومان، بن يوسف تلمساني، المرجع السابق، ص228.

(5) عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية، المرجع السابق، ص40.

(6) محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962**،ج2، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999، ص108.

وقد نجح مؤتمر الصومام في تنظيم مختلف شؤون الثورة السياسية والعسكرية وفسح المجال لتوثيق اسس العلاقات مع مختلف القوى والتوجيهات السياسية المغاربية ويمكننا تحديد استراتيجية الثورة في الأسس التالية:

- تأكيد البعد المغاربي للثورة الجزائرية
- المحافظة على خيار المجابهة المشتركة والوحدة بالتنسيق مع القوى الحية في المغرب العربي.
- ارساء العلاقات مع سلطات بلدان المغرب العربي لتوفير الدعم والمساندة للثورة الجزائرية[1].

ومما سبق نستنتج ان الثورة الجزائرية عبرت عن بعدها المغاربي من خلال ميثاق الصومام الذي اكد ان وحدة دول المغرب العربي والنضال المشترك مطلب اساسي لتجسيد العمل الوحدوي بين الاقطار المغاربية الثلاث.

ثالثا :دور الثورة الجزائرية في استقلال دول المغرب العربي:

تعتبر ثورة نوفمبر أعظم ثورة تأثيرا وعاملا أساسيا في تصفية الاستعمار الفرنسي[2]، ولقد استفادت بلدان المغرب العربي الثلاثة الشقيقة بل إفريقيا الفرنسية كلها من نضال الجزائر[3]، وعلى الرغم من اختلاف الظروف السياسية بين الأقطار المغاربية بحكم نوعية السياسة الاستعمارية المطبقة عليها إلا أن فكرة الاستقلال كانت واحدة وبالتالي فإن التأثير كان متبادلا فيما بينها[4].

1- المغرب الاقصى:

مثلما كان الأمر في تونس والفزان بليبيا والمستدمرات الفرنسية كلها في إفريقيا كان للفاتح نوفمبر في الجزائر الاثر البالغ على التطورات في المغرب[5].

(1) عبد الله مقلاني، العلاقات الجزائرية المغاربية، المرجع السابق، ص 41.

(2) محمد بلعباس، المرجع السابق، ص ص 260 .265.

(3) مولود قاسم نايت بلقاسم، **ردود الفعل الاولية داخلا وخارجا على عزة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر**، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة 2007، الجزائر، ص250.

(4) مريم صغير، مواقف الدول العربية، المرجع السابق، ص44.

(5) مولود قاسم، المرجع السابق، ص 125.

توالت تصريحات فرنسية متشددة بخصوصاستبعاد رجوع محمد الخامس(*)والاعتماد على سلطة السلطان محمد بن عرفة(**)، حيث كتبت لوموند الفرنسية في 25 أكتوبر 1955م وتحت ضغط الرأي العام الدولي واستئناف العمليات المسلحة في تونس واتساع واشتداد الثورة الجزائرية ومضاعفة المتمردين الجزائريين وعدوانيتهم من حدود تونس حتى حدود المغرب أنه تم افتتاح المحادثات المغربية الفرنسية في إيكس ليبان(***) 22 أوت 1955م واختتمت بقرار تكوين حكومة مغربية ممثلة للمغرب تقود المفاوضات وإعادة محمد الخامس في 25 اكتوبر 1955م في أبهى عظمة إلى عرشه(1).

إن الادارة الفرنسية وتحت تأثير الاخفاقات المتوالية وتعقد المشكلة المغربية اقرت تسريع مفاوضات في إيكس ليبان، وقد طمأن ادغافور(****) بوعبيد(*****) ومحمد بوستة وهو ينتقي مفاوضيه قائلا : " يجب أن ندافع لسبيل اخر عن مصالح فرنسا ونحن نعرف أنه لا يوجد

(*) **محمد الخامس**: ملك المغرب(1910-1962)، تولى الحكم 1927، طالب فرنسا بالاعتراف باستقلال المغرب 1952 عرف عهده بالاستقلالوالانصاح، للمزيد ينظر: مليكة بن قدور، **البعد الإفريقي للثورة الجزائرية 1954 1962**، أطروحة دكتوراه في التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة جيلالي اليابس ، سيدي بلعباس، 2016 2017، ص 165.

(**) **محمد بن عرفة**: هو عم الملك محمد الخامس، كان رجلا طاعنا في السن لم يكن متعلما ولا كاتبا وله تجربة سياسية للمزيد ينظر: مليكة بن قدور، المرجع السابق، ص 165.

(***) **ايكس ليبان**: مدينة فرنسية، جرت فيها مباحثات بين ممثلي الحركة الوطنية المغربية والسلطات الفرنسية، عام 1955. ينظر: مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 227.

(1) نفسه، ص227.

(****) **أدغارفور**: الرئيس السابق لوزراء فرنسا ، ترأس الحكومة 1955، ماميز سياسته هي مشروعه الاصلاحي الذي كان جوهره تطبيق دستور 1947 واعتبار أن الجزائر فرنسية، كلفه ديغول بقيادة الاصلاح التربوي، 1968، ألاف عدة مؤلفات في التاريخ والسياسة. للمزيد ينظر: أحمد منغور، **موقف الراي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962**، رسالة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2006، ص41.

(*****)**عبد الرحيم بوعبيد**: ولد عام 1921 بالمغرب، من زعماء المعارضة الدستورية، درس الحقوق وناضل في صفوف الحزب الوطني قام بدور أساسي في المفاوضات الفرنسية المغربية بمدينة إكس ليبان. للمزيد يُنظر: عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**، ج5، دار المهدي للنشر، بيروت لبنان، ص232.

غيركـم في المغرب من نفتح معه حوار في موضوع المستقبل "[1].

وقد حددت الحكومة الفرنسية شروطها وسياقها بهدف منح المغرب الاستقلال داخليا وتجاوز مشكلة العرش بتنحية ابن عرفة وتقديم طرف ثالث للعرش، وانتهى أسبوع المفاوضات بأمل الوصول الى الاستقلال وامام اعلان علال الفاسي معارضته لمفاوضات اكس ليبان، ارسل المفاوضون محمد اليزيدي[*]الى القاهرة ليشرح الموقف لعلال الفاسي وابن عبد الكريم الخطابي ولاشك ان تخوفات الجبهة كانت في محلها وهي تراقب الاحداث كان عليها أن تحتاط من الوقوع في المأزق وان تواجه مثل هذه الاستقلالات المزيفة[2].

وفي 30 نوفمبر 1955مكتبت لوموند بعنوان بارز تقول سي علال الفاسي لا يفهم معنى كلمة التداخل ناسبة اليه التصريح الاتي : " **انني لا أفهم دلالة كلمة التداخل هذه ولهذا فإني لا استطيع أن أناقش فيه وإن الذي يريده المغرب هو الاستقلال التام وليس الاستقلال التداخل[3]**".

كما ظل محمد بن عبد الكريم الخطابي طوال هذه المدة يندد بجميع تلك الاتفاقيات التي كانت تعقد بين البلدين الشقيقين تونس ـ المغرب وفرنسا وينادي بتوحيد الكفاح المسلح في البلدان الثلاثة المغرب، الجزائر، تونس حتى الجلاء الشامل والنهائي لفرنسا عن كامل المغرب الكبير، وبذلك سيتحقق الاستقلال التام للجميع[4].

ولقد أخذت قضية المغرب منعرجا في ظل تردد وتماطل وتلاعب الادارة الفرنسية، واستعد رجال المقاومة في تنسيق محكم مع جبهة التحرير الوطني الجزائرية لفتح الجبهات العسكرية وإعلان ثورة اكتوبر 1955م أشرف العربي بن مهيدي وعبد الحفيظ بوصوف وهواري بومدين و محمد فرطاس

(1) **شهادة محمد بوستة، مجلة سياسية مغربية، شؤون مغربية**، العدد 02، نوفمبر 1995، ص28.

(*) **محمد اليزيدي**: (1923. 2003) ولد بالبليدة، شخصية تاريخية بارزة، مناضل في حزب الشعب ثم حركة الانتصار الحريات الديموقراطية، كلف بالاتصال بوفد جبهة التحرير في القاهرة عام 1954، تقلد عدة مسؤوليات إبان الثورة منها وزيرا للاستعلامات في الحكومة المؤقتة سنة 1958 إلى 1962. للمزيد ينظر: منصف بكاي، المرجع السابق، ص 19.

(2) عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية والمغاربية، المرجع السابق، ص 09.

(3) مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص236.

(4) نفسه، ص 237.

وبن علة الحاج محمد(*) على تنفيذ عدة هجمات طالت الاهداف الفرنسية على الحدود المغاربية وصولا الى مدينة تلمسان ونفذت عدة عمليات عسكرية في الريف المغربي اشرف عليها عبد الله الصنهاجي وعباس المسعيدي مستهدفة المراكز الفرنسية، وأصبح تنسيق المقاومين المغربية والجزائرية يهدد مستقبل فرنسا ليس في المغرب فقط بل كامل الشمال الافريقي(1).

ولقد اندلعت شرارة الثورة في المغرب ضد الحماية بقيادة حزب الاستقلال الى غاية نوفمبر 1954، حيث انفجرت ثورة التحرير التي فتحت جبهة ثانية لفرنسا فأجبرت الحاكم ادغارفور على انتهاج سياسة جديدة في المغرب بعد أن كشفت عن وجود اتصالات بين الجزائريين والمغاربة في الوقت الذي كانت تعاني فيه فرنسا من ضربات جيش التحرير التونسي، وبالتالي رأت من الضروري التراجع عن سياسة المواجهة في المغرب والتمركز في الجزائر وتجنب حرب الاستنزاف، ومع مطلع شهر فيفري 1956 بدأت المفاوضات الثنائية في باريس ترأس الوفد المغربي رئيس الوزراء مبارك البكاي وترأس الوفد الفرنسي وزير الخارجية السيد "بينو" هذه المفاوضات بإصدار بيان مشترك أعلن فيه استقلال المغرب الاقصى(2)، وفي 02 مارس 1956م تعترف فرنسا للمغرب باستعادة استقلاله وتحتفظ بالجزائر في الإطار الفرنسي(3).

(*) **بن علة الحاج محمد**: (1923-2009)، ولد بودان بالقطاع الوهراني انخرط بالجيش التحرير 1937، اتصل به بن بلة واقنعه بالالتحاق بالمنظمة الخاصة ، التحق بالمنظمة الخامسة وأصبح نائبا لبن مهيدي. للمزيد ينظر: الطاهر جبلي، المرجع السابق ص 563.

(1) عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية، المرجع السابق، ص 97.

(2) مريم صغير، مواقف الدول العربية، المرجع السابق، ص60.

(3) احمد توفيق المدني، **حياة كفاح**، ج3، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 281.

إن ضغط الثورة الجزائرية المستمر على السلطة الاستعمارية الفرنسية ما بين 1954-1956 وضغط المقاومة المغربية دفع إدارة الاحتلال الفرنسي الى ان تسارع الى الاعتراف بالاستقلال المغرب الاقصى الشقيق، لكي تتفرغ كلية للثورة في الجزائر[1].

2 – تـونس:

إن الضغط المتواصل من طرف الثورة الجزائرية دفع بالسلطات الاستعمارية الى مراجعة حساباتها تجاه دول المغرب العربي منها تونس[2].

وباندلا ع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954م فتح امام فرنسا هوة كبيرة دفعها الى الاسراع بالاعتراف باستقلال تونس حيث اصدرت بلاغا مشتركا مع الحكومة التونسية في منتصف نوفمبر 1954 يضمن سلامة التونسيين بعد تقديم اسلحتهم وذخائرهم للسلطات، وقد وافق على ذلك الحبيب بورقيبة[*]، ومجموعته الدستورية تمهيدا لحل القضية التونسية مع فرنساوبقيت المفاوضات قائمة بين الطرفين حتى انتهت باتفاقية مشتركة في 3 جوان 1955، وأعطت تونس الحكم الذاتي[3]واحتفظت فرنسا بالكثير من مواقعها الاقتصادية والثقافية والعسكرية (قاعدة بنزرت –رمادة) بالإضافة إلى ضمانها مصالح المستوطنين[4].

(1) جريدة المجاهد، العدد 37، فيفري 1958، ص 12.

(2) مريم صغير ،مواقف الدول العربية ، المرجع السابق، ص132.

(*) **الحبيب بورقيبة**: (1903-2000) ولد بالمنستير تلقى تعليمه بالمدرسة الصادقية، عام 1924 انتقل إلى فرنسا ليواصل دراسته، عاد إلى تونس 1928، أسس الحزب الدستوري التونسي الجديد 1945، ناضل ضد الحماية الفرنسية، أصبح رئيسا لتونس سنة 1954، إلى غاية الإطاحة به من طرف الجنرال زين العابدين بن علي. للمزيد ينظر: عمر بوضربة، **النشاط الديبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر1958ـ جانفي 1960**، دار الحكمة، للنشر، الجزائر، 2012 ص 35.

(3) مريم صغير، **المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954–1962م**،دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2009، ص 38.

(4) مليكة بن قدور،المرجع السابق، ص 387.

كما جاء في تصريح منديس فرانس(*)" **ان الاستقلال الداخلي لتونس والمغرب سيكون مقيدا بضمانات أكيدة تخص الاحتفاظ لفرنسا بجميع امتيازاتها واختصاصاتها في هذين البلدين**" .

إذا كانت بنود هذه الاتفاقية لاتتماشى مع الاستقلال فان جماعة الحزب الدستوري التونسي الجديد عقدوا مجلس وطني لاتخاذ خطة لمجابهة الموقف الجديد كما صرح الرئيس الحبيب بورقية لنيويورك تايمس "**اذا تمادت فرنسا في تشددها في قضية الفلاقة (المجاهدين التونسيين) فإنها ستتحول شمال افريقيا كله الى فيتنام جديد**"،وذلك أن فرنسا كانت تشرط نزع السلاح من الفلاقة قبل ان تشرع في الكلامعن الاستقلال الداخلي،لذا فقد كان من واجب الاخوان التونسيين أن يكونوا حذرين(1).

وكان للثورة الجزائرية الفضل الكبير في تحرير عدة دول مغاربية منها تونس، فبعد توقيع معاهدة جنيف حول الهند الصينية سنة 1954، ذهب منديس فرانس الى تونس لمنحها الاستقلال الداخلي لكن الشعب التونسي لم يرض بهذه المساومة، فتدعم كفاحه بقيام الثورة بلمغرب الأقصى عام 1954و جاءت أحداث وهجومات 20 أوت 1955بالشمال القسنطيني التي عجلت باستقلال تونس وباقي الأقطار المغاربية(2).

وقد استطاع التونسيون تحقيق استقلال بلادهم بإجبار السلطات الفرنسية على اجلاء قواتها العسكرية من الاراضي التونسية من خلال جلوسها على طاولة المفاوضات مع التونسيين، وهو الضغط الذي مارسته الثورة الجزائرية على السياسيين الفرسين في باريس والعسكريين في الجزائر(3).

وأكثر من ذلك أن الوطنين الجزائريين كانوا المبادرين بالتضامن مع الشعب التونسي والدعوة إلى تأسيس جبهة وطنية للمغرب العربي، رد فعل تونس والمغرب كان تجاوب مع المقترح الجزائري وانتهى باجتماع تنسيقي حيث اتفقت الاحزاب الوطنية والمغرب العربي 28 جانفي 1952م على الكفاح

(*) **منديس فرانس**: 1907-1982، سياسي فرنسي، تقلد منصب الوزير الاول للخارجية 1954-1955، قادة المفاوضات التي انتهت باستقلال تونس، اشرف على انهاء مشكلة الهند الصينية، عارض حكم ديغول. للمزيد ينظر: أحمد منغور المرجع السابق، ص40.

(1) مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 209.

(2) كريم مقنوش، **تصفية الاستعمار وآثر الثورة الجزائرية في المد التحرري العالمي**، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية** المجلد 2 العدد 4، جوان 2014، ص81.

(3) بن قدور مليكة، المرجع السابق، ص 390 .

المشترك ضد العدو والتضامن مع تونس وقادة الحركة الوطنية التونسية المعتقلين وتأكيد المطالبة بالاعتراف بسيادة تونس واستقلالها التام[1].

ومن الواضح أن فرنسا لم تكن قبل 1954م، مستعدة لمطالب تونس ولا لمطالب المغرب الاقصى إلا أنه باندلا ع الثورة الجزائرية أدرك الاستعمار بطبيعته أن تأمين خروجه بأقل تكاليف ممكنة وخسائر محتملة وضمانات لمستقبل مصالحه وعلاقاته في المنطقة[2].

فسارعت فرنسا إلى توقيع الاتفاقيات التونسية والفرنسية المبرمة في 03 جوان 1955م، ومنح استقلال الذاتي الداخلي لتونس واعتبرها بورقيبة خطوة هامة نحو الاستقلال التام كما حصلت عليه المغرب، وفي20 مارس1956تم توقيع البروتوكول التونسي الفرنسي الذي أعلنت فرنسا من خلاله استقلال تونس، ولا شك أن هذا الاستقلال لم يكن عشوائيا لولا انعكاسات الثورة الجزائرية[3].

3- ليبيا:

استطاعت ليبيا ان تعجل بإخراج فرنسا من الفزان واستكمال استقلالها بفضل انشغال فرنسا في الجزائر وتركيزها جهودها كلها عليها واضطرارها إلى محاولة كسب أصدقاء أو على الأقل عدم توسيع الجبهة عل نفسها.

لقد بدأت المفاوضات بين ليبيا وفرنسا يوم 24 ديسمبر 1951 كما لاحظت ذلك الجريدة الفرنسية لوموند بناء على مطالبة ليبيا بالجلاء من الفزان،ولكن فرنسا ظلت تماطل وتؤجل وتراوغ وتجرى المفاوضات طوال ما يقرب أربع سنوات ولم تقبل الجلوس حول طاولة التوقيع[4]، إلا يوم 10 أوت 1955 تم توقيع والاتفاق على ان تعود منطقة الفزان للسيادة الليبية بعد ما كانت تابعة للسيادة الفرنسية[5].

(1) اسماعيل دبش، المرجع السابق، ص65 .

(2) عامر رخيلة، **الثورة الجزائرية والمغرب العربي**، **مجلةالمصادر**، العدد 01، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ثورة أول نوفمبر1954، 1999، ص145.

(3) فتحي الديب، المصدر السابق، ص ص179 ـ 180 .

(4) مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص ص 206 ـ 207.

(5) عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 233.

وهكذا استردت ليبيا الشقيقة فزانها ووحدت في الجزائر خزانها واستكملت ليبيا بذلك استقلالها ومنعت على فرنسا استحلالها[1].

واحتفلت بكل ذلك وقاسمنهاأفراحها فكانت فرحتنا فرحتين،فأولا لليبيا التي عادت بذلك إلى الحقيقة،وثانيا للجزائرالتي استعملت المنفذ[2]طريقا لنقل الأسلحة وتوصيلها للمجاهدين الجزائريين في مختلف القواعد الخلفية لجهة الشرقية[3].

كان للثورة الجزائرية دور بارز في حصول ليبيا عل استقلالها، فلولا ضغط فاتح نوفمبر لمضت فرنسا في مماطلتها ولا استمرت الأحوال على ذلك المنوال، حيث لم يصادق برلمانها على هذه المعاهدة إلا يوم 22 نوفمبر 1956 التي كانت لها أثر بالغ على فرنسا معبرة بمرارة عنها الجريدة الفرنسية لوموند "فلولا ضغط فاتح نوفمبر لما ترك الفزان إطلاقا "[(*)].

4- موريتانيا:

شهدت موريتانيا كما كان عليه الحال في الجزائر تصاعدا في عمليات الكفاح الشعبي المسلح، أن قامت السلطات الفرنسية بسحق المقاومة الوطنية كما دمرت القرى والمساكن وراح ضحية هذا العمل العدواني المئات من الوطنيين[4].

وأمام نضج الوعي الوطني السياسي لدى الشعب الموريتاني بدأت فرنسا تبحث عن صيغ جديدة لحل قضية موريتانيا بما يضمن البقاء مصالحها ونفوذها في البلاد، فطرحت في 03 جوان

---

(1) اذا كانت منطقة **الفزان** تمثل رئة كنا نتنفس بها فمنها يتسرب السلاح والعتاد الى جنوب الجزائر وشرقها ووسطها. للمزيد ينظر: مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 206

(2) نفسه، ص 207.

(3) محمد بلقاسم، **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجهة الشرقية 1954 . 1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 35.

(*) وأما اهمية **الفزان** في نظر فرنسا فهي تتناسب مع اهمية الجزائر تناسب عكسيا ولم يعبر عنها الجنرال ديغول الى جزئيا وبطريقة غير مباشرة إذ كتب في مذاكراته عن الحرب العالمية الثانية يقول إنه كان حريصا كل الحرص على الاستيلاء على الفزان،وفرحا فيما بعد كل الفرح بالسيطرة عليه، لأنه يضع بين ايدينا ضمانة ورهينة لتسوية مصير ليبيا فيما بعد. للمزيد ينظر: مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 207.

(4) مليكة بن قدور، المرجع السابق، ص 395.

1956 دستورا جديدًا سمي القانون الإطار(*)نص على إجراء انتخابات في المستعمرات الفرنسية وتشكيل(الجمعية الوطنية) لكل مستعمرة على أساس الاقتراع العام، كما نص على تأسيس مجلس تنفيذي يتولى ادارة الحكومة في المستعمرة، وزيادة استخدام سكان المستعمرات بالوظائف الحكومية،استغلت موريتانيا هذا القانون فجرت الانتخابات على البلاد انتهت بتشكيل حكومة موريتانيا وعين المحامي المختار ولد داداة(**)نائبا لرئيسها فظهر الكيان السياسي لموريتانيا باسم (الجمهورية الموريتانية الإسلامية 1957م)[1].

ومنذ بداية الستينيات فرض الموقف الشعبي والحزبي فكرة التمسك بالاستقلال التام عن فرنسا وكان ذلك تحت تأثير الثورة الجزائرية، كما عبر ممثلو الاحزاب الوطنية والهيئات السياسية عن استنكارهم للأعمال الوحشية المرتكبة بحق الشعب الموريتاني والجزائري، وقد عجلت الاحداث الوطنية والمواقف العربية في قيام الحكومة للفرنسية بإعلان الاستقلال لجمهورية موريتانيا الاسلامية نوفمبر1960 واصبحت جمهورية مستقلة ذات سيادة برئاسة المختار ولد دادة[2].

إن اندلا ع الثورة الجزائرية وتصاعدها خلف انعكاسات كبرى في المغرب العربي ودفع بفرنسا الى قرار استقلال تونس والمغرب على التوالي 02 مارس و20مارس 1956،كما انها عجلت بالتوقيع بين الفرنسيين واللبيين في 10اوت 1955علي معاهدة تقضى بالاتفاق على ان تعود منطقة الفزان للسيادة الليبية واعترفت بذلك لموريتانيا كجمهورية مستقلة عام 1960[3].

(*) **القانون الإطار**:هو دستور أصدرته فرنسا سنة 1956، الهدف منه منح الحكم الذاتي لدول إفريقيا تحت السلطة فرنسا وكان يهدف إلى تجزئة البلدان الافريقية، ويربطها بفرنسا اقتصاديا وسياسيا لعزلها عما يجري في المغرب العربي. للمزيد ينظر: محمد بلعباس، المرجع السابق، ص205.

(**) **المختار ولد دادة**: (1924-2003) أحد ابرز الشخصيات الحديثة، ناضل من أجل انتقال موريتانيا ،تقلد منصب رئيس الجمهورية وجد نفسه في خطر صراع الصحراء الغربية، أطاح به الجيش الموريتاني في انقلاب عسكري، للمزيد ينظر عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج06، المرجع السابق، ص228.

(1) مليكة بن قدور، المرجع السابق، ص 396.

(2) نفسه، ص 397.

(3) عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 233.

وفي ظل واقع الاستقلال أرست جبهة التحرير الوطني علاقات التعاون والتنسيق مع السلطات الرسمية للاستفادة من دعمها لتحقيق استقلال الجزائر وإرساء مشروع وحدة الشعوب المغرب العربي[1].

(1) مليكة بن قدور، المرجع السابق، ص191.

الفصل الثاني: صدى الثورة الجزائرية في إفريقيا جنوب الصحراء.

أولا: تأثير الثورة الجزائرية على الدول الإفريقية جنوب الصحراء.

ثانيا: فشل الإستراتيجية الفرنسية ودور الثورة الجزائرية في استقلال دول القارة الإفريقية.

تمهيد:

إن الثورة الجزائرية لها عدة أبعاد ولعل أكثرها بروزا هو البعد الإفريقي وهذا لوجود عامل مشترك وهو الاستعمار، كما أن المسيرة الثورية التي خاضها الشعب الجزائري جعلها معادية للاستعمار ومساندة لحركات التحرر في القارة الإفريقية، وتعد الثورة الجزائرية من الأحداث البارزة التي لم يقتصر تأثيرها على الشمال فحسب، بل أثرت على كامل الدول الافريقية الخاضعة للهيمنة الاستعمارية لتتعدى بذلك حدود الجزائر وتمتد إلى دول إفريقيا جنوب الصحراء[1].

(1) محمد مجاود، **الأبعاد الحضارية للثورة الجزائرية** ، ط01، دار العرب للنشر، الجزائر، د.س، ص 194.

أولا: تأثير الثورة الجزائرية على الدول الإفريقية جنوب الصحراء:

1- دور البعد الإفريقي في تعزيز التضامن الافريقي مع الثورة الجزائرية:

مثل البعد الإفريقي للثورة الجزائرية محورا من أهم المحاور الأساسية التي ارتكزت عليها القيادة الثورية في القضاء على الاستعمار في القارة السمراء[1]، ومن بين أبرز هؤلاء الذين كان لهم دور بارز على الساحة الإفريقية الدكتور فرانس فانون الناطق الرسمي للثورة في إفريقيا من خلال مقالاته التي كانت تنشر في صحيفة المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، ومن خلال تدخلاته في مختلف التجمعات الإفريقية مما ساعد على انتشار أوسع وتأييد كبير للثورة الجزائرية على الساحة الإفريقية وهو الذي أكد على أهمية دور ثورة الشعب الجزائري في تحرير إفريقيا[2]، حيث يقول في هذا الصدد: "**كثيرة هي الشعوب المستعمرة التي تطالب بإنهاء الاستعمار لكن نادرا ما فعلت ذلك كما فعل الشعب الجزائري**[3]".

كما آمن فانون بدور البعد الإفريقي الذي عولت عليه الثورة الجزائرية منذ بدايتها إذ أشارت في بيان أول نوفمبر أن احد أبعادها هو البعد الإفريقي[4]، ولكن ظروف الثورة الجزائرية ووضعيتها في المرحلة الأولى الممتدة ما بين: 1954م- 1956م لم تسمح بتفعيل هذا البعد إلا في جزئه المغاربي ولكن بعد سنة 1956م زادت الثورة الجزائرية في تنظيم صفوفها وهياكلها أكثر،بالإضافة إلى أسلوب وسياسة الجمهورية الفرنسية الخامسة بزعامة الجنرال ديغول(*)التي عولت على قلب المعادلة مغاربيا وإفريقيا على الجزائر وهو ما لم ينجح ديغول في تجسيده، هذا ما أكده فرانس في قوله: "...**ولعل**

(1) منصف بكاي، المرجع السابق، ص 28.

(2) خالدي حسين، **البعد الإفريقي للثورة الجزائرية وتأثيره في تصفية الاستعمار الفرنسي في غرب افريقيا**، أطروحة لنيل الماجستير، تخصص التاريخ الإفريقي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية الجامعة الإفريقية العقيد أحمد درايا، أدرار، 2010- 2011، ص 57.

(3) محمد مجاود، المرجع السابق، ص 124.

(4) كديدة محمد مبارك، دور فرانس فانون، المرجع السابق، 664.

(*) **شارل ديغول**: ولد سنة 1890م بمدينة ليل الفرنسية، رئيس الحكومة الفرنسية ثم رئيس الوزراء ثم رئيس الجمهورية الخامسة 1985م، عرف بسياسته القمعية اتجاه الثورة الجزائرية، توفي **1870**م. للمزيد ينظر: رمضان بورغدة، **الثورة الجزائرية والجنرال ديغول سنوات الحسم والخلاص 1958-1962م**، ط01، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر، 2012مص 22 . 23.

اكتشاف الثورة الجزائرية للبعد الإفريقي هو انفتاح الآفاق الإفريقية أمامها جعلها لبعض الوقت وتحت ضغط الظروف وبفعل تناقضات لا تملك أن تحلها بمفردها تفكر في القفز من وراء حدود المغرب العربي إلى إفريقيا.."[1]، إن هذا الكلام يدل على أهمية المجال الإفريقي بالنسبة للثورة الجزائرية وهو ما أدركه فانون وعبر عنه في أكثر من موضع بجريدة المجاهد ومثال ذلك مقاله الذي حمل عنوان " إفريقيا السوداء أمام الاستعمار الفرنسي" والذي ابرز عمق العلاقات التاريخية والطبيعية بين الجزائر وجاراتها بلدان إفريقيا جنوب الصحراء[2].

ومن هذا المنطلق أصبحت الثورة الجزائرية عاملا أساسيا لوحدة الشعوب الإفريقية، واعتبرت نضالها جزءا من نضال إفريقيا، وهذا ما أكده أيضا فرانس فانون سنة 1958م بقوله: "... **إن الشعب الجزائري الذي يكافح من أجل تحرير إفريقيا، تتضافر جهوده مع الشعوب الأخرى في المعركة من أجل طرد الاستعمار من على أرض قارتنا"**[3].

وأمام المناورات الفرنسية في القارة والهادفة إلى عزل الثورة عن قواعدها الخلفية بها، عمدت جبهة التحرير الوطني ومن بعدها الحكومة المؤقتة إلى تعزيز وتأكيد بعدها الإفريقي من خلال تواجد فرانس فانون الممثل الدائم للحكومة المؤقتة في المؤتمرات الدبلوماسية[4]في بعض دول إفريقيا السوداء لفرض وجهة نظرها وصد الدعاية الفرنسية[5].

وقد أدى فرانس فانون في أكرا دورا كبيرا من خلال المهمة التي كلف بها عام 1960م، كما جاء في قوله: "...**وفي مارس 1960م عين فانون ممثلا للجزائر في أكرا وخلال إقامته هناك لاحظ وجود إمكانية أخرى لتدعيم الداخل عن طريق حدود مالي، ولذلك اتصل بالمسؤولين في مالي، وقدم كل اقتراحاته بشأن هذا الموضوع إلى المسيرين الجزائريين الذين قرروا إنشاء قاعدة ثالثة جنوب الصحراء"**[6].

(1) محمد الميلي، **مواقف جزائرية** ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص 188،189.

(2) كديدة محمد مبارك، دور فرانس فانون، المرجع السابق، ص 664.

(3) خالدي حسين، المرجع السابق، ص 58 .

(4) عمر بوضرية، المرجع السابق، ص ص 159 160.

(5) نفسه، ص 60.

(6) فرانس فانون، المرجع السابق، ص 184.

وقد حسمت شهادة محمد الشريف مساعدية في موضوع الدور الأساسي لفانون في إنشاء الجهة الجنوبية قائلا: "...**كان لابد من إرسال بعثة إلى الجنوب وإلى الدول المجاورة لنا على الحدود، وكانت هذه البعثة من الدكتور فرانس فانون، والضابط فرحات من الجنوب الجزائري وكان لدينا مجموعتان واحدة اسمها مجموعة العمل، والأخرى مجموعة الاتصال**[1]**وتم تكليف هذه الأخيرة بعمل اتصالات بكثير من الإطارات الإفريقية، وقد ساعدنا على ذلك غينيا ومالي باعتبارهما تذوقا مرارة الاستعمار...**"[2].

وعلى هذا الأساس لعب فرانس فانون دورا كبيرا في مسألة الإصرار على فتح الجهة الجنوبية المالية، قصد تحقيق فكرة البعد الإفريقي للثورة الجزائرية والتأكيد على مدى التضامن الكبير بين شمال إفريقيا وجنوبها[3]، وكان لهذا الموقف صدى كبيرا ودعما قويا لحركات التحرر الافريقية مثل ما أدلى به الزعيم الكاميروني لجريدة المجاهد بأن "**كفاح الشعب الجزائري يساعدنا كثيرا سياسيا وعسكريا بإضعافه للاستعمار الفرنسي حيث تتضافر جهودنا للقضاء عليه**"[4].

2- دعم الجزائر لحركات التحرر في إفريقيا:

لقد شكل التاريخ المشترك وتقارب الانشغالات ووحدة الهدف بين دول القارة الإفريقية إبان الفترة الاستعمارية، دافعا قويا لتقارب حركات التحرر التي كانت تناضل جميعها آنذاك ضد عدو مشترك الاستعمار والامبريالية[*]، ونظرا لوحدة هدف النضال ضد الاستعمار لنيل الاستقلال والتحرر الذي جمع حركات التحرر على الصعيد الإفريقي لقضيتها، راحت تراهن بشكل كبير على دعم ومساندة دول القارة الإفريقية[5]، فما هو حجم تأثير ودعم الجزائر لإفريقيا في مرحلتي الثورة والاستقلال؟.

(1) أنظر الملحق رقم 04، ص 99.

(2) كديدة محمد مبارك، دور فرانس فانون، المرجع السابق، ص 665.

(3) منصف بكاي، المرجع السابق، ص 29.

(4) كريم مقنوش، المرجع السابق، ص 81.

(*) **الإمبريالية**: سيطرة وهيمنة سياسية، اقتصادية لدولة أو عدة دول على دولة أخرى باستخدام وسائل مختلفة. للمزيد ينظر: محمد برهام المشاعلي، **الموسوعة السياسية والاقتصادية**، ط1، دار الأحمدي للنشر، مصر، 2007، ص 13.

(5) عماد صليحة، المرجع السابق، ص 13.

2-1 دعم الجزائر لحركات التحرر الإفريقية أثناء الثورة:

بحكم موقع الجزائر الاستراتيجي فقد التقت الثورة التحريرية مبكرا بالحركات التحررية في إفريقيا التي ادركت مدى الدعم خاصة السياسي للتخلص من الاستعمار، وبعد مؤتمر الصومام وضعت استراتيجية عامة للاتصال بحركات التحرر في إفريقيا، وهذا من خلال القادة الأفارقة، ومن خلال البعثات الدبلوماسية الجزائرية خاصة بعد استقلال بعض الدول كتونس والمغرب الأقصى سنة1956م، وغانا وغينيا عامي 1957م ـ 1958م[1].

ولقد بذلت دبلوماسية الثورة جهودا لا بأس بها لأجل جر الدول الإفريقية للمعركة إلى جانبها[2]،لذا ثمن الرئيس الغاني بطولات الشعب الجزائري عندما صرح في خطابه بما يلي : " **ما زال الاستعمار متشبتا بسيطرته المباشرة على بعض المناطق بإفريقيا وإن أحسن مثال لهذا التشبث يتجلى في القضية الجزائرية حيث يكافح الشعب الجزائري كفاحا بطوليا ضد أقوى جيش استعماري عرفه التاريخ... وأن حركات التحرر الإفريقية لم تأخذ شكلها العملي إلا بالمشاركة الإيجابية في ثورة الجزائر والعمل على إشعال نار الثورة ضد الاستعمار البرتغالي في أنغولا وموزنبيق وضد الحكم العنصري في جنوب إفريقيا**"[3].

كما أشار برنامج طرابلس إلى تبني الجزائر لمبدأ مكافحة الاستعمار ومساعدة الشعوب الإفريقية التي كانت ولا تزال تحت السيطرة الاستعمارية والإسراع بتصفية الاستعمار في القارة الإفريقية من أجل استرجاع سيادتها كما يتوجب عليها الاهتمام بما كان يحدث في أنغولا وجنوب إفريقيا، والتضامن الإفريقي ضد الاستعمار هو وسيلة تمكن الجزائر من توسيع جبهة الكفاح وبالتالي تحقيق الوحدة[4].

(1) محمد بلعباس، المرجع السابق، ص 264.

(2) العايب سليم، **الدبلوماسية الجزائرية في إطار منظمة الوحدة الإفريقية**، أطروحة ماجيستير في العلوم السياسية، كلية الحقوق قسم العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010م،2011م، ص 69.

(3) منصف بكاي، المرجع السابق، ص26.

(4) نفسه، ص 36.

وساندت الثورة الجزائرية البلدان الإفريقية التي ما تزال مستعمرة، ذلك أن كفاح الجزائر كانت تتبعه شعوب إفريقيا بكل اهتمام وإعجاب، وكل معركة ضد القوات الفرنسية كانت ضربة للاستعمار وتعزيزا للضمير الوطني الإفريقي[1].

ومن مميزات الثورة الجزائرية المساهمة في استرجاع سيادة الكثير من الدول الإفريقية، وعليه أعلن فرحات عباس يوم 03جانفي 1961م خلال انعقاد مؤتمر الدار البيضاء بما يلي: " **لو كان زملاؤنا في إفريقيا الفرانكفونية حاضرين في هذا اللقاء، لقلت لهم بدون شك أن الثورة الجزائرية سارعت في استقلال بلدانهم**".

وقد عبر أيضا عن البعد الإفريقي للثورة الجزائرية الرئيس الراحل هواري بومدين عام 1961م قائلا في مذكراته: ان السياسة المطبقة تجاه إفريقيا منها عدم التنسيق الكافي مع غينيا وغانا ومالي في مسائل عدة منها تلك المتعلقة بالمفاوضات مع فرنسا خصوصا[2]، إذا ما علمنا أن هذه الدول الإفريقية كانت جد متحمسة لتحقيق الوحدة الإفريقية، وذكر أيضا أن الجزائر لها توجه إفريقي، وأنه من غير الممكن نكران الفضل الكبير لكفاح الشعب الجزائري في تحرير الكثير من الأقطار الإفريقية وأن الثورة الجزائرية لعبت دورا تاريخيا في زعزعة أركان الاستعمار الفرنسي، وبالتالي السماح للأفارقة من إعادة بعث المجتمعات الإفريقية من جديد[3].

وقد تميزت العلاقات الجزائرية الكونغولية اثناء حرب التحرير بالنضال المشترك الذي تزامنت فيه في نهاية الخمسينات معركتا الشعبين الجزائري والكونغولي ضد الاستعمار وبالرفض المطلق لأي مهادنة أو تفاوض مشروط مع الاستعمار من أجل استقلال البلدين، وتزعم هذه القناعة السيـد باتريس لومبا[*]

(1) النصوص الأساسية، **الثورة الجزائرية وقائع وأبعاد**، وزارة الإعلام والثقافة، إدارة الوثائق والمنشورات، جوان 1972م، ص 44.

(2) منصف بكاي، المرجع السابق، ص ص 29 30.

(3) نفسه، ص 48.

(*) **باتريس لومبا**: ولد سنة 1925م بمقاطعة الكونغو الشرقية، زعيم لإفريقي قاوم الاستعمار البلجيكي وأسس الحركة الوطنية عام 1958م، حظي بشعبية واسعة، كما حضّر أول مؤتمر افريقي في أكرا، من دعاة الوحدة الإفريقية والمنادين بسياسة عدم الانحياز، اعتقل عام 1959، وتوفي سنة 1960. للمزيد ينظر: الحسيني الحسيني معدي، **موسوعة أشهر الثوارفي العالم**، ط1 دار النهار للنشر، 2010، ص ص 35-37.

فصرح قائلا:[1]"**لقد أدركت من خلال كفاح الشعب الجزائري الذي يتواصل ببطولة، أن المنطلق الوحيد الذي يفهمه الاستعمار والامبريالية هو منطق القوة والإيمان، وأنا أيضا بدأت أعد شعبي للكفاح المسلح**"[2]، ولقد دلّ هذا التصريح على أن الجزائر وما أحدثته من تغيير جذري في ذهنية أوربا الاستعمارية، قادرة على إحياء الضمائر وهذا ما وقع في إفريقيا، بحيث ظهرت الإرادة الوطنية في بداية 1958م في كل الأقطار المستعمرة وتزايد عدد الدول المصممة على أن تطرح قضية الكفاح المسلح[3].

كما ذكرت صحيفة لوموند في أعدادها الأخيرة لسنة 1960م:" **إذا كانت القضية الجزائرية إلى تاريخ قريب لم تخرج عن محيطها الشمال الإفريقي أو نطاق المغرب العربي وفرنسا، فإنها اليوم أصبحت تظل سماء القارة الإفريقية وتتحكم في مستقبل أوربا، بل هي أصبحت أكثر من ذلك** "هذه التصريحات عبرت بالفعل عن مدى تأثر الشعوب الإفريقية بالثورة الجزائرية، وما حققته من انتصارات ضد الاستعمار[4].

إن محاربة الاستعمار بكافة اشكاله، قد جعل الجزائر تسعى إلى تكريس هذا المبدأ على أكثر من صعيد ولعل مشاركتها الفعالة في المؤتمرات الإفريقية لدليل على ذلك[5].

2-2 دعم الجزائر لحركات التحرر الإفريقية بعد الاستقلال:

يعتبر دعم الجزائر لحركات التحرر الإفريقية امتداد طبيعي للكفاح المسلح التي خاضته ضد الامبريالية الفرنسية، وظهرت مواقف الجزائر جليا عندما اقتحمت أبوابها لحركات التحرر في غينيا والرأس الأخضر وموزنبيق وأنغولا وجنوب إفريقيا...إلخ، بالإضافة إلى استفادة مقاتليها من التدريب العسكري في الأراضي الجزائرية، وكذا التكفل بنقل الأسلحة، وتوصيلها وتأمين وصول مقاتلي المقاومة للتدريب وعودتهم لبلادهم[6]، كما قدمت الجزائر مبالغ مالية قدرت بسبعين الف جنيه استرليني

(1) إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 167

(2) كريم مقنوش، المرجع السابق، ص 83 .

(3) فرانس فانون، المرجع السابق، ص152.

(4) كريم مقنوش، المرجع السابق، ص ص 82- 83.

(5) منصف بكاي، المرجع السابق، ص48.

(6) نفسه، ص 46.

للجنة تحرير إفريقيا التابعة لمنظمة الوحدة الإفريقية(*) والتي كانت الجزائر من بين مؤسسيها وعلى اثر مشاركة الجزائر في أول قمة إفريقية في أديس بابا 1963م أكدت الجزائر توجهها الإفريقي، إذ اعتبر أول رئيس للجزائر أحمد بن بلة من الآباء المؤسسين لمنظمة الوحدة الإفريقية، وهكذا انتقلت الجزائر إلى الاهتمامبالشؤون الإفريقية عبر استمراريتها بسياستها النضالية ضد الاستعمار والامبريالية على المستوى الإفريقي[1]ودعوتها الدول الإفريقية إلى الوحدة والتضامن والعمل المشترك في اطار منظمة الوحدة الإفريقية لتحرير إفريقيا[2].

إن الجزائر من الفاعلين الأساسيين في منظمة الوحدة الإفريقية، حيث لعبت دورا هاما في معالجة القضايا الإفريقية، كقضية تصفية الاستعمار ودعم حركات التحرر ماديا ودبلوماسيا ضد الاستعمار البريطاني والبرتغالي والفرنسي والاسباني، ونظام الحكم العنصري في جنوب إفريقيا، الذي اعتبرته منظمة الوحدة الإفريقية استعمارا استيطانيا حتى أن زعيم الحزب الإفريقي لاستقلال غينيا بيساو وجزر الرأس الأخضر أطلق اسم " مكة الثوار" على الجزائر[3].

وكانت المنظمات الدولية مثل هيئة الأمم المتحدة فضاء مكن الدبلوماسية الجزائرية من فرض وجودها بتدعيم حركات التحرر الإفريقية عن طريق تدويل قضاياها العادلة وإصدار لوائح سياسية تندد بالاستعمار البرتغالي في أنغولا والموزمبيق وغينيا وجزر الرأس الأخضر وممارسة الأقليات البيضاء للأبارتايد(**) في زمبابوي وجنوب إفريقيا،بالإضافة إلى تجنيد وتسخير الطاقات الدولية لدعم الكفاح المسلح في القارة السمراء ووضع نهاية للاستعمار الأوربي في إفريقيا[4].

(*) **منظمة الوحدة الإفريقية**: تأسست في قمة أديس بابا في ماي 1963م، عملت على تخليص القارة الإفريقية من الاستعمار بمختلف صوره، والتعاون مع دول الأعضاء في مختلف المجالات. للمزيد ينظر: صلاح خياط، **معجم الدبلوماسية والإتيكيت الدبلوماسي**، ط01، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2008م، ص299.

(1) مماد صليحة، المرجع السابق، ص 14.

(2) المجاهد، العدد147، 08 أوت 1963م، ص 06.

(3) العايب سليم، المرجع السابق، ص 76.

(**) **الأبارتايد**:(**التميز العنصري**): مصطلح يدل على التفرقة والتمييز تم تطبيقه في جنوب افريقيا، وهو تفضيل البيض على الأفارقة السود من ناحية السكن والعمل والحقوق السياسية. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج1، المرجع السابق، ص 16.

(4) منصف بكاي، المرجع السابق، ص ص 46- 47.

ولقد قام الرئيس أحمد بن بلة بزيارة إلى الدول الإفريقية لحضور مؤتمر وزراء الخارجية لدول منظمة الوحدة الإفريقية، وكانت هذه الزيارة لتوطيد البعد الإفريقي للثورة، وأكد بن بلة على الوجهة الإفريقية للجزائر التي وضعت على عاتقها مسؤولية مواجهة الظروف التي تعيشها القارة الإفريقية والعمل على مواجهة العراقيل الداخلية والخارجية، وتبادل التعاون وتحرير البلدان الإفريقية من السيطرة الاستعمارية[1].

تمثل الجزائر الحركة التحررية النموذج الأمثل لتحرير إفريقيا، ولذلك أصبحت من الدول الأساسية المتمسكة بمبادئ منظمة الوحدة الإفريقية بعد الاستقلال، واصبحت سياستها الخارجية تقوم على محاربة الاستعمار في القارة الافريقية باعتباره جزء من كفاح الشعب الجزائري[2]، كما جاء في دستور 1976م المبادئ التي تبنتها الجزائر في مسألة التضامن ووحدة الشعوب الإفريقية لمواجهة الامبريالية، وقد أشارت المادة 88[3]من هذا الدستور أيضا إلى : " **أن تحقيق أهداف منظمة الوحدة الإفريقية وترقية وحدة شعوب القارة يعد بمثابة مواصلة سياسة الثورة الجزائرية**"[4]، ويعني هذا بالنسبة للجزائر التزاما إيجابيا إلى جانب الشعوب الإفريقية المكافحة ضد الاستعمار والتمييز العنصري[5].

وبالإضافة إلى هذا التوجه في السياسة الخارجية الجزائرية بعد الاستقلال لتنتقل الجزائر بعدها إلى الدفاع عن قضايا إفريقيا الاقتصادية للتخلص من التبعية السياسية والاقتصادية للقوى الامبريالية وتحقيق التنمية الاقتصادية بضرورة بلوغ هدف تحرير القارة السمراء، ولا يمكن تحقيق هذا الهدف حسب المنظور الجزائري إلا من خلال تشجيع التعاون والتضامن والعمل المشترك بين دول القارة وتوحيد جهودها لاسترجاع سيادتها على ثرواتها[6] والتصرف في مواردها الطبيعية، ومن ثمة التحرر من قبضة الدول الاستعمارية التقليدية وشركاتها الاحتكارية[7] ومحاربة النظام الاقتصادي الدولي القائم على

(1) المجاهد، العدد147، 08 أوت 1963م، ص 06.
(2) العايب سليم، المرجع السابق، ص 76.
(3) منصف بكاي، المرجع السابق، ص 36.
(4) نفسه، ص37
(5) العايب سليم، المرجع السابق، ص76.
(6) مماد صليحة، المرجع السابق، ص ص14.15.
(7) منصف بكاي، المرجع السابق، ص ص48.49.

الاستغلال[1]، وهذا ما ورد في الميثاق الوطني لعام 1976م بالسياق التالي:"**وتواصل الجزائر كفاحها المستميت لإقامة نظام اقتصادي عالمي جديد،وعلاقات دولية تضمن لكل الدول حق المساهمة في تسوية المشاكل الكبرى المطروحة في هذا العصر**"[2].

إن الثورة الجزائرية وما حققته من انتصارات في جميع المستويات لها وللشعوب المكافحة، لم يتوقف نضالها بل سعت للمساهمة في تغيير النظام الاقتصادي الدولي كوسيلة للخروج من التخلف ومن دائرة الاستعمار بكل أشكاله[3] وبدأت جهود الجزائر النضالية في عدد كبير من المؤتمرات والندوات منها المؤتمر الرابع لحركة عدم الانحياز[*] في الجزائر ما بين 5-6 سبتمبر 1973م الذي أكد فيه الرئيس الجزائري هواري بومدين المطالبة بإقامة نظام دولي جديد يضمن عدالة العلاقات الاقتصادية بين دول الشمال ودول الجنوب بهدف تحرير اقتصاديات دول إفريقيا.

ونظرا لإستراتيجية الجزائر الطموحة في تحقيق التنمية الاقتصادية الداخلية ورغبتها في توسيع نفوذها السياسي والاقتصادي جنوبا زاد اهتمام الجزائر بإفريقيا جنوب الصحراء بهدف تأمين أسواقها التجارية إذ عمدت منذ الاستقلال إلى عقد اتفاقيات اقتصادية ثنائية مع دول إفريقيا جنوب الصحراء بلغ عددها حوالي 35 اتفاقية، منها 25 اتفاقية في المجال الاقتصادي، وتراهن الجزائر في الوقت الحالي على ما يسمى بالدبلوماسية الاقتصادية لتعزيز حضورها على المستوى الإفريقي[4].

وهكذا استطاعت دبلوماسية الثورة أن تلعب أدوارا مؤثرة وحاسمة على الساحة الإفريقية ليأتي بعدها دور الجزائر المستقلة كفاعل أساسي على الساحة الإفريقية[5].

(1) العايب سليم، المرجع السابق، ص77.

(2) نفسه، ص79.

(3) كريم مقنوش، المرجع السابق، ص 83.

(*) **حركة عدم الانحياز**: حركة سياسية تضم الدول المستقلة حديثا، تأسست سنة 1961م ببلغراد، تعمل على سيادة أعضائها سياسيا واقتصاديا اتخذت موقف عدم الانحياز وعدم الميل لأي من الجانبين المتصارعين في الحرب الباردة. ينظر: محمد حلمي مصطفى وآخرون، **العالم الثالث ومؤتمرات السلام**، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، 1969، ص 89.

(4) عماد صليحة، المرجع السابق، ص ص 15- 16.

(5) العايب سليم، المرجع السابق، ص 80.

ثانيا: فشل الاستراتيجية الفرنسية ودور الثورة الجزائرية في استقلال دول القارة الإفريقية:

1- فشل سياسة ديغول أمام قوة الثورة الجزائرية:

اتبع ديغول في سياسته تجاه الثورة عدة أساليب منها سياسة العنف والاضطهاد والقمع، لكي يحقق عن طريقها الهدف ولما يئس منها لجأ إلى اتباع سياسة الإصلاح، لكنه كان دائما يفشل تحت ضربات الثورة المتوالية[1].

وبعد شروع ديغول في تطبيق الاستراتيجية المحكمة لمواجهة الثورة داخليا، وعزلها إقليميا ودوليا استعدت الثورة للرد لإفشال هذه السياسة الاستعمارية فكان أول رد على الخطة العسكرية للجنرال شال[2]الذي عينه الجنرال ديغول في ديسمبر 1958م، قائدا عاما للقوات البرية حيث قرر اقتراح مشروع جديد وضعه في أكتوبر 1958 وأصبح حيز التنفيذ 03 فيفري1959م، وسمي بخطة شال[*]، وقد بدأ تطبيق المخطط بالولاية الخامسة(وهران) في أواخر مارس 1959م ثم انتقل إلى الولاية الرابعة (العاصمة) في شهر ماي، ثم الولاية السادسة(الصحراء) ثم الولاية الثالثة (القبائل) في شهر جويلية ثم الولاية الثانية (الشمال القسنطيني) في شهر سبتمبر ثم الولاية الأولى (الأوراس) في شهر نوفمبر، وأعطى لكل عملية خاصة بمنطقة معينة اسما متميزا مثل: الشرارة، التاج، المنظار،...إلخ بهدف تصفية جيش التحرير في هذه المناطق[3] ويقول ديغول في هذا الشأن: "**وقبل أن يتوجه إلى الجزائر تدارست معه خطته، ووافقت عليها وكانت تنطوي على تعبئة القوى اللازمة، وشن الهجوم تبعا على كل مراكز الثوار والقضاء عليها الواحدة تلو الأخرى والاحتفاظ بهذه الأماكن**"[4].

(1) أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام، المرجع السابق، ص208.

(2) خالدي حسين، المرجع السابق، ص120.

(*) **خطة شال**: سلسلة من العمليات العسكرية ، كل عملية في منطقة معينة، وتحمل كل عملية اسما معينا مثل المنظار القبائل الأحجار الكريمة، الشمال القسنطيني، هدفها القضاء على الثورة أو التمشيط المحكم. للمزيد ينظر: محمد بلعباس، المرجع السابق ص ص 206 -207 .

(3) زهير إحدادن، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية، 1954م-1962م**، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، ط2007م، ص 62.

(4) أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام، المرجع السابق، ص 197.

ولكن سرعان ما تفطنت قيادة جيش التحرير والعديد من المجاهدين إلى تفاصيل هذا المخطط فسارعوا إلى تغيير نظام الجيش، وهذا ما عاكس كثيرا خطة شال وجعله لا يستطيع أن يحقق هدفه بل برهن للجنرال ديغول أن الحل العسكري مستحيل[1]، كما جاء في قول العقيد فارد فيري من أن المخطط مصيره الفشل ويختم تقريره قائلا:**"ما فائدة الطائرات والدبابات في محاربة مدربين على حرب العصابات ويختفون في الأحراش وراء الصخور في الجبال"**[2].

إن فشل ديغول في الانتصار على جبهة التحرير وجيشها عسكريا وسياسيا دفعه إلى اللجوء إلى الحرب النفسية فنادى إلى سلم الشجعان في 23اكتوبر 1958م يتضمن دعوة المجاهدين للاستسلام مع ضمان سلامتهم[3]، بهدف إفراغ الثورة من محتواها وعزل الشعب الجزائري عن جيشه الوطني[4].

وبعد مناقشة الحكومة المؤقتة لهذا المشروع أصدرت بيانا أعلنت فيه رفضها الصريح له واعتبرته غير مناسب لحل القضية الجزائرية، جددت عرضها للتفاوض معها باعتبارها الممثل الشرعي للشعب الجزائري[5]، حيث أدرجت القضية الجزائرية في الدورة ال13 للجمعية العامة للأمم المتحدة المنعقدة في 09ديسمبر1958وقدمت البلدان الأفروأسيوية توصية تعترف بحق الشعب الجزائري في الاستقلال وتطالب بإجراء مفاوضات بين الطرفين[6].

ان الثورة انتشرت وعمت وتعززت وحققت انتصارات هائلة في الميدان وأسقطت الحكومات الفرنسية وظهرت فرنسا عاجزة أمام جيش التحري الوطني[7]، كما أصيبت فرنسا والرأي العام القومي بإحباط ويأس بعدما نقلت جبهة التحرير الوطني الثورة إلى داخل التراب الفرنسي والتي استهدفت اقتصادها ونشرت الرعب في أوساط الشعب الفرنسي[8].

(1) زهير إحدادن ، المرجع السابق، ص63.

(2) محمد بلعباس، المرجع السابق، ص 210.

(3) أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام، المرجع السابق، ص214.

(4) مذكرات الرئيس علي كافي، **من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946م،1962م**، دار القصبة للنشر والتوزيع حيدرة، الجزائر، ص 117.

(5) خالدي حسين، المرجع السابق، ص121.

(6) محمد بلعباس، المرجع السابق، ص43.

(7) مذكرات الرئيس علي كافي، المصدر السابق، ص117.

(8) أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام، المرجع السابق، ص212.

ولقد اقتنع ديغول بأن طريق النصر اصبح مسدودا فاضطر إلى الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره عندما تأكد بنفسه أن مخطط شال لم يعد قادرا أمام قوة الثورة[1].

إن اعتراف فرنسا بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بنفسه يعد انتصارا كبيرا بالنسبة لجبهة التحرير الوطني لأنه يسحب ورقة أساسية من ايدي الدبلوماسية الفرنسية التي ما فتئت تشتهر في الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة بأن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، وباعتراف ديغول فإن الأمر قد تغير، وسهلت مهمة الحكومة المؤقتة قصد تحقيق المزيد من الانتصارات في المجال الدبلوماسي، بل ان طريق التفاوض قد أصبح مفتوحا وخاليا من كل العراقيل، هذا هو رأي جبهة التحرير الوطني في افتتاحية لسانها المركزي العدد[2]56:" **إن القضية التي حاربنا من أجلها خمس سنوات ، والتي سجلها أول بيان للثورة، وهي قضية تقرير المصير قد حلت بموقفين متكاملين اتخذ أحدهما في 16 سبتمبر1959م عندما أعلن رئيس الجمهورية الفرنسية لأول مرة عن اعتراف فرنسا بحق تقرير المصير للشعب الجزائري، واتخذ ثانيهما في يوم 28 من نفس الشهر عندما أعلنت الحكومة الجزائرية قبولها لهذا المبدأ كأساس لتسوية المشكلة**"[3].

ولم تكتفي السياسة الفرنسية بالارتكاز في الشمال الجزائري فقط، بل امتدت إلى الصحراء بهدف فصلها عن الشمال، وقد بدأ اهتمام فرنسا بالصحراء عقب اكتشاف كميات هائلة من البترول والغاز في هذا الجزء من التراب الجزائري[4].

(1) يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر بين القرنين التاسع عشر والعشرين**، ج02، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، مطبعة المؤسسة للاتصال والنشر والإشهار، الرويبة، الجزائر، 1996م، ص 423.

(2) محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص 134.

(3) نفسه، ص 135.

(4) كديدة محمد مبارك، استراتيجية جبهة التحرير الوطني، المرجع السابق، ص ص 353-354.

ورغم إصدار قانون إنشاء وزارة الصحراء(*)الهادف إلى عزل الصحراء الجزائرية عن البلاد لإجراء التجارب النووية الفرنسية في منطقة رقان الجزائرية واستغلال ثروات الجنوب[1]، إلا أن جبهة التحرير الوطني لم تغير سياستها تجاه القضية الصحراوية منذ 1956م، ودعت إلى الوحدة[2].

ولهذا حاولت الحكومة الجزائرية المؤقتة أن تعطي للمشكلة الصحراوية بعدا إفريقيا خاصة بعد تعطل مفاوضات ايفيان بسبب فصل الصحراء عن الشمال الجزائري، فقامت الحكومة المؤقتة بمجهودات كبيرة لكسب مواقف الدول الإفريقية إلى جانبها لمواجهة الامبريالية الفرنسية[3]،حيث قامت بنشاطات دبلوماسية متعددة من أجل شرح قضيتها، وكسب التأييد لها وكانت غينيا، الكونغو غانا ومالي، من أهم الدول المساندة لمطالب الحكومة المؤقتة كما جاء في تصريح الرئيس المالي:" **إن الصحراء لم تكن في أي وقت من الأوقات كيانا مستقلا ...ولقد أكدنا دعمنا ومساندتنا للحكومة المؤقتة وللشعب الجزائري، ونحن نعارض قيام كيان صحراوي مستقل تابع لفرنسا**"ولقد أدت تطورات الحرب في الجزائر إلى إجبار فرنسا على التقليص من تدخلها في شؤون إفريقيالذلك بادرت في إصدار عدد من القوانين مثل القانون الإطار1956م ومشروع المجموعة الفرنسية 1958م والاستقلال التام 1960م وكانت بمثابة المراحل الثلاثة لتخلي فرنسا عن مستعمراتها الإفريقية[4].

(*) **وزارة الصحراء 1957م**: وزارة مستحدثة تعنى بشؤون الصحراء، وبكل التطورات المتعلقة بها، أنشأت بقرار مجلس الوزراء الفرنسي، على رأسها الوزير –ماكس لوجان، لتحقيق فصل الصحراء. للمزيد ينظر: كديدة محمد مبارك، استراتيجية جبهة التحرير، المرجع السابق، ص 354.

(1) فرانس فانون، المرجع السابق، ص191.

(2) خالدي حسين، المرجع السابق، ص124.

(3) عبد الله مقلاتي، البعد الإفريقي، المرجع السابق، ص300.

(4) خالدي حسين، المرجع السابق، ص ص127.128.

2-دور الثورة الجزائرية في استقلال دول القارة الإفريقية:

لعبت الثورة الجزائرية دورا حاسما في استقلال البلدان الإفريقية[1]، فتضحيات الوطنيين الجزائريين هي السبب في تطور الموجة التحريرية التي تعد جميع الدول الإفريقية مدينة لهم باستقلالها[2].

إن نجاح ثورة نوفمبر وصمودها أمام آلة الدمار الفرنسية، ثم نقل الثورة إلى فرنسا في أوت 1958م عامل من عوامل جذب التعاطف الإفريقي مع تلك الثورة، فكانت الحركات الإفريقية تبحث عن طريق دائم للاتصال بالثورة الجزائرية والتصدي لبعض الأطروحات الفرنسية، وهذا ما أسرع في تصفية الإمبراطورية الفرنسية في إفريقيا[3]، لذلك فقدعمدت الحكومة الفرنسية القضاء على الثورة الجزائريةومكافحة المد التحرري الجزائري في القارة الإفريقية وتجريد الثورة من قواعدها الخلفية وعزلهاعن بلدان إفريقيا[4]عن طريق تطبيق سياسات مرحلية هدفها إيجاد الشرعية القانونية لاحتواء القارة في إطار المجموعة الفرنسية الإفريقية[5].

غير أن هذ المناورات انتهت بالفشل، فعندما وصل ديغول إلى السلطة في جوان 1958م حاول ضمان استقرار الأوضاع في المستعمرات الإفريقية، حتى تستطيع فرنسا توجيه جهودها إلى الجزائر فطرح مشروع الاتحاد الفدرالي يسمى الجماعة الفرنسية [*]التي ستربط فرنسا بمستعمراتها، لكنه فشل بسبب تطور حرب الجزائر مما أقنع ديغول بأنه غير قادر على إنكار الاستقلال للأفارقة، واضطر بعد

(1) عبد الله مقلاتي، **الثورة الجزائرية وافريقيا، صفحة ديبلوماسية ناصعة، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية**، ج07، وزارة الثقافة د.ت، ص 06.

(2) إسماعيل دبش، المرجع السايق، ص169.

(3) محمد بلعباس، المرجع السابق، ص ص 264 265.

(4) عمر بوضربة، المرجع السابق، ص ص 76 77.

(5) نفسه، ص 77.

(*) **الاتحاد الفدرالي**: عبارة عن اتحاد المستعمرات الفرنسية في إفريقيا، وكان شرط قبول الدولة التي ترضى بالانضمام إلى الجماعة أن تقبل المستشارين الفرنسيين، وتقبل عضويتها في السوق الأوربية المشتركة.للمزيدينظر: أحمد إسماعيل راشد، **تاريخ أقطار المغرب العربي السامي والحديث والمعاصر(ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب،موريتانيا)**، ط01، دار النهضة العربية بيروت، 2004م، ص 250.

ذلك الاعتراف باستقلال دول المجموعة الفرنسية الإفريقية، نتيجة ضغط بلدانها وبفضل البعد الإفريقي للثورة الجزائرية الذي أدى إلى تنامي الوعي الثوري لدى شعوب إفريقيا[1].

فنالت 14دولة استقلالها عن فرنسا عام 1960م لتنفرد وتتفرغ للثورة الجزائرية وهي[2]:

الكاميرون: 01 جانفي 1960م.

مدغشقر: 24 جوان 1960م.

الزاييز: 03 جوان 1960م.

الصومال: 04جويلية1960م.

البنين: 01 أوت 1960م.

النيجر: 03 أوت 1960م.

إفريقيا الوسطى: 03 أوت1960م.

كوت ديفوار: 17 أوت 1960م.

الكونغو: 15 أوت 1960م.

فولتا العليا: 17أوت 1960م.

الغابون: 17أوت 1960م.

السنغال: 20 أوت 1960م.

تشاد: 11 أوت 1960م

موريتانيا: 28 نوفمبر 1960م[3].

ولقد أسهم ضغط الثورة الجزائرية على النظام الاستعماري الفرنسي بقدر كبير في استقلال العديد من بلدان القارة والتي لم تنس فضل الجزائر عليها وسارت في مسار جمعها بالثورة الجزائرية، ألا وهو محاربة الاستعمار[4]وبذلك تكون الثورة الجزائرية قد زادت الشعوب الإفريقية وعيا وأعطتها دفعا جديدا في الحصول على استقلالها[5]ويقول فرانس فانون في هذا الإطار:" **لقد أصبح من البديهي**

(1) عمر بوضربة، المرجع السابق، ص77.

(2) محمد بلعباس، المرجع السابق، ص265.

(3) نفسه، ص 266.

(4) عمر بوضربة، المرجع السابق، ص164.

(5) محمد مجاود، المرجع السابق، ص 124.

اليوم التسليم بأن الدول التي تتمتع باستقلالها منذ 1958م لم تكن لتحصل على استقلالها لو أن الاستعمار الفرنسي لم يتلق الضربات العديدة، والقوة التي وجهها له الشعب الجزائري"[1].

وفعلا فقد كان لدبلوماسية الحكومة المؤقتة (الثورة الجزائرية) إثرها في كسب التأييد الإفريقي الذي ساهم في نجاح القضية الجزائرية لما أحرزته من تقدم على الساحة الدولية، واستطاعت الثورة إيقاظ شعوب القارة الإفريقية من غفلتها، مما جعل هذه الدول تسلك طريق الجزائر من أجل التحرر الذي أدى بالجنرال ديغول إلى الاعتراف بالواقع والتسليم باستقلال العديد من الدول الإفريقية[2].

لقد كان تواصل انتصارات الثورة الجزائرية وتوحد كلمة القارة الإفريقية نجاحا للأفارقة في إدارة شؤونهم لأن تراجع السيطرة الاستعمارية في أي مكان يعزز التضامن بين الشعوب المستعمرة[3].

ومنه نستنتج أن الثورة الجزائرية هي السبب في تعجيل فكرة الاستقلال بإفريقيا، بل كان واضحا التأثير الذي أحدثته لصالح حركات التحرر الإفريقية، حيث اتضح أن فرنسا منحت الاستقلال للأقطار الإفريقية لتتمكن من تركيز قوتها في الجزائر، لكن الثورة الجزائرية نفسها قد استفادت إلى حد كبير من مواقف ومساندة الأفارقة على الرغم من الأوضاع التي كانت تعاني منها الدول الإفريقية[4].

(1) محمد مجاود، المرجع السابق، ص 125.

(2) خالدي حسين، المرجع السابق، ص 133.

(3) فرانس فانون، المرجع السابق، ص 152.

(4) المجاهد، العدد58، 28 ديسمبر 1959م، ص 07.

الفصل الثالث: الدعم الإفريقي للثورة الجزائرية.

أولا: دعم دول الشمال الإفريقي للثورة الجزائرية.

ثانيا: مواقف الدول الإفريقية من القضية الجزائرية.

تمهيـد:

على الرغم من استقلال بعض دول القارة الإفريقية إلا أن الاستقلال بقي ناقصا وغير كامل على اعتبار أن الجزائر بقيت تعاني ويلات الاستعمار الفرنسي، لذا كان من الضروري دعم الثورة الجزائرية في مختلف المجالات السياسية والعسكرية، المادية والمعنوية تجسيدا لروح التعاون والتضامن الإفريقي الذي فرضته عدة اعتبارات جغرافية وتاريخية ودينية. فما هي أشكال الدعم المختلفة المقدمة للثورة الجزائرية؟

أولا : دعم دول الشمال الإفريقي للثورة الجزائرية.

1-دور دول الشمال الإفريقي في دعم الثورة الجزائرية.

1-1- مصـــر:

لقد بادرت جمهورية مصر العربية إلى تأييد الثورة الجزائرية منذ اندلاعها[1]باعتبارهامتبنية للنضال ضد الاستعمار والإمبريالية وحاملة شعار الوحدة العربية[2]، كماجاء في قول المرحوم طه حسين وزير التربية الوطنية " **لن تتوقف مصر أبدا عن تأييد التونسيين والمغاربة في مطامحهم إلى الاستقلال، بل وأكثر من هذا فمصر ستناصر أيضا الجزائريين في مطمحهم الى الاستقلال وان كانت فرنسا تدعي أن الجزائر جزء لا يتجزأ من أرضها،وذلك أن مصر لا تعترف بقانون الغزو ولأن الجزائريين ليسوا فرنسيين إطلاقا مثلما أن الفرنسيين ليسو جزائريين"**[3].

أ- الدعم المعنوي:

أسهمت مصر منذ سنة 1947 في تعزيز نضال شعوب المغرب العربي بإنشائها مكتب تحرير المغرب العربي الذي أعتبر تجمعا للحركات الوطنية منها الاستقلالية في الجزائر (حركة الانتصار والحريات الديمقراطية)، وهو ما مكن بعثة الحركة ثم جبهة التحرير من بعدها من النشاط الخارجي باتجاه الدول العربية المجاورة والكتلة الافرواسيوية أو باتجاه أوروبا[4].

ولقد كانت القاهرة مقر اللجنة في تحرير المغرب العربي[5]ومستقر النخبة الثورية الجزائرية ومصدر إلهام لكل الشعوب العربية وقدمت كل ما في وسعها لنصرة كل القضايا منها القضية الجزائرية[6]، مما زاد هذا التأييد المصري الاعلان عن انشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 18 سبتمبر

(1) عمر بوضربة، المرجع السابق، ص 148.

(2) نفسه، ص 75.

(3) مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 188.

(4) عمر بوضربة، المرجع السابق، ص 148.

(5) اسماعيل ديش، المرجع السابق، ص 69.

(6) مريم صغير، مواقف الدول العربية، المرجع السابق، ص185 .

1958، حيث كانت أول المعترفين لها وجهزت لها مقرا في القاهرة وسعت لجلب اعتراف الدول الأفروآسوية لها [1].

كما لعبت مصر دورا هاما في تدعيم مشاركة الجزائر وتمثيلها في مؤتمر باندونغ[*] حيث كان له الفضل في إنشاء مبادئ عامة وخلق جو من الثقة بين الدول والعمل على أساس التعاون المتبادل لضمان المصالح المشتركة[2]،وما يميز المؤتمر ليس تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية (هيئة الأمم المتحدة) ومساندتها معنويا فقط، بل أكثر من ذلك حيث التزم أعضاء المؤتمر بتقديم المساعدة المادية لحرب التحرير وتأكيد شرعية مطالب الشعب الجزائري من أجل الاستقلال والحرية، كما كان لمصر دور فعال في تمكين الجزائر من لعب دورا في مؤتمرالتضامن الشعوب الأفروآسيوية[**]، حيث أصدرت نداء تطالب فيه كافة شعوب أفريقيا وآسيا بتخصيص يوم 30 مارس للمظاهرات والترحم على أرواح الشهداء وجمع التبرعات والسعي لصالح استقلال الجزائر[3].

ولقد كان التنسيق الجزائري المصري مكثفا ومتكاملا في تعامله دوليا لتعبئة الرأي العام العالمي لمناصرة اهداف التحرر الوطني في الجزائر تحت توجيهات الرئيس عبد الناصر لتدويل القضية الجزائرية في المحافل والمنظمات الدولية، كما جاء في قول محمود فوزي ممثل مصري لدى منظمة الامم المتحدة أكد في تدخله ديسمبر 1957 **"إن الشعب الجزائري قد أكد بدمائه التي قدمها، عزمه على الاستقلال بصفة لا تترك المجال للشك ... إن الشعب الجزائري قد صمم العزم على أن يعيش في ظل الكرامة والحرية"**[4].

(1) عمر بوضربة، المرجع السابق ، ص 149.

(*) **مؤتمر باندونغ**: انعقد في 18 أفريل 1955 بمدينة باندونغ في اندونسيا وهو أول مؤتمر افريقي أسيوي ضم 29 دولة بمشاركة الوفد الجزائري". ينظر: محمد بلقاسم، القواعد الخلفية، المرجع السابق، ص 260.

(2) مريم صغير،مواقف الدول العربية،المرجع السابق، ص185

(**) **تضامن شعوب الافرواسيوية**: انعقد في ديسمبر 1957 بالقاهرة تعزيزا للقوة الإنسانية التاريخية الهائلة المتمثلة في شعوب آسيا وافريقيا وتأكيدا لمبادئ باندونغ منها تحرير القارة الإفريقية من بينها الجزائر. للمزيد ينظر: المجاهد، العدد66، 18 أفريل 1960، ص 08.

(3) جريدة المجاهد، العدد 20 ، 30 مارس 1958، ص 04.

(4) اسماعيل دبش، المرجع السابق ، ص 72.

كما صرح السفير المصري: **قائلا "أن من واجبنا أن نعينكم وبصفة فعالة، هذا وأننا معجبون ببطولة الشعب الجزائري، ورجال جيش التحرير الوطني، ونرجو أن نحتفل جميعا في القريب إن شاء الله بعيد استقلال الجزائر"** [1].

ووقفت مصر الى جانب الجزائر في عدة مواقف سياسية منها حادثة اختطاف طائرة الزعماء الخمسة[*] سنة 22 أكتوبر 1956، حيث قامت وزارة الخارجية المصرية ببلاغ لكل السفارات العربية والأجنبية، ورفعت القضية الى الأمين العام للأمم المتحدة طالبة منه التدخل السريع للإفراج عن القادة المختطفين[2].

أما الجانب الإعلامي فتمثل في إذاعة صوت العرب بالقاهرة[**] هذه الإذاعة التي كان لها شرف بث أول بياناللثورة الجزائرية بالإضافة الى بيانات أخرى كانت تصدر عن جبهة وجيش التحرير الوطني،كما كانت مصدر لإلقاء القصائد الشعرية التحميسية وبرامج خاصة بالمغرب العربي شارك فيها مسؤولو الحركات الوطنية أمثال أحمد توفيق المدني[***] الذي ألقى نداءا قويا تتجلى فيه العزيمة الكفاحية القتالية الصادقة[3].

(1) جريدة المقاومة، العدد 6 ، 14 ماي 1957 ، ص 05.

(*) **الزعماء الخمسة**: أحمد بن بلة، محمد بوضياف، حسين آيت أحمد، محمد خيضر، مصطفى الأشرف. ينظر: عمر بوضربة، المرجع السابق، ص 66.

(2) مريم صغير، مواقف الدول العربية، المرجع السابق، ص194.

(**) **إذاعة صوت العرب**: تأسست 1952 عقب إطاحة النظام الملكي المصري، قناة اساسية للتعبئة الجماهيرية ضد الاستعمار في الوطن العربي. ينظر: إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 192.

(***) **أحمد توفيق المدني**: ولد بتونس عام 1899، من عائلة جزائرية مهاجرة، التحق بصفوف الثورة بداية 1956 وعمل ضمن الوفد الخارجي للثورة بالقاهرة وفي عام 1960 عين ممثلا لها بالقاهرة ولدى جامعة الدول العربية، وبعد الاستقلال عين في حكومة بن بلة ووزيرا لأوقاف. للمزيد ينظر: عبدالله مقلاتي، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، د ط الجزائر، وزارة الثقافة، 2008، ص ص 468. 469.

(3) أحمد توفيق المدني، المصدرالسابق، ص 316.

ب- الدعم المادي والعسكري:

كان لزاما على مفجري الثورة البحث عن قوة عربية قادرة على دعمهم ماديا دون تخوف أمام القوة الفرنسية ووجدوا ضالتهم في مصر الناصرية، فكانت قبلتهم الأولى لدعمهم بالسلاح ذلك لأن انطلاقة الثورة اعتمدت على وسائل بسيطة، وللمحافظة على استمرارية الثورة الجزائرية كان على مسؤولي الثورة توفير الوسائل الضرورية المتمثلة بالدرجة الأولى في الأسلحة، وعلى هذا الأساس كان اللقاء بين فتحي الديب وأحمد بن بلة قصد تحضير عمليات الامداد بالسلاح والتخطيط والبحث عن الوسائل الممكنة لتأمين وصول السلاح إلى الجزائر[1].

ومن أهم السفن المصرية التي قامت بعمليات التوصيل "سفينة انتصار"[2]التي أقلعت من مصر في ديسمبر 1954باتجاه مخازن سرية شرق طرابلس الليبية ومنها إلى الجزائر وتضمنت هذه الشحنة كميات مختلفة من السلاح[3]، كما خصصت مصر للثورة الجزائرية مبالغ مالية وصلت إلى 03 مليارات فرنك فرنسي قديم لدعم الكفاح الجزائري[4].

ولم يتوقف الدعم العسكري المصري للجزائر خصوصا في امداد وحدات حيث التحرير الوطني بالأسلحة والذخيرة والذي ظل نشيطا الى غاية احتجاز البحرية الفرنسية للباخرة أتوس[5]في أكتوبر 1956م، ثم سيتحول بذلك طريق الامداد بالأسلحة برا عبر الحدود المصرية الليبية انطلاقا من ميناء مطروح المصري، كما جاء في قول فتحي الديب:**"لن يتوقف إمدادنا للكفاح الجزائري بالسلاح والذخيرة بطريق البر على الجهة الشرقية بعدما تمالتفاهم مع بعض التجار اللبيين،.... والاتفاق مع الإخوة الجزائريين"**[6]، لكن هذا الدعم المصري الفعال كلفها مشاركة فرنسا في العدوان الثلاثي عليها 1956[7].

(1) مريم صغير، موافق الدول العربية، المرجع السابق ، ص 202.
(2) أنظر الملحق رقم: 05، ص100.
(3) محمد بلقاسم، القواعد الخلفية، المرجع السابق، ص ص 176 . 177.
(4) اسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 71.
(5) أنظر الملحق رقم: 06، ص 101.
(6) فتحي الديب، المصدر السابق، ص 330.
(7) محمد بلقاسم، القواعد الخلفية، المرجع السابق، ص 179.

كما وجه عبد الناصر توجيهات العمل على تهريب أكبر كمية من السلاح والذخيرة بداخل الجزائر لتغطية كافة احتياجات جيش التحرير وتسليح جميع المناضلين[1].

ولم ينحصر الدعم على الجانب المادي والعسكري بل كانت القاهرة مركزا لتدريب الجزائريين على حرب العصابات، واستمرت العملية عبر الحدود الشرقية الجزائرية من 1957 الى 1959، حيث خضعت فرنسا للأمر الواقع وآمنت تحت ضغط بحتمية الثورة الجزائرية[2].

1-2- ليبـيا

لقد كانت ليبيا الشقيقة سباقة في دعم القضية الجزائرية الثورة الجزائرية انطلاقا من إيمان قادتها وشعبها وقد تجسد هذا منذ اندلاع الثورة التحريرية الى غاية استقلال الجزائر عام 1962[3].

أ - الدعم المعنوي:

لم تكن ليبيا الشقيقة بمعزل عما كان يجري في الجزائر، فبعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 الذي تمخضت عنه عدة قرارات مهمة غيرت مسار الثورة الجزائرية في تنظيم الشعب ووضع المؤسسات الدستورية الأولى للثورة، بدأ صدى الثورة يعم ربوع ليبيا هذا ما جعل ليبيا شعبا وحكومة تتجاوب معها تلقائيا[4]، وما زاد من تأكد هذا الموقف البطولي مساندة ليبيا لحادثة القرصنة الجوية التي طالت زعماء الخمسة حيث قام الشعب الليبي بمظاهرات شعبية ضخمة للاحتجاج على هذه العملية، كما اجتمع مجلس الوزراء الليبي يوم 23 اكتوبر 1956 وقرر ابلاغ الحكومة الفرنسية استياء البالغ وطالب بوجوب اطلاق سراح الزعماء الخمسة[5].

ولقد فتحت السلطات الليبية المجال واسعا لكل الجزائريين وأظهرت دعمها ومساندتها للقضية الجزائرية واحتضانها للنشاط السياسي لجبهة التحرير الوطني وذلك تكريسا لموقف الملك ادريس

(1) فتحي الديب، المصدر السابق، ص 214.
(2) مريم صغير، مواقف الدول العربية، المرجع السابق، ص 206.
(3) مريم صغير، المواقف الدولية، المرجع السابق، ص 56.
(4) نفسه، ص 98.
(5) فتحي الديب، المصدر السابق، ص 279.

السنوسي(*)المؤيد للجزائريين في كفاحهم الشرعي[1]، كما عبر الملك عن تأييده المطلق للثورة الجزائرية والوقوف مع قضية الشعب الجزائري العادلة، ولقد أكد أن ليبيا تشترك جسدا وروحا في الكفاح التحرري الذي يخوضه الجزائريون[2]وهذا ما عبر عنه السفير الليبي في تصريح له:" ... **فقضيتكم هي قضيتنا وكفاحكم هو كفاح العرب كلهم وكفاح الشمال الافريقي ...لأن لا استقلال لهذا الشمال إلا باستقلال الجزائر** ..."[3].

وتواصل الدعم الليبي للقضية الجزائرية وثورة أول نوفمبر، حيث شهدت الأراضي الليبية عدة اجتماعات ومؤتمرات مصرية بالنسبة للشعب الجزائري[4]، وقد اقترح رئيس الوفد الليبي اثناء اجتماعه بالحبيب بورقيبة 05 جانفي1957تشكيل حكومة جزائرية مستقلة برئاسة أحمد بن بلة، وألقى رئيس وزراء ليبيا تصريح في خطابه أمام المجلس التأسيسي التونسي"**يجدر بتونس وليبيا أن يعملا على ايجاد السلام في هذا الجزء من العالم والعمل على تحقيق استقلال شقيقتنا الجزائر**"[5].

ولقد كانت ليبيا من بين الاقطار العربية السباقة للدعوة لتدويل القضية الجزائرية في منظمة هيئة الامم المتحدة من خلال تدخلها ضد حملة الدول الغربية بصفة عامة والفرنسية بصفة خاصة لمنع تدويل القضية الجزائرية حيث أكد ممثلها باستمرار:**"أننا نرى بكل بساطة أنه يجب على فرنسا أن تتخلص من ثلاثة اعتبارات(**)ليست لها أي صلة بالواقع"**[6].

(*) **ادريس السنوسي**: ولد في جنوب شرق ليبيا 1890، حفظ القران الكريم من دعاة الحركة السنوسية وتولى مهامها عام 1916، بيع كأمير على طرابلس وبرقة من اجل توحيد البلاد الى ان اعلن في 24 ديسمبر 1951، لعب دورا في مساعدة الثورة الجزائرية خاصة في مجال السلاح. للمزيد ينظر: إيريك ديك أندول، **الملك إدريس عاهل ليبيا حياته وعصره**، تر: (حسين القازيري) 1988، ص ص 145- 147.

(1) عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية، المرجع السابق، ص 214.

(2) مريم صغير، المواقف الدولية، المرجع السابق، ص 57.

(3) المقاومة، العدد 6، 14 ماي 1957، ص 05.

(4) مريم صغير، مواقف الدول العربية، المرجع السابق، ص 101.

(5) المقاومة، العدد 5، 12جانفي 1957، ص 06 .

(**) الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا ـ جبهة التحرير الوطني لا يمثل الشعب الجزائري ـ المعمرون الفرنسيون الذين هم ليسوا كلهم من أصل فرنسي لا يمكن لهم أن يعيشو مطمئنين في الجزائر المستقلة.أنظر: اسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 122.

(6) نفسه، ص 122.

كما نشطت ليبيا في حشد الدعم الإفريقي للثورة بحضورها القوي في مؤتمرات الإفريقية وطالبت باستقلال الجزائر ووحدتها الترابية[1].

والى جانب الدعم الذي أبداه الملك الليبي إزاء الثورة الجزائرية تقرر إقامة أسبوع الجزائر 1960 تمثل بالخصوص في حملات جمع التبرعات مثل حملة الشتاء لجمع الاعانات اللاجئين واليتامى والتي تتم بالاتفاق مع السلطات الليبية حيث تم جمع ما قيمته 16000 جنيه ليبي وكمية هامة من الألبسة والمواد الغذائية[2]، ولقد ترجم الليبيون موقفهم هذا فقالوا:"**كل قرش ندفعه لصندوق الجزائر يضيف حرفا الى وثيقة الحرية التي يكتبها الأحرار بدمائهم**"[3].

ومن المهام الإعلامية فقد فتحت اذاعة صوت الجزائر من طرابلس وبنغازي التي كانت تزود الشعب الليبي بتطورات حرب التحرير الجزائرية، وتكشف جرائم الاستعمار الفرنسي[4]، كانت تذاع ثلاث مرات في الأسبوع، كماقام مكتب طرابلس بزيارات للدعوة الى دعم الشعب الجزائري خصوصا اللاجئين الجزائريين في ليبيا – تونس – المغرب[5].

تعد القضية الجزائرية قضية محورية بالنسبة للحكومة الليبية لذلك فقد تحملت عبئا كبيرا على دعمها سياسيا ودبلوماسيا، وتجاوبت مع مطالب الثورة التحريرية خاصة تلك المرتبطة بالتنديد ورفض السياسة الاستعمارية الفرنسية ودعت الى ضرورة ايجاد حل عادل للقضية الجزائرية ودعمها معنويا من خلال المؤتمرات سواء الإفريقية أو الدولية[6].

(1) عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية، المرجع السابق، ص489.

(2) عمر بوضربة، المرجع السابق، ص 234.

(3) محمد الامين بلغيث ، **تاريخ الجزائر المعاصر ، دراسات ووثائق ، وثائق جديدة وصور نادرة تنشر لأول مرة** ، دار مدني للطباعة والنشر والتوزيع 2008 ، ص ص 201- 202.

(4) اسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 119

(5) عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي ...ج2، المرجع السابق، ص 117.

(6) عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية، المرجع السابق، ص ص 534 .535.

ب- الدعم المادي والعسكري :

شكلت ليبيا ممرا استراتيجيا للثورة الجزائرية بما فيها تمرير الأسلحة على الحدود الإستراتيجية والحيوية لحرب التحرير الجزائرية رغم تضيق الخناق على الثوار الجزائريين بالحدود الجزائرية التونسية واستمرار الوجود الفرنسي في منطقة الفزان الليبية سنة 1954[1].

ومع مطلع النصف الثاني من شهر مارس 1956 تزايد نشاط تهريب الأسلحة واعتبر ذلك تحقيقا لرغبة الشعب الليبي في مشاركته في الجهاد مع أخيه الشعب الجزائري، وأكدت ليبيا على لسان رئيس حكومتها وضع كل الإمكانيات التي بحوزتها تحت تصرف المجاهدين الجزائريين[2].

ولقد كانت ليبيا طريقا آمنا للأسلحة القادمة من مصر كما أن أكبر مخازن الأسلحة جيش التحرير الوطني كانت متواجدة بالتراب الليبي، تنقل عن طريق البحر وبرا بواسطة السيارات إلى تونس ومنها الى الجزائر، وكان الملك السنوسي يتضامن كثيرا مع الثورة الجزائرية ويعمل على تسهيل الإجراءات اللازمة لصالح الجزائر[3].

إن الدعم الليبي غير المشروط والمستمر سمح للمسؤولين الجزائريين بإدارة نشاطهم السياسي العسكري بكل حرية في ليبيا، إذ وجدوا كل الظروف المساعدة لتفعيل مهمة التسليح والتموين[4]وذلك بتكليف بعض الأخوة الليبيين المتخصصين في تهريب السلاح بأنواعه من برقة إلى شرق الجزائر ليكون في متناول الأخوة المكافحين الجزائريين عند بدء الكفاح المسلح[5].

وبعد سنة 1958 أصبح للثورة الجزائرية أسطول من شاحنات النقل إضافة إلى سيارات خفيفة ظلت متنقلة باستمرار بين القواعد الخلفية للثورة إذ نقلت ما يقارب 2500 طن من الأسلحة والعتاد، وخلال سنتي 1959 . 1960 وصلت شاحنات كبيرة من الأسلحة الى ميناء مصر وليبيا

(1) اسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 124.

(2) مريم صغير، المواقف الدولية، المرجع السابق، ص 71.

(3) سعيدي وهيبة ، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954 – 1962** ، دار المعرفة ، باب الواد الجزائر 2009 ، ص ص 78- 80.

(4) عبد الله مقلاتي ، العلاقات الجزائرية المغاربية ، المرجع السابق ، ص 501.

(5) فتحي الديب، المصدر السابق، ص ص 58-59.

دامت عملية افراغها من السفن حوالي أربعة أشهر قادمة من الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية[1]ورغم اشتداد الرقابة الفرنسية عليها إلا أن الحكومة الليبية قدمت تسهيلات معتبرة لتأمين مرور الاسلحة وأكدت موقفها المساند للجيش التحرير الوطني وتنديدها الشديد بالسياسة المنتهجة بالجزائر[2].

ومما سبق يتبين لنا أن الأراضي الليبية اعتبرت اثناء الثورة الجزائرية بمثابة المنفذ الرئيسي لمرور الأسلحة الى الجزائر، وقد لقي نشاط الجزائريين في تهريب الأسلحة كل الدعم والمؤازرة الليبية.

1-3- تونس :

كانت تونس السند القوي والمرتكز الثابت والملجأ الآمن للثورة الجزائرية منذ عام 1954م، إذ فتحت حدودها وقدمت كل التسهيلات[3]نتيجة ضغط الشارع التونسي من جهة، ومن جهة أخرى لكسب الجزائريين الى صفها والحصول على اعتراف جبهة التحرير الوطني وتحقيق استقرار تونس[4].

أ ـ الدعم المعنوي:

إن الضغط المتواصل من طرف الثورة الجزائرية، دفع فرنسا الى مراجعة حساباتها تجاه تونس وجرها الى صفها والعمل على عزل الثورة،ولكن هذه الوضعية جعلت تونس تجد نفسها بين نارين،إما أن تتعامل مع فرنسا أو تتضامن مع الجزائر[5]. وفي ظل هذه الظروف السياسية لم يكن الموقف الرسمي التونسي واضحا من أجل دعم الثورة الجزائريةلأن النفوذ السياسي والاقتصادي الفرنسي كان سيد الموقف[6].

ولقد رأت الحكومة التونسية أن الظروف التي تمر بها القضية الجزائرية تحتاج الى دعم كبير، لذا بادرت من خلال وفدها لدى هيئة الأمم المتحدة بتقديم تقرير مفصل عن أوضاع الشعب الجزائري ومما يعانيه جراء السياسة الفرنسية التعسفية المسلطة عليه، حيث عبر الحبيب بورقيبة بالموت الذي يتعرض له الشعب الجزائري ووجه انتقاده للرأي العام العالمي[7].

(1) محمد بلقاسم، القواعد الخلفية، المرجع السابق، ص ص70 . 71.
(2) فتحي الديب، المصدر السابق، ص279.
(3) محمد بلقاسم ، القواعد الخلفية، المرجع السابق، ص 113
(4) أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 154
(5) مريم صغير، مواقف الدول العربية، المرجع السابق، ص 133.
(6) محمد بلقاسم، القواعد الخلفية، المرجع السابق، ص 118.
(7) مريم صغير، مواقف الدول العربية، المرجع السابق ، ص 135.

ولم ينحصر الموقف المعنوي التونسي للشعب الجزائري في التصريحات والمواقف الرسمية الحكومية فقط بل كان للصحافة التونسية دور هام في رفع معنويات الشعب الجزائري، ففي هذا الصدد نشرت صحيفة العالم le monde مقالا مطولا بعنوان "المدينة الصامتة"[1] واصفة فيه اليوم الأول من اضراب ثمانية أيام ومدى انتشاره ونجاحه بين صفوف الجزائريين وفي نفس الصدد دعا الحزب الدستوري الحر التونسي، والمنظمات العالمية إلى إضراب يوم 30 جانفي 1957 تضامنا مع الشعب الجزائري ودعما من أجل نصرة قضيته العادلة[2] إلى جانب الشعر، القصائد الوطنية، والقصص التي كانت تنشر في معظم المجلات والصحف من سنة 1956 إلى 1962 كصحف الزيتونة، الصباح العمل، الندوة، الفكر، الصريح وغيرهم[3].

كما تضامن الشعب التونسي مع الجزائريين وذلك بتنظيم أسابيع تضامنية تونسية مع الثورة الجزائرية وأنها محل انشغال دائم من طرف الحركات الجمعوية الطلابية والنقابية لإسماع القضية الجزائرية في المحافل الدولية بالإضافة إلى نقل المعدات الطبية والغذائية عبر الحدود التونسية لمساعدة الثورة الجزائرية[4]، وقد تجسدتأواصر التضامن بين الشعب الجزائري والشعب التونسي في إيواء اللاجئين الجزائريين الهاربين من بطش الجيش الاستعماري وقسوة الحياة في المناطق الحدودية، وهو ما أدى إلى ظهور مراكز للاجئين في التراب التونسي وتزايدت أعدادها مع التزايد المستمر لعدد الوافدين عبر الحدود[5].

وفي ظل هذه الظروف ومع استمرار كفاح الشعب الجزائري، وتصاعد صدى ثورته فشل مساعدي الرئيس بورقيبة ايجاد تجاوب مع الحكومة الفرنسية لحل القضية الجزائرية[6]، إلا أن قضية

(1) نفسه، ص 136.

(2) نفسه، ص 137.

(3) محمد الصالح الجابري، **النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900 – 1962**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص 369.

(4) اسماعيل دبش، المرجع السابق، ص ص 114- 115.

(5) عمر بوضربة، المرجع السابق، ص ص 137- 138.

(6) لمياء بوقريوة، **العلاقات الجزائرية التونسية 1954- 1962**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ والآثار، جامعة وهران، 2005، ص 116.

توحيد المغرب العربي حظيتباهتمام دائم من طرف الحكومة السياسية الوطنية المغاربية التي تمكنت بعقد عدة مؤتمرات مغاربية لدعم وحدة المغرب العربي[1].

ب ـ الدعم المادي والعسكري :

لقد كانت تونس البوابة الشرقية للجزائروأهم معابر المجاهدين ونقل الأسلحة القادمة من ليبيا ومصر الشقيقتين، حيث ارتكز الدعم المادي على فتح حدودها للثورة الجزائرية[2].

وقد شهد شهر مارس 1956 نشاطا متزايد في عملية تمرير السلاح من ليبيا نحو تونس ثم من تونس نحو الجبهة الشرقية بالجزائر (الاوراس، وسوق أهراس)، رغم اشتداد الرقابة الفرنسية المسيطرة على الأمن الليبي[3]، وهذا حسب ما جاء في تصريح للرئيس بورقيبة حيث قال " **نحن لا نستطيع ان نساعد اخواننا الجزائريين، من المؤكد أننا لا نملك العزيمة لإعلان الحرب على فرنسا، لكن طلب متطوعين تونسيين المحاربة في الجزائر باسم التضامن العربي كما حدث اثناء الحرب على فلسطين، لا أستطيع أن أمانعه** " وقد علقت جريدة المجاهد على أهمية هذا التضامن بالقول:إن وحدة الشمال الإفريقي التي كانت فكرة وأملا فقد تحققت فشاهدنا تلك المظاهرات العنيفة والإضرابات الاحتجاجيةفي كل من تونس والمغرب الشقيقين غداة اختطاف طائرة الزعماء 22 أكتوبر 1956[4].

ولقد اعتمدت الثورة الجزائرية قاعدة طرابلس ملجأ الثوار التونسيين ومركز لجمع وتمرير الأسلحةحيث تم تمرير دفعات عديدة بواسطة الثوار التونسيين عبر الجنوب التونسي وصحراء ليبيا وتطلب الأمر تنسيقا محكما بين الثوار التونسيين والمسؤولين الجزائريين من أجل مضاعفة كمية الاسلحة المهربة وتأمين وصولها الى الحدود الجزائرية[5]، بواسطة الأفراد والبهائم والشاحنات وفي سرية

(1) عامر رخيلة ، الثورة الجزائرية والمغرب العربي ، المرجع السابق ، ص 160.

(2) مريم صغير، المواقف الدولية، المرجع السابق ، ص 93.

(3) فتحي الديب، المصدر السابق ، ص 185.

(4) عبد الله مقلاني ، العلاقات الجزائرية المغاربية، المرجع السابق، ص 189

(5) نفسه، ص 186.

تامة[1]، وعليه فإن العمل الممهد بتعاون المناضلين التونسيين ساهم في دعم قدرات الثورة الجزائرية وفتح طريق الشرق أمامها[2].

ورغم قلة الدعم المادي التونسي إلا أن تونس لم تسلم من غضب السلطات الفرنسية ، وانتقاما لهذا الموقف راحت فرنسا تدمر القرى والمداشر، وتقوم بأعمال وحشية من أبرزها أحداث ساقية سيدي يوسف(*)08 فيفري 1958 والعدوان على قاعدة بنزرت 1961، وقد اعتبرتها جبهة التحرير ضربة قاسية مجددة تضامنها الكامل مع الشعب التونسي[3].

كما أدركت القوات الفرنسية خطر استمرار دعم الثورة الجزائرية فقررت مع نهاية 1958 اقامة المناطق المحرمة على طول الحدود التونسية والجزائرية وإنشاء خط موريس المكهرب بعزل الجزائر عن قواعدها الخلفية، لكنها سرعان ما واجهت وحدات الجيش التحرير الخطين المكهربين في نهاية 1959(**) .

وخلال سنوات 1960 – 1961- 1962، تحصل جيش التحرير الوطني على كل احتياجاته من السلاح والذخيرة والتجهيز وقامت الحكومة التونسية بإهداء جيش التحريرالوطني خمس شاحنات عسكرية من أجل عملية التموين، ولقد حظيت تونس بمكانة هامة أثناء الثورة الجزائرية باعتبارها قناة لمرور الأسلحة ومركزا حيويا لنشاط القواعد الخلفية[4].

(1) محمد بلقاسم، القواعد الخلفية، المرجع السابق، ص 139.

(2) عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائري المغاربية، المرجع السابق، ص 187.

(*) **ساقية سيدي يوسف**:هجوما جويا شنته القوات الفرنسية على منطقة ساقية سيدي يوسف حيث قامت أكثر من عشر طائرات حربية فرنسية بقنبلة القرية لمدة تفوق ساعة من الزمن، دمرت مراكز الثوار الجزائريين بنسبة 50بالمئة. للمزيد ينظر: زهير إحدادن، المرجع السابق، ص 54.

(3) مريم صغير، المواقف الدولية، المرجع السابق، ص96.

(**) **الخطين المكهربين** هما: **خط موريس** سمي باسم وزير الدفاع أندري موريس وقد بدء في اقامته في اواخر 1956 بهدف خنق الثورة ومنع وصول الامدادات اليها تتخلله ألغام وبث فيه التيار الكهربائى. **خط شال**: سمي باسم قائد القوات الفرنسية شارل موريس اقيم بالجبهة الشرقية للوطن لمنع مرور المجاهدين وكانت بداية أشغاله مع نهاية 1958 بني بنفس تقنية الخط الاول. للمزيد ينظر: زهير إحدادن، المرجع السابق، ص ص 54 53.

(5) أنظر الملحق رقم07، ص 102.

1-4- المغرب الاقصى

إن الانتماء الحضاري والمعاناة المشتركة من الاستعمار الفرنسي والوعي بالمصير المشترك للشعبين المغربي والجزائري كلها عوامل ساهمت في مساندة المغرب شعبا وحكومة للثورة الجزائرية[1].

أ ـ الدعم المعنوي:

لعب الضغط الجماهيري الدور الأساسي في التأثير على الحكومة المغربية لاتخاذ هذا الموقف،كما كان للملك محمد الخامس دور خاص ومميز في التفاعل مع القضية الجزائرية[2]، وهذا ما أكده في خطابه بتاريخ 15 سبتمبر 1956: "**إننا نود أن يوضع حد لحرب الجزائر بسرعة حتى نحافظ على علاقات الصداقة بين أقطار شمال إفريقياوفرنسا**"[3].

لقد كان الدعم المغربي للثورة الجزائرية لقيادة الملك محمد الخامس صفعة قوية لفرنسا لذا كان ردها سريعا، فبعد شهر واحد من خطاب العاهل المغربي قامت باختطاف الطائرة التي كانت تقل قادة الثورة الجزائرية من جبهة التحرير الوطني في طريقهم إلى تونس وفي 23اكتوبر 1956 أي بعد يوم واحد من وقوع القرصنة الجوية أعلنت السلطات الفرنسية عن تجميد كل مفاوضاتها مع الحكومة المغربية معتبرة التصريحات المغربية تجاه الثورة دعما معنويا للقضية الجزائرية[4].

ولقيت الثورة الجزائرية دعما معتبرا على الصعيد الدبلوماسي فقد أكد المغرب مساندته الفعالة في تدويل قضية الجزائر سواء على مستوى هيئة الأمم المتحدة أو على مستوى الدول الإفريقية حيثوجدت المغرب في منظمة الامم المتحدة مجالا ومصدرا لطرح قضية الجزائر دوليا وعملت على الاعتراف الدولي بالحكومة الجزائرية المؤقتة مؤكدة وباستمرار عن مناصرتها وتأييدها لمبدأحق تقرير مصير الشعب الجزائري، كما جاء في قول أحمد العراقي(*) في ديسمبر 1957 " **أن القضية الجزائرية**

(1) إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 103.

(2) نفسه، ص 104.

(3) جريدة المجاهد، العدد 22، 15 أفريل 1958، ص 06.

(4) إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 105.

(*) **أحمد العراقي**: الممثل المغربي بالمنظمة الاممية، أثناء حملة ونشاط دبلوماسي لتدويل القضية الجزائرية. للمزيد ينظر: إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 106.

لا تتطلب مجرد إصلاحات بل مشكل سياسي لن يحله إلا الاعتراف للشعب الجزائري بحق تقرير مصيره بنفسه"[1].

ومن مظاهر الموقف المغربي الايجابي لمناصرة القضية الجزائرية هو توجيه الدعوة لرؤساء الدول الافريقية المستقلة للمشاركة في مؤتمر دار البيضاء الذي انعقد عام 1961بحضور الحكومة المؤقتة الجزائرية وأكد المؤتمرون التنديد بالتجارب النووية الفرنسية والمطالبة بسحب الجيوش الافريقية المحاربة في الجزائر[2].

كما بادر الطلبة المغاربة في احتضان الثورة الجزائرية من خلال تقديم دعوة الى الطلبة المسلمين الجزائريين لحضور المؤتمر الطلابي المنعقد في المغرب، وكانت أهم مطالبه ايجاد مخرج لأزمة المغرب العربي ومواجهة فرنسا لكونها العدو المشترك، أما في ما يخص الدعم الاعلامي أعلنت قيادة الثورة بالمغرب عن إنشاء مكتب الدعاية والإعلام منذ 1956 ينشط بالرباط تحت اشراف بعثة جبهة التحرير الوطني بالمغرب كانت مهمته طبع جرائد خاصة بالثورة وتوزيعها، ودراسة وتصنيف البيانات والنصوص الرسمية الصادرة عن مختلف وزارات ومصالح الحكومة المؤقتة الجزائرية وتحرير حصتين أسبوعيتين في الإذاعة المغربية[3].

ب ـ الدعم المادي والعسكري:

لقد وضع قادة الثورة الجزائرية في الاعتبار الأهمية الإستراتيجية للمغرب كواجهة غربية لامتداد الثورة بالأسلحة وتأمين النشاط العسكري وركزوا في مخطط عملهم على مسألة التنسيق مع العناصر الوطنية المغربية[4] لكسب الدعم المنتظر من الحكومة المغربية ونظرا لحاجة الثورة الجزائرية للسلاح خاصة المنطقة الخامسة (وهران) التي سارع قادتها إلى التخطيط بكل الوسائل لتوفيره استغلالا لكل المنافذ والإمكانيات الممكنة لإدخال الاسلحة[5] منها استعمال صناديق الخضر والفواكه التي تملأ

(1) إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 106.

(2) عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي، ج2، المرجع السابق، ص 194.

(3) عمر بوضربة، المرجع السابق، ص ص 226 ـ 227.

(4) عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية، المرجع السابق، ص 87.

(5) عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، المرجع السابق، ص313.

بالذخيرة، إلى جانب وقود السيارات التي كانت تشحن هي الاخرى بالأسلحة وتمر عبر الحدود الغربية إلى الجزائر[1].

كما أن كل العمليات الفدائية التي كان يقوم بها المجاهدون في الناحية الغربية مصدر تموينها آت من الحدود المغربية الجزائرية خاصة العمليات التي شهدتها مرحلة "1958-1962 "بالولاية الخامسة، كما وجد مجاهدوهذه الولاية متنفسا لهم في الأراضي المغربية، فبعد قيامهم بمعارك وعمليات عسكرية ضد الاحتلال الفرنسي داخل التراب الجزائري يعودون مباشرة إلى قواعدهم الخلفية بالأراضي المغربية للتزود بالمؤن واستعداد لمعارك أخرى[2].

ومن مظاهر التضامن والتآزر سماح السلطات المغربية باستعمال الاراضي المغربية للنشاط العسكري لجيش التحرير الوطني رغم ممارسة فرنسا لضغوطات وتهديدات واعتداءات متكررة على المغرب خاصة على مدينة " وجدة " القريبة من الحدود الجزائرية[3]، وزرع الألغام وبناء الخطوط الشائكة والمكهربة، إلا أن ذلك لم يضعف من عزيمة المجاهدين في اجتيازهم الحدود[4].

كما فتحت الحكومة المغربية أبوابها أمام تدريبات المجاهدين ومنه تنطلق القوافل المدربة إلى التراب الجزائري وهو ما جعل الولاية الخامسة ملجأ آمنا ومقر للقيادات السياسة والعسكرية أثناء الثورة أمثال:ـ مصطفى بن بولعيد ـ محمد العربي بن مهيدي ـ بوجمعة سويداني ـ أحمد زهانة المدعو زبانة ... ..وآخرون[5].

وتضمن التأييد المغربي كذلك المشاركة المغربية في ايصال التمويل المالي لجيش التحرير الوطني بالإضافة إلى مشاركة متطوعين مغاربة في معارك مختلفة في الجهة الغربية للجزائر وتبرعات مالية وطبية دوريا بعد التنسيق مع السلطات المغربية عل الحدود المغربية الجزائرية[6].

رغم الضغوطات الفرنسية المتكرر على المغرب إلا أنها بقيت في دعمها للثورة ماديا ومعنويا إلى أن حققت استقلالها عام 1962م.

(1) مريم صغير، مواقف الدول العربية، المرجع السابق، ص 171.
(2) نفسه، ص 172.
(3) إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص ص 107. 108.
(4) عمر بوضربة، المرجع السابق، ص ص 138. 139 .
(5) مريم صغير، مواقف الدول العربية، المرجع السابق، ص 138.
(6) اسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 108.

2- أبرز مؤتمرات دول الشمال الافريقي:

2-1- مؤتمر القاهرة:

بعد اتصالات مكثفة تمت بين قادة الكفاح الجزائري وأعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ تقرر عقد الاجتماع السنوي لقيادة الثورة لعام 1957 بالقاهرة، شارك فيه جميع اعضاء مجلس الثورة الجزائرية المكون من أربعة وثلاثين عضوا[1] وهم الذين شكلوا لجنة تنسيق تتكون من تسعة أعضاء[*]،للبحث في شؤون ومستقبل الثورة الجزائرية، وتقرر:

- تفويض لجنة التنسيق والتنفيذ لتولى اختصاصات القيادة العليا للثورة الجزائرية.
- اقرار مبدأ رفض المفاوضات مع الحكومة الفرنسية مالم تعترف هذه الاخيرة باستقلال الجزائر.
- اعطاء الحرية لأعضاء اللجنة في العمل بين العواصم العربية لتوسيع النشاط الدبلوماسي قصد كسب المزيد من الدعم والتأييد للقضية الجزائرية في المحافل الدولية.

وقد تلاه في أول سبتمبر في نفس السنة المؤتمر الوطني الذي كانت جلساته سرية ودام أربعة أيام تناول وضع الثورة داخليا وخارجيا وخرج بنتائج مهمة أهمها[2]:

- اتاحة الفرصة أمام اعضاء المجلس للقاء الرئيس عبد الناصر والتشاور معه في مستقبل الجزائر على ضوء ما يقرونه في اجتماعاتهم السنوي.
- دعم مصر للثورة الجزائرية والاعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة، وهذا ما جاء على لسان فتحي الديب حيث قال للأستاذ "أحمد توفيق المدني" **سجل من الآن أننا أول معترف بهذه الحكومة**" أدركت فرنسا قوة الدعم المصري لذا لجأت الى الرئيس عبد الناصر طالبة منه مساعدتها في اجراء المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني ووافق على ذلك شريطة أن تصب المفاوضات في قضية استقلال الشعب الجزائري وأن تكون جبهة التحرير الوطني الممثل الشرعي له[3].

---

(1) فتحي الديب، المصدر السابق، ص 343.

(*) عبان رمضان،كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال، يوسف بن خدة، سعد دحلب، عمران او عمران، عبد الحفيظ بوصوف محمد لمين دباغين، امحمد يزيد. ينظر، فتحي الديب، المصدر نفسه، ص 243.

(2) مريم صغير، مواقف الدول العربية، المرجع السابق، ص ص 198. 199.

(3) نفسه، ص ص 201.200

2-2- مؤتمر طنجة 27-30افريل 1958:

ضم كل من ممثلي جبهة التحرير الوطني الجزائرية ،حزب الاستقلال المغربي ،الحزب الدستوري التونسي، ووافق المؤتمر على لائحة تعبر عن تضامن المغرب وتونس مع الجزائر وعن موقفها الواضح من أن استقلال الجزائر ضروري لضمان الأمن في المنطقة[1]، ولقد شكل هذا المؤتمر حدثا مؤثرا وفعالا لمناصرة حرب التحرير الجزائرية وترتب عنه جو سياسي داخل المغرب العربي أكثر تأييدا لمسار الثورة التحريرية[2] وانعقدت جلسة المؤتمر برئاسة علال الفاسي وألقى كلمة الافتتاح أحمد بلافريج[*].

وأوصى المؤتمرون بمايلي:

- خلق اتحاد مغربي تجسيد لإرادة سكان المغرب العربي الذي وقف سندا منيعا أمام الاستعمار الفرنسي ،وساند الشعب الجزائري مساندة كاملة[3].
- تقديم المساعدات المالية للجزائر في حربها.
- حق الشعب الجزائري المقدس في السيادة والاستقلال[4].
- الاتفاق على اجراء مشاورات مع حكومتي المغرب وتونس من أجل تأسيس حكومة مؤقتة جزائرية في الوقت المناسب
- تقديم الاحزاب السياسة التونسية والمغربية للشعب الجزائري المكافح كامل المساندة من طرف شعوبها وتأييد حكومتها من أجل استقلال[5].

كانت لحوادث الانقلاب العسكري بالجزائر 13 ماي 1958 ومجيء الجنرال ديغول إلى الحكم بفرنسا نتائج سيئة على قرار مؤتمر طنجة حيث استطاع ديغول تنفيذ إستراتيجية في استمالة تونس

(1) زهير احددن، المرجع السابق، ص 54.

(2) جريدة المجاهد العدد 23،7 ماي 1958، ص 01.

(*) **أحمد بلافريج**: ولد عام 1908بالرباط شارك في تأسيس جمعية الطلبة لمسلمي شمال افريقيا وأسس مجلة المغرب، بعد استقلال المغرب عين وزيرا للخارجية، وفي عام 1963 عينه الملك الحسن الثاني مستشارا وممثلا شخصيا له، توفي عام 1990.ينظر: معمر العايب، **مؤتمر طنجة المغاربي**، دراسة تحليلية تقيمية، دط، الجزائر، دار الحكمة،2010، ص38.

(3) عبد الله مقلاتي،" **مؤتمر طنجة المغاربي ومسألة الوحدة والتضامن مع الثورة الجزائرية**"، مجلة المؤرخ العربي د،ت، ص 309.

(4) عامر رخيلة، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، المرجع السابق، ص 162.

(5) عبد الله مقلاتي،الثورة الجزائرية والمغرب العربي، المرجع السابق، ص152.

والمغرب وعزل الثورة الجزائرية عنهما وتحطيم التقارب المغاربي الذي وصلت إليه قرارات مؤتمر طنجة[1]وهذا ما تأكد في مؤتمر تونس (مؤتمر المهدية)[2].

إن تجسيد نتائج مؤتمر طنجة ظلت رهينة الظروف الداخلية والدولية للأطراف الثلاثة اذ برزت الفروقات الايدولوجية والسياسية بين الاحزاب الثلاثة اثر استقلال الجزائر فضلا عن النزاعات والخلافات الحدودية بين المغرب الجزائر[3].

2-3- مؤتمر المهدية :

انعقد في 17 جوان 1958 بحضور الحكومتين التونسية والمغربية وجبهة التحرير الوطني لدراسة وسائل تنفيذ مقرارات وتوصيات مؤتمر طنجة التي تمثلت في:

- دعم الثورة الجزائرية.
- جلاء قوات الاستعمار الفرنسي من منطقة المغرب العربي.
- إدانة سياسة الجنرال شارل ديغول العسكرية في الجزائر[4].

وبالرغم من تنفيذ قرارات مؤتمر طنجة إلا أن نتائجه كانت مخيبة للآمال نظرا للمواقف غير الواضحة من طرف تونس والمغرب بخصوص الدعم الذي انحصر على المساعدات الإنسانية المقدمة للاجئين الجزائريين،أما بالنسبة لجبهة التحرير الوطني فقد ركزت اهتمامها على محاربة سياسة ديغول الاندماجية والتأكيدعلى حق الشعب الجزائري في الحرية والسيادة، أما بشأن اعلان الحكومة الجزائرية المؤقتة فقد تأخر الأمر للتشاور فيه،وهكذا نجد أن مؤتمر المهدية جاء مناهضا لطنجة روحا وتوجها بفعل سياسة الديغولية[5].

إن تونس مالبثت أن وجهت ضربة شديدة لروح التضامن المغاربي المقرر في مؤتمر طنجة ضاربة المصالح الجزائرية عرض الحائط متناسية العدوان الفرنسي على ساقية سيدي يوسف بتوقيعها لاتفاقية 30جوان 1958مع الطرف الفرنسي لاتفاقية التي تسمح بواسطتها تونس للشركة الفرنسية

(1) لمياء بوقريوة، المرجع السابق، ص 119.

(2) مليكة بن قدور، المرجع السابق، ص 357.

(3) مريم صغير، مواقف الدول العربية، المرجع السابق، ص 140

(4) نفسه، ص 141.

(5) لمياء بوقريوة، المرجع السابق،ص120.

strapsa بتمرير أنبوب النفط (إيجلي) جنوب الجزائر عبر الأراضي التونسية لتصديره عن طريق ميناء السخيرة بقابس شمال شرق تونس[1].

ولكن هذه الازمة لم تدوم طويلا إذ سرعان ما احتوى البلدان خلافاتها بشأن أنبوب إيجلي في الاجتماع المنعقد في اوت 1958 في تونس الذي أقر دعم القضية الجزائرية وتأكيده على المبادئ المتفق عليها في مؤتمر طنجة وتجميد اتفاق إيجلي إلى ما بعد الاستقلال الجزائر[2].

2 ـ 4 مؤتمر طرابلس:

أ ـ مؤتمر طرابلس الأول:

انعقد هذا المؤتمر لمدينة طرابلس عاصمة ليبيا وبمعية من ملكها الذي سهل العملية وسخر له كل الوسائل الضرورية لإنجاحه، وكان ذلك في 16 ديسمبر 1959 ولقد حدثت بين الدورتين الأولى والثانية تطورات هامة منها تشكيل الحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر 1958والاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره في 16 سبتمبر 1959 ومنح الحكومة ثقة المجلس بحيث أعطاها حرية المبادرة في اتخاذ موقف تراه صالحا فيما يخص فتح المفاوضات مع العدو الفرنسي[3].

ب ـ مؤتمر طرابلس الثاني:

انطلقت أشغال هذا المؤتمر في 9 أوت 1961وانصبت حول قضية المفاوضات مع فرنسا لتنتهي يوم 27 منه بتعين بن يوسف بن خدة رئيسا للحكومة المؤقتة الثانية واقتراح تشكيلة حكومية جديدة أخرى دون أي تأثير على مسار الثورة الجزائرية[4].

ج ـ مؤتمر طرابلس الثالث:

انعقد في مدينة طرابلس 27 ماي إلى 07 جوان 1962 بطلب من الحكومة المؤقتة ،كانت أول نتائجه دراسة المفاوضات الثنائية مع فرنسا حول قضية الاستفتاء تقرير مصير الشعب الجزائري المقرر اجراؤه في 03جويلية عام 1962م وكانت نتيجته اعتراف الحكومة الفرنسية بصفة رسمية باستقلال

(1) إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص ص 112.110

(2) لمياء بوقريوة، المرجع السابق، ص ص 124.123

(3) مريم صغير، مواقف الدول العربية، المرجع السابق، ص ص 102.101

(4) زهير إحدادن، المرجع السابق، ص 86.85

الجزائر، ويعود الفضل في نجاحه إلى الدور القومي الذي لعبه الليبيون حتى يتسنى للجزائريين وضع الأسس الأولى لبناء الدولة الجزائرية المستقلة وبذلك تبدأ مرحلة أخرى جديدة من تاريخ الجزائر[1].

ثانيا : مواقف الدول الإفريقية من الثورة الجزائرية .

1- نماذج دعم من باقي الدول الإفريقية جنوب الصحراء للثورة الجزائرية:

1-1- مالي ـ النيجر:

كانت مالي والنيجر من بين الدول الإفريقية التي ساندت الثورة الجزائرية بحكم الانتماء الديني والمعانات المشتركة من استعمار واحد (فرنسا) والجوار الجغرافي الذي كان ممر هام لعبور الأسلحة عبر الجنوب الجزائري لتدعيم حرب التحرير الجزائرية[2] فقد سهلت مالي مهمة إنشاء جبهة الجنوب حيث تمركزت القيادة الرئيسية ب " قاو" بمالي لتهيئة الأوضاع لإقامة مراكز عسكرية ومدنية هناك لتموين المناطق الداخلية للولاية السادسة (الصحراء) بالسلاح التي ضرب عليها حصار عسكري منذ أن قامت فرنسا بإنشاء وزارة الصحراء 1957 لإجراء التجارب النووية واستغلال ثروات الجنوب ليقول من هذا الشأن فرانس فانون "**وقد وجدنا في قاو أرشيفا كاملا تركته المخابرات الفرنسية على الحدود الجزائرية وهي تشمل على أسماء كل الجزائريين الذين يعيشون في المنطقة، كما تنص على موقفهم من الأفكار الوطنية، وبسهولة وجدنا أساسا نستطيع أن نبني عليه عملنا1957**"[3].

ولقد كان لفرانس فانون دور هام في ربط العلاقة بين الشعبين (الجزائري والمالي) بالاتصال والاحتكاك[4]، حيث تنقل فانون من قاو الى أقليهوك لمناقشة قضية المواصلات واستمر عمله إلى أن بلغ تين زواتين والحدود الجزائرية، بل تجاوز ذلك حين قال" ... **وقد تمكنا من أن نعرف من وراء المعلومات التي اتصلنا بها وصعبة القوى الفرنسية في تمنراست وما وراءها ..**"[5].

(1) زهير إحدادن، المرجع السابق، ص ص 95- 97.

(2) جريدة المجاهد، العدد 78، 3 أكتوبر 1960، ص 03.

(3) كديدة محمد مبارك، استراتيجية جبهة التحرير الوطني، المرجع السابق، ص 354

(4) فرانس فانون، المرجع السابق، ص 191.

(5) نفسه، ص 192.

ولقد تكلف فرانس فانون بإجراء اتصالات ميدانية في مالي والنيجر، وذكر أن الرئيس مودي بوكاتيا(*)استقبل الوفد الجزائري في بماكو وأكد له استعداد بلاده لتقديم كامل الدعم والمؤازرة وفعلا وجه الرئيس الأوامر من أجل الاستجابة لطلبات الجزائريين، وبعد أن أرسلت قيادة الأركان بعثة(**)بقيادة النقيب عبد العزيز بوتفليقة(***)لفتح الجبهة الجنوبية حصلت على عدة مساعدات ثمينة وقدمت السلطات المالية مساعدات ماديةولوجيستيكية، وخصصت عدة مراكز للجزائريين في شمال البلاد انطلاقا من قاو، وبدورها قدمت السلطات النيجيرية موافقتها لفتح مراكز للثورة الجزائرية شمال البلاد وقدمت عدة مساعدات وإن لم ترقى الى مستوى المساعدة المالية، وذلك خشية من أن يكشف أمرها وهي ترتبط مع فرنسا باتفاقيات تعاون(1).

وبحكم الوحدة الإفريقية والعلاقات الدينية والإقليمية التي تربط الجزائر بمالي دعت جبهة التحرير الوطني المجندين الأفارقة الانسحاب من الجيش الفرنسي الذي يحتل الأرض الإفريقية والعزوف عن القتال في الجزائر، خاصة وأن اغلب المجندين كانوا من مالي وبلغ عددهم سنة 1959 ما يقارب الثلاثين ألف جندي، وقد استجابكثير من الأفارقة لهذه الدعوة وانشئت فرق خاصة لهم بمراكز جيش التحرير بالمغرب، كما تدرب كثير من شبان حركات التحرر الافريقية لهذه المراكز ومنهم الرئيس نلسون مانديلا(****)الجنوب الإفريقي وثوار الكونغو ...الخ(2).

(*) **مودي بوكاتيا**: (1915- 1977) ولد ببماكو، أول رئيس جمهورية مالي حكم بلاده (1960- 1968) من المنادين للوحدة الإفريقية ، أحد كبار زعماء الاشتراكيين في قارة أفريقيا، تمت الإطاحة به في انقلاب عسكري 1969. للمزيد ينظر: مليكة بن قدور، المرجع السابق، ص 297.

(**) عبد الله بلهوشات، محمد الشريف مساعدية، أحمد دراية، عيساني شويشي. ينظر: كديدة محمد مبارك، استراتيجية جبهة التحرير الوطني، المرجع السابق، ص 355.

(***) **عبد العزيز بوتفليقة** ، ولد سنة 1937 بوجدة المغربية ، التحق بصفوف الجيش التحرير بالولاية الخامسة ، عمل في القاعدة الغربية تحت قيادة هواري بومدين، كلف بفتح الجبة الجنوبية، يعرف بعد القادر المالي، أنتخب رئيسا للجمهورية الجزائرية 1999. للمزيد ينظر: خالدي حسين، المرجع السابق، ص 76.

(1)عبد الله مقلاتي، البعد الإفريقي، المرجع السابق، ص 300.

(****) **نلسون مانديلا**: ولد عام 1918، محامي وسياسي جنوب إفريقي، من زعماء حركات التحرر الإفريقية أصبح أول رئيس أسود لجنوب افريقيا، ناضل ضد التمييز العنصري. للمزيد ينظر: الحسيني الحسيني معدي، المرجع السابق، ص ص 129 ـ 132.

(2) عبد الله مقلاتي، البعد الأفريقي، المرجع السابق، ص 299.

كما ساندت الحكومة المالية الثورة الجزائرية في المحافل الدولية، هذا ما جاء في قول ممثل مالي في الأمم المتحدة نهاية سبتمبر 1960"**إن موقفنا من القضية الجزائرية كان عاملا مباشرا في انقسام مالي إننا نؤيد استقلال الجزائر، هذا الموقف هو موقف جميع الدول الأفريقية...**"وفي 14 فيفري 1961 اعترفت مالي بالحكومة الجزائرية المؤقتة وساندت مطالبها في مفاوضات إيفيانذلك ما أكده الرئيس موديبوكايتا في رسالة موجهة الى السيد فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة، إضافة إلى تنظيم مظاهرات شعبية خاصة في المناسبات الوطنية للثورة الجزائرية منددة بالاستعمار الفرنسي ومؤكدة تضامن الشعب المالي مع معركة تحرير الشعب الجزائري[1].

1-2- غانـــا:

نجاح ثورة نوفمبر وصمودها أمام الاستعمار الفرنسي عامل من عوامل جذب التعاطف الإفريقي مع تلك الثورة[2]، فكانت غانامن بين الدول الإفريقية المستقلة القليلة التي اتخذت مواقف مناهضة لكل أنواع الاستعمار وغير متحفظة تجاه أية وسيلة تؤدي إلى الاستقلال والتحرر بما فيها العمل المسلح[3].

ولقد عقد الرئيس كوامي نكروما[*] اجتماعا بمناسبة يوم الجزائر تمت الموافقة خلاله على لوائح تنص بالتوجيه والإعجاب إلى المجاهدين الجزائريين، وتؤكد عزم حزب الاتفاقية الشعبية على إعانة المجاهدين الجزائريين وتتوجه هذه اللوائح إلى الأمم المتحدة والحلف الأطلسي والضمير الفرنسي،كما اقترح الوزير أن تتبرع أعضاء الحكومة بمرتب شهر تأييدا للشعب الجزائري[4].

(1) اسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 169

(2) محمد بلعباس، المرجع السابق، ص 264.

(3) اسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 167.

(*) **كوامي نكروما:** رئيس غانا ولد عام 1966 بغانا، زعيم الحركة الوطنية في غرب أفريقيا، كان مؤمنا بفكرة توحيد اساليب النضال السياسي ضد الإمبريالية في كل غرب أفريقيا بما في ذلك المستعمرات الغربية أحد مؤسسي منظمة الوحدة الإفريقية. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعةالسياسة، ج3، المرجع السابق، ص 474.

(4) المجاهد، العدد 22، 15 أفريل 1958، ص 70.

كما اتخذت غانا موقفا جريئا عندما أعلن نكروماتجميد الأموال الفرنسية إلى غاية معرفة النتائج المحققة للتجارب النووية الفرنسية في الجزائر، ونسقت الدول الإفريقية موقفها في الامم المتحدة لتطالب لوقف التجارب النووية الفرنسية في منطقة رقان الجزائرية[1].

وقد أكد الرئيس الغاني مبرزا قناعته من حتمية الانتصار الجزائري على فرنسا في خطابه أمام الدورة الخامسة عشر للجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة أكتوبر 1960جاء فيه:" **إن فرنسا لا تستطيع أن تنتصر عسكريا والطريق الوحيد للخروج بفرنسا من هذا المأزق هو طريق التفاوض**"[2].

كما دعى الرئيس إلى عقد مؤتمر أكرا (غانا) شاركت فيه الحكومة المؤقتة الى جانب مجموعة من الدول الإفريقية المستقلة أكد من خلاله على منح الشعب الجزائري حقه في الاستقلال واستنكر الوجود الفرنسي[3].

3.1 ـ غينـيا :

بحكم الانتماء الديني المشترك للشعبين الجزائري والغيني والمعاناة القاسية من طرف الاستعمار الفرنسي كانت غينيا من بين الدول الافريقية القلائل التي كانت لها مواقف متشددة ضد الاستعمار الفرنسي ومساندة لحرب جبهة التحرير الوطني، وكان وراء الموقف الايجابي الذي اتخذته غينيا اتجاه الثورة الجزائرية الرئيس الغيني أحمد سيكوتوري(*)ومواقفه الثابتة ضد الاستعمار وهيمنة القوى الرأسمالية على افريقيا، ولم يتوقف الرئيس سيكوتوري في تأييده المطلق للثورة الجزائرية، حيث قام هذاالأخير بمخاطبة موديبو كاتيا والمسؤولين النيجيريين، واستطاع اقناعهم بضرورة تقديم المساعدة للثورة الجزائرية[4]، حيث استقبل سيكوتوري بميناء كوناكري بغينيا باخرة أسلحة هربت عبر رأس الرجاء

(1) عبد الله مقلاتي ، البعد الافريقي، المرجع السابق، ص 298.

(2) اسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 168.

(3) عمر بوضربة، المرجع السابق ، ص 198

(*) **احمد سيكوتوري**: رئيس غينيا، الأمين العام السابق للإتحاد العام لنقابات أفريقيا السوداء من مساندي الثورة الجزائرية. للمزيد ينظر: عبد الله مقلاتي، البعد الافريقي، المرجع السابق، ص 288.

(4) فرانس فانون، للمرجع السابق، ص 190.

الصالح وسخر شاحنات لنقل هذه الشحنة إلى الحدود [1]المالية الجزائرية لدعم العمل المسلح بكل الوسائل.

كما جاء في قوله:" **إننا نريد ان نؤكد بكل قوة تضامننا المطلق مع الشعب الجزائري وممثليه الحقيقيين لأن الجزائر أرض افريقية والحرب الغاشمة على شعبها تمس مجموعة الشعوب الأفريقية**"[2].

وقد تكرر التأييد حيث أعلنت غينيا أن علاقتها مع فرنسا ستقطع ما إذا تمادت في تفجيراتها النووية في الصحراء الجزائرية[3]وقال في هذا الشأن الرئيس الغيني:"...**فنحن مصممون تصميما راسخا على تقديم مساعدتنا غير المشروطة للحكومة المؤقتة من أجل استقرار السلم في الجزائرحسب الشروط والضمانات التي حددتها الحكومة الجزائرية** ..."[4].

2 ـ مؤتمرات الدول الإفريقية والقضية الجزائرية:

تزايد الوعي الإفريقي بأهمية القضاء على الاستعمار الاوروبي دفع الثورة الجزائريةفياطار تعزيز بعدها الإفريقي للحصول على المساندة والتأييد الافريقي من خلال مؤتمرات الشعوب والدول الإفريقية[5].

2 ـ 1 مؤتمر أكرا:

أ- مؤتمر آكرا الأول:

اخترت أكرا عاصمة غانا أحدث الدول الإفريقية استقلالا حيث نالت استقلالها 1957 وكانت مكانا للمؤتمر الجديد، مؤتمر الحكومات الأفريقية الذي انعقد 15افريل 1958 وكان كفاح الجزائر محور التداولات المؤتمر، كما أعلن وفاءه لمبادئ باندونغ والتضامن الأفروآسيوي وتأييدها للحركات الوطنية في أفريقيا ودراسة وسائل تحريرها ونهوضها [6].

(1) عبد الله مقلاتي، البعد الأفريقي، المرجع السابق، ص 299.

(2) المجاهد، العدد97، 05 جوان1961، ص 12.

(3) عبد الله مقلاتي، البعد الإفريقي، المرجع السابق، ص 298.

(4) المجاهد، المصدرالسابق، ص 12.

(5) خالدي حسين ، المرجع السابق، ص 60.

(6) المجاهد، العدد 66، 18 افريل 1960، ص 08.

ب- مؤتمر أكرا الثاني:

عقد المؤتمر بالعاصمة الغانية آكرا بدعوة من رئيس جمهوريتها نكروما في شهر ديسمبر 1958 شاركت فيه الحكومة المؤقتة بوفد رسمي قاده السيد أحمد بومنجل(*) الى جانب ثمانية بلدان افريقية مستقلة هي: غانا، مصر، أثيوبيا، ليبيريا، المغرب، السودان، تونس، ليبيا، يعتبر هذا المؤتمر امتدادا لمؤتمر الحكومات الافريقية المنعقد[1]، بأكرا من 15إلى 22أفريل 1958 كان شعاره "**يجب أن تكون إفريقيا حرة** "، وقد درس فيه تجارب الكفاح المسلح للشعب الجزائري وتلقت فيه القضية الجزائرية دعم الدول الإفريقية، واتفق المؤتمرون على المطالبة بمنح الشعب الجزائر حقه في الاستقلال كما استنكروا السياسة الفرنسية الهادفة إلى دمج الجزائر، ومطالبة فرنسا بإجراء مفاوضات عاجلة مع الحكومة المؤقتة من أجل تحقيق الاستقلال، ومرة أخرى جدد رئيس دولة غانا مساندة شعب غانا وحكومته للشعب الجزائري وتقديم كل الإمكانيات الضرورية في سبيل استقلالها واتفقوا أيضا على تحرير كامل القارة الإفريقية من الاستعماروالاستغلال وتوحيد أجزائها المبعثرة[2].

ولقد شاركت الحكومة المؤقتة في الاجتماعيين اللذين عقدتهما اللجنة المسيرة المنبثقة عن المؤتمر الأول في ماي 1959 بتونس والثاني بأكرا في أكتوبر 1959، حيث طرحت من جديد المشكل الجزائري وطالبت الحكومة الفرنسية بإجراء المفاوضات مع الحكومة المؤقتة من أجل الاستقلال ووقف اطلاق النار ونددت بالتجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية[3].

كما جاء أول تصريح لرئيس الحكومة المؤقتة فرحات عباس "**وراءنا إفريقيا الحرة إفريقيا قمة أكرا**"[4] وفي ذلك تأكيد على أهمية التضامن الإفريقي وحاجة الثورة إليه خاصة بعد أن أبدى الأفارقة في قمة أكرا تجاوبا رائعا مع الثورة الجزائرية[5].

(*) **أحمد بو منجل**: ولد سنة 1920 ببني يني بالقبائل الكبرى، عمل الى جانب فرحات عباس أثناء الحرب العامية الثانية أصبح عضوا في اطار فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا منذ 1957، مثل الحكومة المؤقتة في محادثات مولان، شارك في مفاوضات ايفيان الأولى. للمزيد ينظر: منصف بكاي، المرجع السابق، ص 22.

(1) عمر بوضربة، المرجع السابق، ص 198.

(2) المجاهد، العدد 66، 18 أفريل 1960، ص 08.

(3) عمر بوضربة، المرجع السابق، ص 198.

(4) عبد الله مقلاتي، البعد الإفريقي، المرجع السابق، ص 289.

(5) نفسه، ص 290.

وتواصل الدعم الإفريقي للثورة الجزائرية في المؤتمرات الدول المستقلة بحيث تمكن الوفد الجزائري من حضور الدورة الخاصة لوزارة خارجية الدول الأفريقية المستقلة رغم الضغوط الفرنسية لمنع المشاركة الجزائرية[1].

2 ـ2 مؤتمر الدول الإفريقية المستقلة منروفيا:

توالت الاجتماعات والمؤتمرات الإفريقية فكان المؤتمر الثاني الذي انعقد بمنروفيا من 04 إلى 08 أوت 1959 فقد ضم الدول الإفريقية المستقلة[*]، حققت فيه الحكومة الجزائرية الفتية نجاحا دبلوماسيا باهرا بالإضافة إلى رفع العلم عاليا بمقرات المؤتمرات، وقد صادق المؤتمر على عدة توصيات كان هدفها التحضير للمناقشات الجادة بالأمم المتحدة حول القضية الجزائرية ومواصلة الدعم الدبلوماسي للقضية الجزائرية، وكذا الإعلان عن 01 نوفمبر "يوم الجزائر"[2] ثم دعوة باقي الدول الإفريقية إلى الاعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة منها غينيا وغانا، فكان هذا الاعتراف دليلا جديداعلى قوة التضامن بين الشعوب والحكومات الإفريقية وقد نالت قضية الجزائر التأييد الرسمي الصريح واتخذت قرارات هامة لصالحها كالتنديد بالتجارب الذرية الفرنسية في الصحراء الكبرى وضد السياسة العدوانية التي تتبعها فرنسا في الكاميرون وضد التميز العنصري في جنوب افريقيا ولم تنقض شهور قليلة على مؤتمر منروفيا حتى أصبح من الواضح أن القارة الإفريقية بأكملها تسير نحو الاستقلال عام 1960،كما دعى المؤتمرون الدول الإفريقية التي لم تعترف بعد بالحكومة المؤقتة للاعتراف بها في المؤتمر الثاني لتضامن الشعوب الإفريقية الأسيوية في كوناكري بغينيا من 12 ـ 15 أفريل 1960 مع استمرار دعم القضية الجزائرية في الأمم المتحدة والقضاء على الاستعمار والتعجيل باستقلال كثير من الأقطار الإفريقية[3].

(1) خالدي حسين، المرجع السابق، ص 66.

(*) **الدول التي حضرت مؤتمر منروفيا** : ليبيا، الحكومة المؤقتة، المغرب، السودان، مصر، أثيوبيا، غانا، غينيا، لبيريا. للمزيد ينظر: خالدي حسين، المرجع السابق، ص 66.

(2) منصف بكاي، المرجع السابق، ص 24.

(3) المجاهد، العدد 66 ، 18أفريل1960، ص 08.

2 .3 مؤتمر أديس بابا:

انعقد مؤتمر الدول الإفريقية المستقلة في أديس أبابا العاصمة الأثيوبية من 14 – 24 جوان1960، حضرته13 دولة(*) وقد شارك فيه الوفد الجزائري بصفته عضوا وممثلا من قبل السادة امحمد اليزيد رئيسا للوفد وفرانس فانون وعمر أصديق[1]وأحمد بومنجل، حيث أكد المؤتمر على مواصلة العمل الموحد لتصفية الاستعمار من القارة وجدد التزامه بمساندة الشعب الجزائري للحصول على استقلاله والاستمرار في الدعم المادي والدبلوماسي والإعلامي لقضيته وسحب جميع القوات الإفريقية من الجزائر[2].

2 . 4 مؤتمر برازفيل:

ولترسيخ التعاون المشترك للحفاظ على السلم في إفريقيا تم عقد مؤتمر برازفيل 15-19 ديسمبر 1960 حضرته اثنا عشرة دولة(**)للمطالبة بوضع حد للحرب في الجزائر وتطبيق مبدأ تقرير المصير وحاولت أن توفق بين الدول الإفريقية وأن توحدها ولم يتحقق ذلك إلا بعد فض المشكلة الجزائرية التي كانت سببا في الاختلاف بين المجموعتين (مجموعة دار البيضاء ـ مجموعة برازفيل) إلى أن اتفقت المجموعتين بعد استقلال الجزائر على مشروع لإرساء منظمة الوحدة الإفريقية في مؤتمر اديس أبابا عام 1963 وذلك بحضور متميز للجزائر المستقلة[3].

ولقد فرضت الجزائر وجودها في المؤتمرات الافريقية وحققت نجاحات كبيرة لا سيما في مؤتمر الشعوب الإفريقية الثالث المنعقد بالقاهرة في مارس1961 والذي مكن الدبلوماسية الجزائرية من القيام بهجوم ديبلوماسي كبير للتصدي لمشاريع الإدارة الفرنسية الهادفة الى فصل الصحراء عن الجزائر[4].

(*) **الدول التي شاركت في مؤتمر أديس بابا:** : ليبيا، تونس، الحكومة المؤقتة، المغرب، مصر، أثيوبيا، الكاميرون، غانا، غينيا الطوغو، الكونغو، ليبريا، السودان. للمزيد ينظر: منصف بكاي، المرجع السابق، ص 25.

(1) أنظر الملحق رقم : 08 ، ص 103.

(2) منصف بكاي، المرجع السابق، ص ص 67-68.

(**) **الدول التي حضرت مؤتمر برازفيل** : الكونغو برازفيل، موريتانيا، ساحل العاج، السنغال، فولتا العليا، النيجر، الداهومي تشاد، الغابون، الكاميرون، مدغشقر، جمهورية إفريقيا الوسطى. ينظر: خالدي حسين، المرجع السابق، ص71.

(3) عبد الله مقلاتي، البعد الإفريقي، المرجع السابق، ص 297.

(4) منصف بكاي، المرجع السابق، ص 30.

وأخيرا يتضح لنا أن المؤتمرات الإفريقية التي انعقدت مابين 1958 إلى 1961 قد أسهمت إلى حد كبير في تعزيز البعد الافريقي للثورة الجزائرية، وإبراز الشخصية الافريقية المتحررة، وأكدت بذلك التعاطف والتضامن الحقيقي مع الثورة التحريرية[1].

(1) خالدي حسين، المرجع السابق، ص 76.

خاتمة

الخاتمة:

على ضوء دراستي لموضوع "البعد الإفريقي للثورة الجزائرية1954-1962م" تبين لي أن ثورة الفاتح من نوفمبر 1954، أعظم ثورة تأثيرا وأبلغ أهمية سواء في الميدان الداخلي أو الخارجي وذلك لكونها كانت ضد سلطة استعمارية شرسة حكمت البلاد بصورة مباشرة طيلة قرن وربع قرن .

إن الشعب الجزائري أدرك المعنى الحقيقي للحرية، وبذلك أقدم على طلبها والدفاع عنها ونيلها فلم تلهيه السجون ولا القضبان الحديدية، ولم تحد مطامحه القتل والتعذيب والتشريد التي مارسها عليه الاستعمار الفرنسي، بل وزاده إصرار على طلب هذا الحق الإنساني والتضحية من اجل استعادة حريته التي سلبت منه منذ 1830.

أكدت الثورة الجزائرية من خلال تجربتها النضالية أنها هي التي تقرر مصيرها بنفسها لامتلاكها عقيدة واضحة تمثلت في تحطيم جسور الاحتلال والتأكيد على أن الكفاح هو السبيل الوحيد للوصول إلى الاستقلال.

إن الثورة الجزائرية اتخذت مبدأ محاربة الاستعمار مبدأ ضروري لتحقيق الاستقلال ووحدة المغرب العربي ويتضح ذلك منذ انطلاقتها الأولى إذ عمدت إلى تفعيل مرجعية البعد الوحدوي المغاربي وتجسيد مبدأ الكفاح المشترك، حيث ربطت مصيرها بالأقطار المغاربية ورسمت هذا البعد بوضوح في بيان أول نوفمبر وميثاق الصومام واستمرت في تبنيه إلى غاية تحقيق الاستقلال.

أصبحت الثورة الجزائرية عاملا أساسيا في تجسيد البعد الإفريقي حيث بعثت روح التضامن والتآزر واستطاعت إيقاظ شعوب القارة السمراء من غفلتها، وأنهكت الاستعمار الفرنسي في مجمل القارة، وأعادت لها الثقة في نفسها وقدراتها وطاقاتها لتتبني حاضرها وترسم معالم مستقبلها.

كانت الجزائر سند لكل الدول التي عانت ويلات الاستعمار في إفريقيا جنوب الصحراء أثناء الثورة وبعد الاستقلال حيث اعتبرت مواصلة دعمها لحركات التحرر في القارة امتداد لثورتها التحريرية وقضية تصفية استعمار مبدأ أساسي في سياستها الخارجية.

استطاعت الثورة الجزائرية إفشال المخططات الاستعمارية لا سيما تلك المتعلقة بفصل الصحراء عن الجزائر، كما لها الفضل في نقل موجة التحرر الى كل الدول المستعمرة بعد أن حطمت أحلام فرنسا الديغولية وجعلتها تعيش تمردات داخلية .

إن الثورة الجزائرية كانت سبب في استعادة عشرات الشعوب لحريتها ففرنسا وجدت نفسها مضطرة إلى تركيز كل اهتمامها على الجزائر لأن الأمر يتعلق بطبيعة ثورة اندلعت من اجل وضع حد للنظام الاستعماري القائم هذا من جهة، ومن جهة أخرى ففرنسا كانت تسعى إلى تفادي تأثير الثورة على مصالحها في البلدان الإفريقية.

أصبحت الثورة الجزائرية تمثل تيارا تحرريا في إفريقيا لهذا فقد قوبلت بالإعجاب لدى الشعوب الإفريقية سواء على المستوى الرسمي الذي تجلى فيه المواقف المشرفة في الأمم المتحدة والمؤتمرات والدعم العسكري أو على المستوى الشعبي الذي كان له دور كبير في دعم الثورة الجزائرية.

وهكذا فان الثورة الجزائرية بقيمتها الإنسانية وأبعادها الوطنية والعربية والإسلامية والإفريقية نموذجا يحتذى به لدى دول العالم عامة وإفريقيا خاصة ويكفيها فخرا أنها كانت المثل الأعلى للدول الإفريقية والشعوب المضطهدة التي تسعى لافتكاك حريتها، ذلك لأنها استطاعت التغير الجذري ليس فقط على أراضيها بل في دول أخرى.

الملاحق

الملحق رقم (1) : [1]

1. محمد بوضياف (مولود بالمسيلة)
2. مصطفى بن بولعيد (مولود في أريس)
3. العربي بن مهيدي (مولود بعين المليلة)
4. مراد ديدوش (مولود بالجزائر)
5. رابح بيطاط (مولود بالوادي)
6. عثمان بلوزداد (مولود بالجزائر)
7. محمد مرزوقي (مولود بالجزائر)
8. الزبير بوعجاج (مولود بالجزائر)
9. إلياس دريش(مولود بالجزائر– صاحب المترل)
10. بوجمعة سويداني(مولود بقالمة)
11. احمد بوشعيب(مولود بعين تموشنت)
12. عبد الحفيظ بوصوف(مولود بميلة)
13. رمضان بن عبد الملك (مولود بقسنطينة)
14. محمد مشاطي (مولود بقسنطينة)
15. عبد السلام حباشي (مولود بعنابة)
16. رشيد ملاح (مولود بالميلية)
17. السعيد بوعلي (مولود بالميلية)
18. زيغود يوسف (مولود بسمندو)
19. لخضر بن طوبال (مولود بقسنطينة)
20. عمار بن عودة (مولود بعنابة)
21. مختـــار باجي (مولود بسوق أهراس)
22. عبد القادر العمودي (مولود ببسكرة)[1]

أعضاء لجنة الـ 22 .

[1]- عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق ، ص 250.

الملحق رقم (2) : [1]

بيان أوّل نوفمبر

أيها الشعب الجزائري
أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية
أنتم الّذين ستصدرون الحكم بشأننا ونعني الشعب بصفة عامّة و المناضلين بصفة خاصّة إنّنا نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا البيان هو أن نوضّح لكم الأسباب العميقة الّتي دفعتنا إلى النّشاط وأن نوضّح لكم مشروعنا ورؤيانا وهدفنا الّذي يرمي إلى استقلال بلادنا في إطار مغربي وغرضنا كذلك هو أن نزيل الالتباس الّذي قد توقعكم فيه الأمبريالية وعملاؤها من الإداريّين وغيرهم من السيّاسيين الانتهازيين.

إنّنا نعتبر قبل كلّ شيء أنّ الحركة الوطنية بعد سنوات طوال من الكفاح قد وصلت إلى مرحلة الإنجاز والتحقيق النهائية إنّ هدف كلّ حركة ثورية هو توفير جميع الظروف للقيام بالعمل الّذي يؤدّي إلى الحريّة وإنّنا نعتقد أنّ الشعب في أعماقه يقف وراء المطالبة بالاستقلال وأنّ الظروف الخارجية مواتية لإيجاد حلّ للمشاكل العربية الإسلامية وما وقع في المغرب وتونس أخيرا يعبّر بقوّة عن ذلك ويؤثّر بعمق في مسيرة الكفاح التحرّري في شمال إفريقيا وإنّنا نؤكّد على أنّنا كنّا من الروّاد في المطالبة بتوحيد العمل الّذي لم يتحقّق - للأسف- بين الأقطار الثلاثة.

اليوم لقد اندفعت كلّ من تونس والمغرب في هذا الاتجاه وبقينا نحن في المؤخرة كأنّما تجاوزتنا الأحداث فحركتنا الوطنية مكبّلة بسنوات من الجمود قد فقدت وعيها وتخلّى عنها الرأي العام فهي تتفكّك بالتدريج تحت ابتهاج الاستعمار الّذي أصبح يعتقد أنّه انتصر على الطليعة الثورية الجزائرية. نحن في خطر؟

أمام هذا الوضع الّذي ينبئ بالويل فإنّ مجموعة من المناضلين الشباب الواعين بمسؤوليتهم و معهم الأغلبية من العناصر النزيهة الشجاعة قد رأت أنّ الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الّذي وضعته فيه الصراعات الأنانية وللدفاع بجانب إخواننا في المغرب وتونس إلى الكفاح الثوري الحقيقي.

بيان أول نوفمبر

[1]- زهير إحدادن، المرجع السابق ، ص101-103.

تابع ... الملحق رقم (2) :

إنّنا نؤكّد أنّنا لسنا مع التيّارين المتنازعين على السلطة في الحركة الوطنية وإنّنا نضع المصلحة الوطنية فوق جميع الاعتبارات الخسيسة وامتثالا للمبادئ الثورية فإنّ نشاطنا موجّه كلّية ضدّ الاستعمار وهو عدوّنا العنيد الّذي يرفض دائما أن يمنح أيّ شبر من الحريّة بطرق سلمية.

هذه هي الأسباب الأساسية الّتي جعلت حركتنا الانتعاشية تتقدّم أمامكم باسم:

جبهة التحرير الوطني

وهي بهذا تبتعد عن جميع الملابسات وتعطي الفرصة لجميع الوطنيين الجزائريين من جميع الطبقات ومن جميع الأحزاب أن ينظمّوا إلى الكفاح التحرّري بدون قيد ولا شرط.

للتوضيح أكثر فإنّنا تقدّم لكم الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي:

هدفنا هو الاستقلال الوطني:

1 باسترجاع الدولة الجزائرية سيادتها الديمقراطية والاجتماعية في إطار المبادئ الإسلامية

2 احترام جميع الحريات الأساسية بدون تمييز عرقي أو عقائدي.

أهدافنا الداخلية:

1 التطهير السياسي بوضع الحركة الوطنية الثورية في مسلكها الحقيقي وبالقضاء على جميع مخلّفات الفساد وسياسة التقارب مع الاستعمار وهي سبب تخلّفنا الحالي.

2 جمع و تنظيم جميع الطاقات الحيّة من الشعب الجزائري للقضاء على النظام الاستعماري.

أهدافنا الخارجية:

- تدويل القضية الجزائرية.
- تحقيق وحدة شمال إفريقيا في إطاره العربي الإسلامي الطبيعي.
- في إطار ميثاق الأمم المتحدة التعبير عن تعاطفنا مع جميع الأمم الّتي تساند كفاحنا التحرّري.

- **وسائل الكفاح:**

طبقا للمبادئ الثورية ونظرا للظروف الداخلية والخارجية مواصلة الكفاح بجميع الوسائل حتّى تحقيق هدفنا.

بيان أول نوفمبر

تابع ... الملحق رقم (2) :

وللوصول إلى هذه الغاية فإنّ جبهة التحرير الوطني ستقوم بمهمّتين أساسيتين في نفس الوقت: نشاط مكثّف في الميدان السياسي في الداخل وفي الخارج جعل القضية الجزائرية حقيقة ملموسة في العالم كلّه بمساعدة حلفائنا الطبيعيين.

إنّها مهمّة ثقيلة تتطلّب تجنيد جميع الطاقات في البلاد. سيكون الكفاح طويلا ولكن النتيجة محقّقة.

وفي الأخير ولتفادي التأويلات المغرضة ولنبرهن على رغبتنا في السلم وفي تجنب مزيد من الخسارات البشرية فإنّنا نقدّم قاعدة مشرّفة للتفاوض مع السلطات الفرنسية إذا كانت نيّتها سليمة وتعترف بصفة نهائية للشعوب بحقّها في تقرير مصيرها بنفسها:

1 الاعتراف بالأمّة الجزائرية في تصريح رسمي يلغي جميع التدابير الّتي جعلت الجزائر أرضا فرنسية متناسية التاريخ والجغرافيا واللّغة والدّين وتقاليد الشعب الجزائري.

2 فتح مفاوضات مع ممثّلي الشعب الجزائري الحقيقيين.

3 إحداث جوّ من الثّقة بإطلاق سراح جميع المسجونين السياسيين وبإلغاء جميع التدابير الإستثنائية وبوقف جميع المتابعات القضائية.

و في المقابل:

1 فإنّ المصالح الفرنسية الثقافية والاقتصادية المكتسبة بصفة نزيهة تكون مضمونة مع احترام الأشخاص والعائلات.

2 جميع الفرنسيين الّذين يرغبون في البقاء في الجزائر يكون لهم الخيار بين المحافظة على جنسيتهم الأصليّة ويصبحون أجانب وبين الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يتمتّعون بجميع الحقوق والواجبات.

3 العلاقات بين الجزائر وفرنسا ستحدّد في اتفاق بين الطرفين على أساس المساواة و الاحترام.

أيّها الجزائريّ

إنّنا ندعوك إلى اعتبار ميثاقنا هذا. واجبك أن تنظمّ إليه لإنقاذ بلادنا واسترجاع حريّته. إنّ جبهة التحرير الوطني هي جبهتك وانتصارها هو انتصارك.

أمّا نحن فإنّنا مصمّمون على مواصلة الكفاح ولنا اليقين بأنّك تبغض الاستعمار وإنّنا نضحّي بأنفسنا في سبيل الوطن.

الجزائر في فاتح نوفمبر 1954

الأمانة الوطنية

بيان أول نوفمبر

الملحق رقم (3) : [1]

قادة الكفاح بشمال افريقيا خلال اجتماعهم بتكسي يوم ٢٥ فبراير ١٩٥٦
الصف الامامي : طاهر الاسود ــ بشير الصباح ــ فتحي الديب ــ الدكتور المهدي بن عبود ــ عزت سليمان
الصف الخلفي : احمد بن بلا ــ الدكتور عبد الكريم الخطيب ــ عباس الغرور

قادة جيش التحرير الثلاثة يقرروا وحدة الكفاح المسلح بشمال افريقيا
اليمن : احمد بن بلا ــ طاهر الاسود ــ دكتور عبد الكريم الخطيب

قادة جيش تحرير المغرب العربي .

[1]- فتحي الديب، المصدر السابق ،ص171.

الملحق رقم (4) : [1]

مجموعة الاتصالات التابعة لجبهة الجنوب

مجموعة الاتصالات التابعة لجبهة الجنوب .

[1]- خالدي حسين، المرجع السابق،ص150.

الملحق رقم (5) : [1]

[1]الأسلحة و الذخائر التي حملتها السفينة "آتوس"

	الصناديق	العدد	المجموع	ملاحظات مع الإرسال
بنادق «أمفيلد» بالحرب	400	5	2000	ذخارها ترسل فيما بعد
مختلفة الأنواع	38	5	190	
متريات 9 ملم	50	5	250	في كل صندوق 15 شاحنة
بنادق مترابات»أبران303		1	50	« « قطع غيار وأدوات
حاملات لمترابات «ابران»	50	1	50	تنظيف
شاحنات لمترابات «ابران	100	12	1200	
بنادق هاون 2	48	31+17-2	65	
« « 3	24	1	24	في كل صندوق ما يلزمه
رافعات مترابات هاون 3	24	1	24	من أدواته
مسدسات مختلفة	29	1	29	في كل صندوق ما يلزمه
الأنواع «فيكاكر» 303	6	1	6	من قطع غيار وتنظيف
رافعات لها	6	1	6	
	1	35	35	
بنادق 92 - 7	4	5	20	في كل صندوق ما يلزمه
حبال «ايكوبيون»	2	750	1500	
بيرات ابلاستيك	2	750	1500	
شاحنات «لويس»	4	32	128	
قطع غيار وأدوات تنظيف	1	2	2	
بنادق «لافيت» 92 . 7	17	2	34	
شرائط قماش لتنظيف	1	300 متر	300 متر	
	2	4 قالون	8 قالون	
مترابات «فام» 92 . 7	12	2	24	في كل صندوق 15 شاخنة

الذخائر

ذخائر 303 اعتيادي	437	1000	437000	
303 محرقة	50	1248	62400	
7 . 92	100	1000	100000	
ومليمتر «بيريتا»	63	2000	126000	
تومي 45	111	1800	199800	
قنابل يدوية	42	12	504	كل قنبلة فيها الكرطوش يزاح الشريط قبل الرمي بجب إزاحة الغلاف وحاجز الأمان مع الأشرطة.
«مدافع مورتي	334	12	4008	
« مدافع مورتي	333	3	999	« «
ذخائر مليمتر فرنسية	45	1600	72000	من مصادر مختلفة أرسلنا
ذخائر مختلفة	55	1000	55000	بها ويمكن الافادة منها.

الأسلحة والذخائر التي حملتها السفينة " أنوس" .

[1]- سعيدي وهيبة، المرجع السابق، ص117.

الملحق رقم (6)[1]:

نوع السلاح	الكمية	الذخيرة	الكمية
بندقية لي انفاليد 303	100	–طلقة بندقية 303	80.000
رشاش برن 303	10	طلقة للبرن 303 خارقة	18.000
بندقية رشاش تومي	25	طلقة للبندقية	02.000
قنبلة يدوية ميلز	820	الرشاشة تومي	24.650

كمية شحنة السفينة انتصار

[1]– محمد بلقاسم، القواعد الخلفية، المرجع السابق، ص 177.

الملحق رقم (7) : [1]

خريطة مرور الأسلحة والقواعد الخلفية في تونس وليبيا .

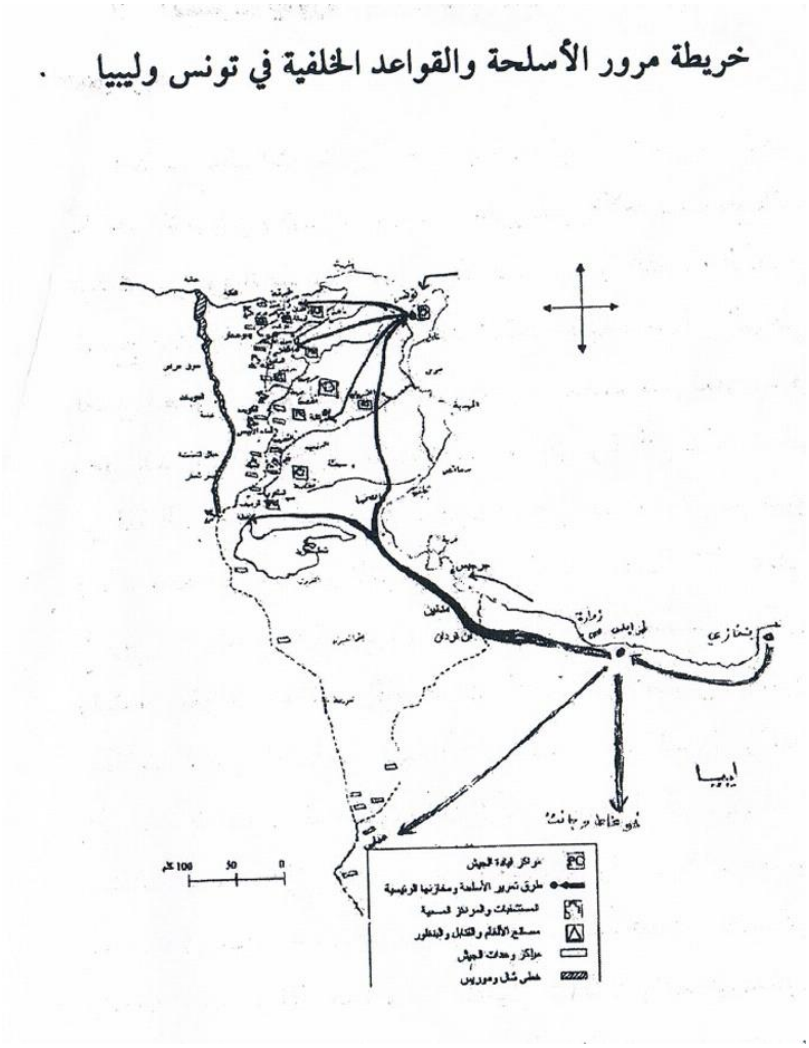

خريطة مرور الأسلحة والقواعد الخلفية في تونس وليبيا .

[1] – عبد الله مقلاتي ،دور المغرب وافريقيا ، المرجع السابق،ص303.

الملحق رقم (8) :[1]

صورة فرانس فانون على اليسار وعمر أوصديق في الوسط.

صورة فرانس فانون على اليسار وعمرأوصديق في الوسط في مؤتمر أديس بابا 1960.

[1]- منصف بكاي، المرجع السابق، ص23.

قائمة المراجع والمصادر

المصادر:

أولا: الكتب:

– بن بلة احمد ، **مذكرات احمد بن بلة**، تر: (العفيف الأخضر)، منشورات دار الآداب، بيروت د.س

– حربي محمد ، **الثورة الجزائرية سنوات المحاص**،تر: (نجيب عياد. صالح المثلوثي)، موفم للنشر 1994

– الديب فتحي، **عبد الناصر والثورة الجزائرية**، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1985.

– شهادة مُحَمَّد بوستة، **مجلة سياسية مغربية**، شؤون مغربية، العدد 02،نوفمبر 1995.

– الفاسي علال، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، مؤسسة علال الفاسي، مطبعة النجاح الجديدة، ط6، الدار البيضاء، المغرب،2003.

– المدني احمد توفيق، **حياة كفاح**، ج3، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

– مذكرات الرئيس علي كافي، **من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946م،1962م**دار القصبة للنشر والتوزيع، حيدرة، الجزائر، ص.

– الميلي محمد ، **مواقف جزائرية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

ثانيا:الجرائد:

– المقاومة، العدد 5، 12جانفي 1957.

– المقاومة ، العدد 6، 14 ماي 1957

– المجاهد، العدد 37، فيفري 1958.

– المجاهد،العدد 22، 15 افريل 1958.

– المجاهد،العدد 15،22 أفريل 1958.

– المجاهد العدد 7،23 ماي 1958.

– المجاهد، العدد58، 28 ديسمبر 1959.

– المجاهد، العدد66 ، 18أفريل1960.

– المجاهد، العدد 78، 3 أكتوبر 1960.

– المجاهد، العدد97، 05 جوان1961.

– المجاهد، العدد147، 08 أوت 1963.

ثالثا: النصوص الأساسية:

– النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني 1954-1962،نشر وتوزيع قطاع الإعلام والثقافة الجزائر ،1987

– النصوص الأساسية، الثورة الجزائرية وقائع وأبعاد، وزارة الإعلام والثقافة، إدارة الوثائق والمنشورات جوان 1972م.

– النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني 1954 -1962، طبع وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر 1976.

المراجع:

أولا: الكتب بالغة العربية:

– احدادن زهير، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية، 1954م–1962م**، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، ط01، 2007.

– أزغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري 1956–1962**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

– بكاي منصف، **دور الجزائر في تحرير افريقيا ومقومات دبلوماسيتها الإفريقية**، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان الجزائر، 2017.

– بلعباس محمد ، **الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر**،دار المعاصرة للنشروالتوزيع،باب الزوار الجزائر 2009.

– بلغيث محمد الامين، **تاريخ الجزائر المعاصر ، دراسات ووثائق ، وثائق جديدة وصور نادرة تنشر لأول مرة** ، دار مدني للطباعة والنشر والتوزيع 2008.

– بلقاسم محمد، **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجهة الشرقية 1954 . 1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

– ـــــــــ، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا، الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي1910–1954**، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013.

– بن خليف عبد الوهاب، **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال**، ط1 دارطليطلة،2009 .

– بورغدة رمضان، **الثورة الجزائرية والجنرال ديغول سنوات الحسم والخلاص 1958–1962م**، ط01، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر، 2012م.

– بوضربة عمر، **النشاط الديبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958 ـ جانفي 1960**، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012.

– بوعزيز يحي ، **ثورات الجزائر بين القرنين التاسع عشر والعشرين**، ج02، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، مطبعة المؤسسة للاتصال والنشر والاشهار، الرويبة، الجزائر، 1993.

– الجابري محمد الصالح، **النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900 – 1962**،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1983.

– جبلي الطاهر، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة التحريرية (1954–1962)**،د.ط، دار الأمة للطباعة والنشر، برج الكيفان، الجزائر،2015.

– حلمي محمد مصطفى وآخرون، **العالم الثالث ومؤتمرات السلام**، مكتبة القاهرة الحديثة القاهرة،1969 .

– دبش اسماعيل، **السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية(1954–1962)**،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007 .

– ديك أندول إيريك، **الملك إدريس عاهل ليبيا حياته وعصره**، تر: حسين القازيري 1988.

– راشد أحمد إسماعيل، **تاريخ أقطار المغرب العربي السامي والحديث والمعاصر(ليبيا تونسالجزائر، المغرب،موريتانيا)**، ط01، دار النهضة العربية، بيروت، 2004.

– رخيلة عامر، **08 ماي 1945الحاسم في مسار الحركة الوطنية**، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر.

– الزبيري محمد العربي، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، ط1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر 1984.

– ـــــــــ، **تاريخ الجزائر المعاصر 1954–1962**، ج2، من منشورات اتحاد الكتاب العرب،1999

– زغدود علي، **ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية**، د.ط، المؤسسة الوطنية للاتصال، 2004.

– سعيدي وهيبة، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954 – 1962** ، دار المعرفة ، باب الواد الجزائر 2009 .

صغير مريم، **المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954 ـ 1962**، دار الحكمة للنشر الجزائر 2009.

– ـــــــــ، **موقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1962.1954**، دار الحكمة للنشر الجزائر،2012.

– طلاس مصطفى، والعسيلي بسام ، **الثورة الجزائرية** ، ط1، بيروت، لبنان ، 1982 .

– العايب معمر، **مؤتمر طنجة المغاربي**، دراسة تحليلية تقيمية،دط،الجزائر، دار الحكمة،2010 .

– عبد الرحمان بثينة، **جمال عبد الناصر نشأة وتطور الفكر الناصري**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

– عمورة عمار، **الجزائر بوابة التاريخ الجزائر خاصة ماقبل التاريخ الى 1962**، ج 2، دار المعرفة، 2009، باب الواد، الجزائر.

– ـــــــــ، **موجز في تاريخ الجزائر**، دار الريحانة للنشر والتوزيع، ط1، القبة، الجزائر، 2002.

– فانون فرانس، **من اجل افريقيا**، "ترجمة مُحَمَّد الميلي"، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1980

– قداش محفوظ، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، 1939–1951**، ج2، تر: (أحمد بن البار) دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2012.

– مجاود محمد، **الأبعاد الحضارية للثورة الجزائرية** ، ط01، دار العرب للنشر، الجزائر، د.س.

– مقلاتي عبد الله، **دور المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية**، ج 2، شمس الزيبان للنشر وزارة الثقافة،2009 .

– ـــــــــ، **دور المغرب العربي،افريقيا في دعم الثورة الجزائرية** ،ج1،ط1 ،دار السبيل للنشر والتوزيع،الجزائر، 2009 .

– ـــــــــ،**الثورة الجزائرية وافريقيا، صفحة ديبلوماسية ناصعة، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية** ج07، وزارة الثقافة، د.ت

– ـــــــــ،**الثورة الجزائرية والمغرب العربي**، شمس الزبيان للنشر والتوزيع،الجزائر 2013.

– نايت بلقاسم مولود قاسم، **ردود الفعل الاولية داخلا وخارجا على عزة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر**،شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع،طبعة 2007،الجزائر.

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية

– Chikh Slimane, **La politique Africaine De L'algerie**, Annuaire de L'afrique du nord, 1979 vol,17.

– Teghia Mohamed**,L'algeriecueure ,Alger,Edopu** ,1988.

المجلات والمقالات:

-أزغيدي محمد لحسن، **بيان أول نوفمبر وأبعاده،مجلة الدراسات التاريخية**، كلية العلوم الاجتماعية جامعة الجزائر،الجزائر، 2012، العدد 294.

– جلاوي السعيد، **التقطعات الاستراتيجية في أطر النضال المغاربي المشترك بالقاهرة 1947–1949**، **منشورات جلاوي** ،جامعة محند اولحاج ، البويرة، د.س

– رخيلة عامر، **الثورة الجزائرية والمغرب العربي،مجلةالمصادر**،العدد 01، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، ثورة أول نوفمبر1954، 1999

– كديدة محمد المبارك، **استراتيجية جبهة التحرير الوطني في مناطق أقصى الجنوب الجزائري وعلاقتها بالدعم الافريقي للثورة الجزائرية 1956–1962**، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، العدد 7، قسم العلوم الإنسانية، المركز الجامعي تامنغاست، الجزائر، د.س.

– ـــــــــ ، **دور فرانس فانون في انشاء الجبهة الجنوبية ـ المنطقة الجنوبية الصحراوية في الثورة الجزائرية 1960 .1962**، **مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية**، ع27، ديسمبر 2016.

– مقلاتي عبد الله،" **مؤتمر طنجة المغاربي ومسألة الوحدة والتضامن مع الثورة الجزائرية"**، **مجلة المؤرخ العربي**د.ت.

– مقلاتي عبد الله، **البعد الافريقي للثورة الجزائرية وأهميته الاستراتيجية، مجلة الحقيقة**، مج: 11، ع 21، جامعة أحمد درارية، ادرار، 2012.

– مقنوش كريم، **تصفية الإستعمار وآثر الثورة الجزائرية في المد التحرري العالمي،مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، المجلد 2،العدد 4،جوان 2014.

– ملاخ عبد الجليل، **قبائل الملثمين الصحراوية ودورها في التمهيد لقيام الدولة المرابطية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات**، قسم العلوم الإنسانية المركز الجامعي لغرداية، العدد 15،2011.

– مماد صليحة، **أبعاد اهتمام السياسة الخارجية الجزائرية بالدائرة الإفريقية، منشورات مماد** كلية الحقوق والعلوم السياسية، د.س، جامعة وهران 2.

– ومان حورية وتلمساني بن يوسف، **البعد المغاربي للثورة الجزائرية من خلال مواثيقها الأساسية (بيان أول نوفمبر 1954، ميثاق الصومام 20 أوت 1956)،مجلة العلوم الاجتماعية** العدد26، جامعة خميس مليانة، الجزائر،سبتمبر 2017.

الرسائل الجامعية:

– بن قدور مليكة، **البعد الإفريقي للثورة الجزائرية 1954 . 1962**، أطروحة دكتوراه في التاريخ كلية العلوم الإنسانيةوالإجتماعية،جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2016 ـ 2017.

– بوقريوة لمياء، **العلاقات الجزائرية التونسية 1954ـ 1962**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ والآثار، جامعة وهران 2005.

– خالدي حسين، **البعد الإفريقي للثورة الجزائرية وتأثيره في تصفية الاستعمار الفرنسي في غرب افريقيا**، اطروحة لنيل الماجستير، تخصص التاريخ الإفريقي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية الجامعة الإفريقية العقيد أحمد درايا، أدرار، 2010ـ 2011.

– العايب سليم، **الدبلوماسية الجزائرية في إطار منظمة الوحدة الإفريقية**، اطروحة ماجيستير في العلوم السياسية، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2010م،2011م.

– مقلاتي عبد الله، **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954–1962**، أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوريقسنطينة، الجزائر،2007–2008.

– منغور أحمد، **موقف الراي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954–1962**،رسالة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،قسم التاريخ والآثار،جامعة منتوري قسنطينة،الجزائر،2006.

الموسوعات:

– الكيالي عبد الوهاب، **موسوعة السياسة**، ج1، ج3، ج5، ج6،دط، دار المهدي للنشر بيروت لبنان.

– المشاعلي محمد برهام، **الموسوعة السياسية والإقتصادية**، ط1، دار الأحمدي للنشر، مصر 2007

– معدي الحسيني الحسيني، **موسوعة اشهر الثوارفي العالم**، ط1، دار النهار للنشر،2010.

القواميس:

– خياط صلاح، **معجم الدبلوماسية والإتيكيت الدبلوماسي**، ط01، دار أسامة للنشر والتوزيع الأردن، 2008 .

– مقلاتي عبدالله، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، د ط، الجزائر،وزارة الثقافة 2008.

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

اهداء

المقدمة:.....أ

الفصل التمهيدي: الانتماء الافريقي للجزائر وظروف اندلا ع ثورتها التحريرية

أولا: الانتماء الافريقي "الجزائر وإفريقيا":..... 8

1-الانتماء الجغرافي: 8

2-الانتماء التاريخي:.....10

ثانيا : التطورات السياسية والعسكرية قبل اندلا ع الثورة التحررية.....11

1-ظروف اندلا ع الثورة الجزائرية المحلية ـ الاقليمية ـ الدولية 11

1-1الظروف المحلية:.....11

1-2- الظروف الإقليمية والدولية : 16

ثالثا: التعريف بالثورة الجزائرية وتحديد أهدافها 16

1-تعريف الثورة الجزائرية : 16

2-أهدافها. 17

الفصل الأول: صدى الثورة الجزائرية في دول المغرب العربي

أولا: الثورة الجزائرية والنضال المغاربي المشترك بعدالحرب العالمية الثانية:.....21

1-مؤتمر المغرب العربي:.....21

2-إنشاء مكتب المغرب العربي:.....23

3-لجنة تحرير المغرب العربي : 24

4-ميلاد جيش تحرير المغرب العربي.....25

ثانيا: الثورة الجزائرية والبعد المغاربي 28

1-البعد المغاربي للثورة الجزائرية من خلال مواثيقها الاساسية: 28

1-1-البعد المغاربي للثورة الجزائرية من خلال أدبيات بيان أول نوفمبر 1954:.....28

1-2-البعد المغاربي للثورة الجزائرية من خلال ميثاق الصومام 20 أوت 1956:.....30

ثالثا :دور الثورة الجزائرية في استقلال دول المغرب العربي: 32

1-المغرب الاقصى: 32
2 - تـونس: 36
3- ليبيا: 38
4-موريتانيا: 39
الفصل الثاني: صدى الثورة الجزائرية في افريقيا جنوب الصحراء
أولا: تأثير الثورة الجزائرية على الدول الإفريقية جنوب الصحراء: 44
1-دور البعد الإفريقي في تعزيز التضامن الافريقي مع الثورة الجزائرية:.....44
2-دعم الجزائر لحركات التحرر في إفريقيا: 46
2-1دعم الجزائر لحركات التحرر الإفريقية أثناء الثورة:.....47
2-2دعم الجزائر لحركات التحرر الإفريقية بعد الاستقلال: 49
ثانيا: فشل الاستراتيجية الفرنسية ودور الثورة الجزائرية في استقلال دول القارة الإفريقية: 53
1-فشل سياسة ديغول أمام قوة الثورة الجزائرية: 53
2-دور الثورة الجزائرية في استقلال دول القارة الإفريقية: 57
الفصل الثالث: الدعم الافريقي للثورة الجزائرية
أولا : دعم دول الشمال الإفريقي للثورة الجزائرية. 62
1-دور دول الشمال الإفريقي في دعم الثورة الجزائرية.....62
1-1مصـر: 62
1-2-ليبـيا.....66
1-3-تونس : 70
1-4-المغرب الاقصى 74
2-أبرز مؤتمرات دول الشمال الافريقي: 77
2-1-مؤتمر القاهرة:.....77
2-2-مؤتمر طنجة 27-30 افريل 1958:.....78
2-3-مؤتمر المهدية:.....79
2-4 - مؤتمر طرابلس: 80

ثانيا : مواقف الدول الإفريقية من الثورة الجزائرية 81
-1نماذج دعم من باقي الدول الإفريقية جنوب الصحراء للثورة الجزائرية:.....81
1-1-مالي ـ النيجر: 81
1-2-غانـا: 83
1-3-غينيا.....84
2 ـمؤتمرات الدول الإفريقية والقضية الجزائرية: 85
2 ـ 1 مؤتمر أكرا: 85
2.2 مؤتمر الدول الإفريقية المستقلة منروفيا: 87
2ـ3-مؤتمر أديس أبابا:.....88
2ـ4 مؤتمر برازفيل: 88
الخاتمة: 91
الملاحق
قائمة المصادر والمراجع.
فهرس الموضوعات.